

التناص الديني في ديوان شيخ الإسلام ابن حجر العسقلاني

بحث مقدم لنيل درجة ماجستير الفلسفة في اللغة العربية وآدابها

كلية اللغات



إعداد

حافظ أسد الله

الإشراف

د . محمد اقبال

الأستاذ المساعد بقسم اللغة العربية وآدابها

الجامعة الوطنية للغات الحديثة، إسلام آباد

الجامعة الوطنية للغات الحديثة إسلام آباد

العام الدراسي، ٢٠١٦-٢٠١٩م

التناص الديني في ديوان شيخ الإسلام ابن حجر العسقلاني

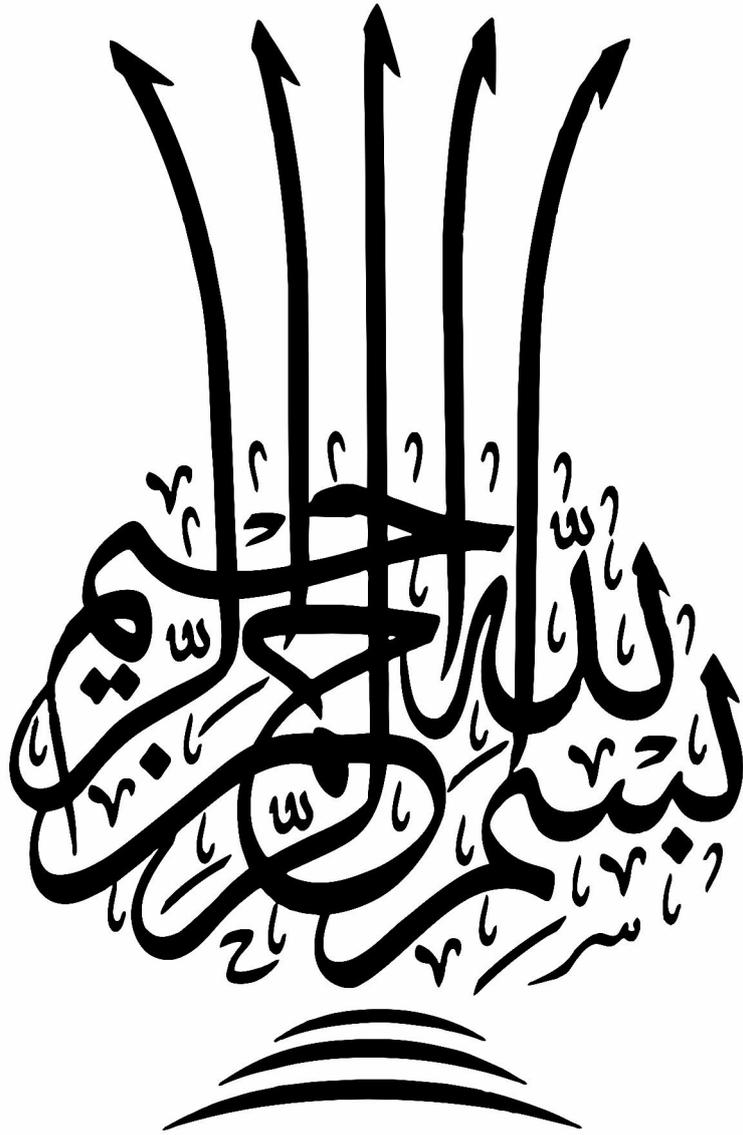
بحث مقدم لنيل درجة ماجستير الفلسفة في اللغة العربية وآدابها
كلية اللغات



الجامعة الوطنية للغات الحديثة إسلام آباد

العام الدراسي، ٢٠١٩م

© حافظ أسدالله





استمارة الموافقة على الرسالة والمناقشة

قام الموقعون أدناه بدراسة الرسالة ومداولتها وقد أخرجوا بنتائج طيبة حولها ونلتمس من هيئة الدراسات العليا الموافقة على هذه الرسالة كرسالة جيدة.

عنوان الرسالة:

التناسق الديني في ديوان شيخ الإسلام ابن حجر العسقلاني
إعداد: حافظ أسد الله

رقم التسجيل: MP-ARA-AF-ID-٠٠٥

شهادة ماجستير الفلسفة في اللغة العربية وآدابها

الدكتور محمد اقبال

التوقيع

المشرف

الأستاذ الدكتور أرشد محمود

التوقيع

عميد الكلية

العميد محمد إبراهيم

التوقيع

المدير العام

التاريخ: / /

يمين الباحث

تمَّ إعداد البحث تحت إشراف الدكتور محمد إقبال، الأستاذ المساعد بقسم اللغة العربية، أعلن أن أطروحتي: "التناص الديني في ديوان شيخ الإسلام ابن حجر العسقلاني"، والتي قدّمتها إلى الجامعة الوطنية للغات الحديثة بإسلام آباد لنيل درجة ماجستير الفلسفة، لم أتقدم بها إلى أية جهة أخرى لنيل أية شهادة من قبل.

الباحث:

حافظ أسد الله

الجامعة الوطنية للغات الحديثة، إسلام آباد

فهرس المحتويات

الصفحة	الموضوع
أ	استمارة الموافقة على الأطروحة
ب	يمين الباحث
ج	فهرس المحتويات
هـ	Abstract
ز	الإهداء
ح	كلمة الشكر
ي	المقدمة
س	التمهيد
	الباب الأول: تعريف التناص واستخدامه من خلال قصيدة ابن حجر
١	الفصل الأول: حياة ابن حجر العسقلاني كشاعرٍ
٩	الفصل الثاني: أ: تعريف التناص لغة واصطلاحاً
١٧	ب: التناص الديني
٢١	ج: نشأة التناص
	الباب الثاني: أهمية التناص
٢٧	الفصل الأول: أهمية التناص في الأدب العربي
٢٩	الفصل الثاني: أ: أهمية التناص خلال استخدام الآيات القرآنية
٣٢	ب: أهمية التناص خلال استخدام الأحاديث النبوية
٣٤	ج: أهمية التناص بحيث يمهد الطريق للابتكار
	الباب الثالث: مصادر التناص ومستوياتها
٣٩	الفصل الأول: مصادر التناص الديني في شعر ابن حجر والمتمثلة في (القرآن الكريم، والسنة النبوية والسيرة النبوية)

٤٠	القسم الأول:التناص في النبويات
٦٠	القسم الثاني: التناص في الملوكيات
٧١	القسم الثالث: التناص في الأميريات والصاحبيات
٨٠	القسم الرابع : التناص في الغزليات
٨٩	القسم الخامس : التناص في الأغراض المختلفة
١٠١	القسم السادس: التناص في الموشحات
١٠٧	القسم السابع: التناص في المقاطيع
١١٣	الفصل الثاني: أ: مستويات التناص
١١٣	ب: المستوى الإفرادي
١٢٢	ج: والمستوى التركيبي
١٢٧	الخاتمة بأهم النتائج مع التوصيات
١٣٠	فهرس الآيات الواردة في البحث
١٣٤	فهرس الأحاديث الواردة في البحث
١٣٧	فهرس الأبيات الواردة في البحث
١٤٣	المصادر والمراجع

Abstract

Topic of M. Phil Dissertation

“Religious intertextuality throughout Shaykh Ibn Hajar Al-Asqalani's poetry”

Ibn Hajar al-Asqalani was a great scholar who presented his services in the middle ages; mostly he had dealt the Shafi related subjects. He is also one of the well known sunni figure in the field of Hadith, as he is awarded the title of Shaykh al Islam. He has written many books on different subjects but hadith and Shafi jurisprudence is very prominent amongst those subjects. The very remarkable and prominent job he has done and presented as a gift is Fath al-Bari - the commentary of the Sahih of Bukhari.

The research will tackle religious intertextuality in Ibn Hajar al-Asqalani's Diwan. The research work will be based on the variety of religious intertextuality illustrated by Ibn Hajar al-Asqalani. As a religious scholar he draws most of his ideas and connotations from the religious texts, especially from Quran and Hadith. This is the reason the presentation affects more and fancy of the readers of poetic texts.

So I have divided my topic into abstract, introduction, three chapters, Bibliography and list of contents.

The Introduction narrates the poet's biography and also gives brief light on his educational efforts.

First chapter contains into two sub chapters.

Sub-chapter ١: Ibn Hajar as a poet.

Sub-chapter ٢: concept of intertextuality in lexical and contextual terms, religious intertextuality, the origin of intertextuality.

Second chapter sheds light on the importance of intersexuality in Arabic literature. Further the said chapter consists into three sub-chapters which are:

Sub-chapter ٣: The importance of intertextuality throughout Quranic verses usage.

Sub-chapter ٢: The importance of intertextuality throughout Ahadees-Nabvi usage.

Sub-chapter ٣: The importance of intertextuality as paving the way for innovation.

Third chapter also has two sub chapters.

Sub-chapter ١: the sources of religious intertextuality in the poetry of Ibn Hajar like Quran and Hadith

Sub-chapter ٢: intertextuality levels in the Diwan of Shaykh al Islam.

الإهداء

أهدي هذا العمل المتواضع إلى باب من أبواب الجنة، وهي أمي
تغمدها الله رحمةً واسعةً
التي أجمل وردة في البستان
ورائحتها تفوق
رائحة العطر والريحان
التي نذرت نفسها لي
متأبياً على كل شيء، ومُنصِرفاً عن كل شيء
ودامت لكم الرحمة من قِبَلِ الرَّحِيمِ.

كلمة الشكر والتقدير

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على خاتم الأنبياء والمرسلين، سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه ومن اهتدى بهديه إلى يوم الدين، وبعد:
أحمد ربي حمدا كثيرا وأشكره شكراً جزيلاً على نِعَمِهِ العظيمة الذي لا تعد ولا تحصى والذي منَّ علينا بالإسلام وجعلنا من خير أمة التي أُخْرِجَتْ للناس ودَوَّرْنَا أمرَ بالمعروف ونهْي عن المنكر، وأُصَلِّيَ وأُسَلِّمَ على مَنْ أَمَرْنَا بالصَّلَاةَ والسَّلَامَ عليه، اللهم صلِّ وسلِّم على عبدك ورسولك محمدٍ صلى الله عليه وسلم وعلى أصحابه وأهل بيته ومن سار على منوالهم إلى يوم الدين.

فعملاً بقول الله سبحانه وتعالى: ﴿لَئِنْ شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ^١﴾ واتباعاً لقول الرسول صلى الله عليه وسلم: "من لم يشكر الناس لم يشكر الله"^٢ أقدم شكري وتقديري إلى والدي الكريم (أطال الله عُمرَه) ووالدتي الكريمة (رحمها الله تعالى) الذين قاما بتربيتي وتسهيل أمور دراستي، فجزاهما الله عني خير الجزاء.

ثم الشكر للجامعة الوطنية للغات الحديثة، إسلام آباد التي أتاحت لي فرصة الدراسة بها، وهيأت لنا الكثير من أسباب التحصيل العلمي، جزى الله القائمين عليها خير الجزاء، ثم الشكر لقسم اللغة العربية وآدابها ورئيسه د. كفايت الله همداني وجميع أساتذتي، وكذلك أشكر جميع من شاركوا في تكويني العلمي والتربوي.

ولا أنسى في هذه السلسلة المهمة ذكر الأستاذة الشفيقة فضيلة داؤد رحمها الله وتغمدها الله رحمة واسعة التي نضجت عملية البحث الذي بين يدي اليوم.
كما أشكر أستاذي الدكتور/ محمد إقبال حفظه الله الذي تفضّل بقبول الإشراف على هذه الرسالة، ولم ييخل عليّ بأوقاته الثمينة وتوجيهاته القيّمة أثناء إشرافه على الرسالة، فجزاه الله خير الجزاء.

١. سورة إبراهيم، الآية: ٧.

٢. أخرجه الترمذي في أبواب البروالملة، باب ماجاء في الشكر لمن أحسن إليك، ص: ٤٥٤، برقم: ١٩٥٥.

ولا أنسى أن أشكر كل من شجّعني وساعدني على مواصلة الدراسة في هذه الجامعة المباركة، وكما أشكر كل من أعانني على إنجاز هذا العمل المتواضع برأي ومشورة أو مساعدة أو غيرها من أصدقائي، وجزى الله الجميع خيرا وبارك فيهم وأحسن الله إليهم جميعا، والله لا يضيع أجر من أحسن عملا، إنه وليُّ ذلك والقادر عليه.

وأسأل الله عزوجل أن يسلك بنا جميعا سبيل العلماء العاملين.
وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، برحمتك يا أرحم
الرحمين.

المقدمة

الحمد لله الذي علم بالقلم، علم الإنسان ما لم يعلم، يا ربي أحمداً حمداً كثيراً طيباً مباركاً فيه، والصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم فإنه يبدأ به الذكر الجميل ويختم. "يا أيها الراجون خير شفاعاً، من أحمداً صلوا عليه وسلموا" أما بعد:

فلقد شرفنا الله تعالى بالإسلام، وأكرمنا بالقرآن، وجعل القرآن على خير لغة، اللغة العربية وهي من أجمل لغات العالم وهي لغة الأمة العربية ولغة القرآن الكريم التي ملأت اللغات محاسنا التي تكفله الله تعالى بحفظها قائلاً: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾^٢ والتي قال فيها شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله إن تعلم اللغة العربية من الفروض الواجبة، فقال: "إن نفس اللغة العربية من الدين، ومعرفة فرض واجب، فإن فهم الكتاب والسنة فرض، ولا يفهم إلا بفهم اللغة العربية، وما لا يتم الواجب إلا به فهو واجب"^٣.

التعريف بالموضوع: التناص مصطلح مشتق من النص، وقد ورد في لسان العرب: النص: رفعك الشيء. نص الحديث ينصه نصاً: رفعه. ومنه: نص المتاع نصصته نصاً؛ إذا جعل بعضه على بعض.

إن التناص في النقد العربي الحديث هو ترجمة لمصطلح الفرنسي «intertext» حيث تعني كلمة «inter» في الفرنسية: التبادل، بينما كلمة «text»: النص وأصلها مشتق من الفعل اللاتيني «textere» وهو متعد ويعني

١. ديوان ابن حجر العسقلاني، تحقيق: د. فردوس نور علي حسين، باب النبويات، ص ١٠٤.

٢. سورة الحجر، الآية ٩.

٣. اقتضاء الصراط المستقيم: شيخ الإسلام ابن تيمية، ص ٤٢٤.

"نسخ" وبذلك يصبح معني «intertext» التبادل الفني وقد ترجم الي العربية: بالتناص الديني يعني: تعالق النصوص بعضها ببعض.

وصيغته التناصيص مصدر الفعل علي زنة "تفاعيل" تأتي علي اثنين أو أكثر وهو تداخل النصوص ببعضها عند الكاتب طلبًا لتقوية الأثر.

كما يرد مصطلح «intertextuel» وقد ترجم الي التناصي أو المتناص وهو مايفيد العملية الوصفية في التناص ومصطلح «intertextualite» وقد ترجمه النقاد العرب «التناصية أو النصوصية» وهذه الترجمة جاءت علي غرار ترجمة مصطلح «structuralisme» بالبنائية أو البنيوية.

التناص بمفهومه الغربي؛ يعد نظرية من نظريات ما بعد الحداثة postmodernism ولدت في حقول السيميائية والبنيوية، وقد انطلقت شرارتها الأولى من الشكليين في كتابات شلوفسكي ومن بعده ميخائيل باختين الذي إتجه بالفكرة نحو النص مباشرة، حتى عملت الناقدة البلغارية جوليا كريستيفا على صياغة الرؤية المكتملة للنظرية مستخدمة للمرة الأولى مصطلح التناص في كتاباتها حيث كتبت بين عامي ١٩٦٦-١٩٦٧ عد دا من المقالات نشرت في مجلتي TELL QUELL و CRITIQUE الفرنسيين. ظهر فيها مصطلح التناص وكانت في ذلك معنية بالنتاج الأدبي.

أما في الثقافة العربية فالبذرة الأولى لفكرة التناص (بمفهوم الإفادة الثقافية من الموروث) يمكن إرجاعها إلي امرئ القيس الذي يعد أول من نبه إليها , حيث يقول:

عوجا على الطلل القديم لعلنا..... نبكي الديار كما بكى ابن حزام

أهمية الموضوع: ظهر مصطلح التناص في الدراسات النقدية العربية حديثا وقد استقاه النقاد العرب من الغرب عن طريق الترجمة، باعتبار أن النص الأدبي ليس نظاما لغويا مقلدا ومستقلا عن البيئة المحيطة، وإنما هو سلسلة من الارتدادات والانعكاسات لمعانٍ ودلالاتٍ متعددة. وهذا لايعني ان مفهوم التناص لم يكن موجودا في تراثنا النقدي، فلو نظرنا الى العصر الجاهلي لوجدناه تجلي في المقدمة

الطللية، وكذلك تجلي واضحا تناص الشعراء من القرآن علي مرّ العصور، ورأيناه يتجلى في العصر العباسي العصر الذي انفتح علي الحضارات انفتاحا واضحا جليا وخصوصا في مدينة البصرة، فكان انعكاس الثقافة الدينية ظاهرا في ابداعات شعراء ذلك العصر وكتابه.

ومما شجعني علي اختيار هذا الموضوع هي غزارة التناص مع المصادر الدينية والذي تجلى واضحا في قصائد ديوان ابن حجر العسقلاني التي جمعها الدكتور السيد أبو الفضل استاذ اللغة العربية بالجامعة العثمانية - بحيدرآباد الدكن - الهند وحققها تحقيقا علميا. بذلك تشكلت رؤية قوية في نفسي بأن التناص الديني عند صاحب الديوان أمر أصيل في تجربته الشعرية، ولم يكن أمرا طارئاً عليه فقد جاء نتيجة لسعة ثقافته الدينية.

أسباب اختيار الموضوع:

- ١- الرغبة الذاتية في الأشعار المتضمنة بالتناص الدينية.
- ٢- الكشف عن مكانة الشاعر المحدث ابن حجر بين شعراء عصره.
- ٣- إبراز أهمية شعر العصر الأموي بين العصور الأدب العربي.
- ٤- طلب العلم النافع الذي حثنا عليه ديننا الإسلامي الحنيف.
- ٥- أن يكون هذا البحث جديدا للباحثين الجدد وسوف يفتح لهم بابا جديدا للبحث والمطالعة والاستفادة.

الدراسات السابقة: نجد عددا كبيرا من الكتاب الذين كتبوا عن التناص مطلقا لاسيما التناص الديني والتاريخي وما إلى ذلك ومن تلك الدراسات والمؤلفات أقدم ما يلي من الكتب وهي كما يلي:

- ١- التناص الديني عند أبي العتاهية، د. محمد مصطفى كلاب، درجة الماجستير، الجامعة الإسلامية بغزة، ٢٠١٣ - ٢٠١٤ م.
- ٢- التناص الديني والتاريخي في شعر "محمود درويش"، ابتسام موسى عبد الكريم أبو شرار، درجة الماجستير، جامعة الخليل-فلسطين، ١٤٢٨ هـ/٢٠٠٧ م.

- ٣- التناص في شعر أبي العلاء المعري، د. إبراهيم مصطفى محمد الداهون، عالم الكتب الحديثة، إربد- الأردن، ط ١، ٢٠١١ م .
- ٤- التناص في شعر عبدالله البردوني: العودي، محمد مسعد سعيد سلامي، أطروحة دكتوراه، قاعدة المنظومة للرسائل الجامعية، جامعة صنعاء.-يمن، ٢٠٠٧ م.
- ٥- التناص في شعر محمد القيسي، إعداد: ندا علي يوسف اسمعيل، درجة الماجستير، جامعة النجاح الوطنية في نابلس، فلسطين، ٢٠١٢ م.
- ٦- ظاهرة التناص بين الإمام عبد القاهر الجرجاني وجوليا كريستيفا (The phenomenon of intertextuality between Jerjani and Kristewa)، د. علاء الدين رمضان السيد، جامعة سلمان بن عبدالعزيز (السعودية)، المجلد الثالث، الرقم المرجعي للكتاب ٢٢٣١٦/٢٠١٤، ٢٠١٤ م.

أسئلة البحث والتحقيق:

- ١- ماهي مكانة الحافظ بصفته محدثا وأديبا وشاعرا؟
- ٢- ما هي نوعية التناص في ديوانه؟
- ٣- ما هي نسبة التناص في قصائده المذكورة في ديوانه؟
- ٤- كيف تمثل شاعرية ابن حجر فتحا جديدا في ميدان الأدب في العصر المملوكي؟
- ٥- أسباب ظهور ملامح القدماء في شاعرية الحافظ خلال تناول الأغراض.
- ٦- لماذا بدأ ديوانه بالمدائح النبوية؟

المنهج المتبع: وقد كان المنهج المتبع في بحثي بعون الله تعالى هو المنهج الوصفي التحليلي، الذي يبين مواضع التناص الدينية في ديوان ابن حجر رحمه الله من خلال عرض النصوص الشعرية المتعلقة بها، ثم تحليلها بهدف فهم جزئياتها ومكوناتها، وإظهار التناص الحاصل فيها، ومستويات التناص في قصيدته.

أهداف البحث:

- معرفة إسهامات أبرز الكتاب.

- معرفة السمات الجديدة لهذا المصطلح.
- معرفة التناص عبر العصور.
- جعل مصطلح التناص الديني بارزا من التناص المطلق.
- معرفة هذا المصطلح في شعر ابن حجر العسقلاني.

تبويب البحث:

وقد تألف هذا البحث من مقدمة وتمهيد وثلاثة أبواب مع فصلين والخاتمة بأهم النتائج. تم العرض في المقدمة عن الإفادة والاستفادة من الأساتذة الكبار في الجامعة وفي التمهيد عن أهمية الموضوع وظهوره في الدراسات النقدية العربية وتشجيع الباحث عن كتابة وأخذ هذا الموضوع. اشتمل الباب الأول عن الفصلين الذين تعالجان تعريف التناص واستخدامه خلال قصيدة ابن حجر وحياتة ابن حجر العسقلاني كشاعر وتعريف التناص لغة واصطلاحا والتناص الديني ونشأة التناص. أما الباب الثاني هكذا يتألف عن الفصلين الذين يضيئان عن أهمية التناص في الأدب العربي وأهمية التناص خلال استخدام الآيات القرآنية وأهمية التناص خلال استخدام الأحاديث النبوية وأهمية التناص بحيث يمهد الطريق للابتكار. أما الباب الثالث يشمل الفصلين المتضمنين مصادر التناص ومستوياتها ومصادر التناص الديني في شعر ابن حجر والمتمثلة في (القرآن الكريم، والسنة النبوية والسيرة النبوية) خلال القسم الأول إلى قسم السابع ومستويات التناص ضمن (المستوى الفردي والمستوى التركيبي) والخاتمة بأهم النتائج.

التمهيد

ظهر مصطلح التناص في الدراسات النقدية العربية حديثا وقد استقاه النقاد العرب من الغرب عن طريق الترجمة، باعتبار أن النص الأدبي ليس نظاما لغويا مقفلا و مستقلا عن البيئة المحيطة وإنما هو طريقة في التفكير والانعكاس التي تؤدي وتنتقل لمعان ودلالات كثيرة. إن الأخذ من الغرب ليس معناه عدم وجود المصطلح في تراث العرب، بل يوجد في العصر الجاهلي في المقدمة الطللية. ومع مرور العصور جاءت تحولات في حياة المجتمعات بحيث لكل عصر ظروف خاصة وهذه الظروف كانت سببا لظواهر أدبية. ففي ظل هذه التحولات ظهر مصطلح التناص كمصطلح نقدي حديث وعلى مر الزمان جاء كثير مسميات لأداء معنى التناص كمثل التناصية والنصوصية التداخل النصي والتفاعل النصي وهناك من استخدم تواشج النصوص وتدخلها بالاضافة إلى التناص...^١.

وهذه التسميات تختلف لفظا لا لكن ترادف معنا. استخدمت جوليا كريستيفا مصطلح التناص أولا، واستوحت كريستيفا ذلك المصطلح من ميخائيل باختين وذلك من كتابه "شعرية دوستو فيسكي"^٢.

كما هو ظاهر أن القرآن والحديث النبوي منبعان للعلوم ومقبولان عند الناس، استنادا إلى هذه الحقيقة تناص الشعراء منهما على مر العصور، وهذا الأخذ والعطاء (التناص) كثر في العصر العباسي، العصر الذي ازدهرت فيها علوم وفنون، وكان مدينة البصرة مركزا لهذه العملية. وبناء على أهمية الكتابين انعكاس الثقافة الدينية كان أمرا ظاهرا في ابداعات وكتابات الكتاب في ذاك العصر.

١ . النص الأدبي تحليله و بناؤه مدخل اجرائي، إبراهيم خليل، دار الكرمل للنشر و التوزيع، ص ١٧١.

٢ . التناص الداخلي في تجربة الشاعر محمود درويش، مفيد نجم، ص ٧١.

ومما شجعني على اختيار هذا الموضوع هو ديوان شيخ الإسلام الذي ملئ بالتناص الديني من القرآن والحديث. وهذان المصدران منبع للعلوم حيث الأول كلام الله والمصدر الأول للتشريع الإسلامي والثاني كلام الرسول والمصدر الثاني للتشريع الإسلامي وكان الشيخ أوقف حياته لخدمة الدين والحديث. لذا الأشعار الواردة في ديوان الشيخ أن يكون متناصا أمر ظاهر. بناء على هذا عرفت تعريف التناص في هذا البحث وأخذت حياة ابن حجر كشاعر وبعد تعريف التناص لغة واصطلاحا أخذت التناص الديني ونشأة التناص، هذه كلها وردت في باب الأول. أما باب الثاني يستوعب أهمية التناص مطلقا ومقيدا بالآيات القرآنية والأحاديث النبوية وبحيث أن التناص يمهد الطريق للإبتكار. والباب الأخير يعالج صميم الموضوع خلال الدراسة التطبيقية تحت مظلة مصادر التناص الديني في شعر ابن حجر والمتمثلة في القرآن والحديث ومستويات التناص ضمن المستوى الفرادي والتركيبى. شرح التناص حسب القوائد وعدد الأبيات المتناصه يرد كما يلي:

نوع الشعر	الأشعار المتناصه	أقسام الشعر
القسم الأول: النبويات	٥٩	٧
القسم الثاني: الملوكيات	٣٥	٧
القسم الثالث: في الأميريات و الصحابيات	٣٣	٧
القسم الرابع: الغزليات	٢٦	٧
القسم الخامس: الأغراض المختلفة	٤٨	٧
القسم السادس: الموشحات	٣٠	٧
القسم السابع: المقاطيع	٢٦	سبعون مقطوعا لتوازي كل قصيد بعشرة
عدد الأبيات المتناصه الإجمالي		٢٥٧

والجدير بالذكر أن التناص الديني عند صاحب الديوان أمر أصيل في تجربته الشعرية، لأنه قضى معظم حياته لخدمة الدين خلال بذل الجهد في علوم القرآن والحديث. هذا الذي ما تشكلت رؤية قوية في نفسي وشجعني على أن أقوم وأكتب عن الأشعار التناص من القرآن والأحاديث الواردة في ديوانه.

والمعالجة كدراسة تطبيقيا وتحليليا ونظريا تمضي خلال شاعرية ابن حجر رحمه الله بناء على التناص الدينية المتواجدة في القرآن الكريم والأحاديث النبوية بحيث تم تطبيق الأشعار الواردة في ديوانه على الآيات القرآنية والأحاديث النبوية. خلال كتابة هذا البحث تعلمت الأشياء المفيدة من الأساتذة الكبار في الجامعة ولا أنسى في هذه السلسلة المهمة ذكر الأستاذة الشفيقة فضيلة داود رحمها الله وتغمدها الله رحمة واسعة التي نضجت عملية البحث المقدمة وذكر الأستاذ د. محمد اقبال زيد مجدهم الذي منحني إرشاداته الثمينة فيما يتعلق بالكتابة الفنية والتصحيحات اللازمة وما إلى ذلك وخلال معالجة هذا البحث من اختيار الموضوع حتى النهاية استفدت كثيرا من إرشادات رئيس قسم اللغة العربية د. كفايت الله همداني أطل الله عمره.

والجدير بالذكر أن هذه الرسالة هي أول رسالة التي قدمت فعلا لنيل درجة ماجستير في الفلسفة لذا واجهت المشاكل والصعوبات بسبب عدم معرفة الأسلوب المروج في الجامعة ومع هذا كتابة عربية على الحاسوب استغرقت كثيرا من الوقت واقتضى السعي الكثير لمعرفة. مع مرور الوقت، ببطء ولكن تدريجيا وصلت إلى حيث أتمنى الوصول وحصلت الإشارة الخضراء من قبل مشرفي الكريم التي جعلتني قادرا على تقديم هذه الرسالة. وفي هذا المسار يرجع الفضل إلى جميع أساتذة الأعمام في الجامعة الوطنية للغات الحديثة كانوا يشفقون على ويحبونني كثيرا، وأخص منهم سعادة الدكتور محمد أبو بكر بهتة المحترم، والدكتور حافظ محمد بادشاه المحترم، والدكتور حيات الله، والدكتورة أسماء الحسنى، والدكتورة كوثر أرشد المحترمة، والدكتور محمد إسماعيل المحترم، والأستاذ المحاضر محمد شفيق المحترم، وغيرهم من الأساتذة الأجلاء.

في هذا الصدد، أقدر جميع الشخصيات ذات الصلة، وأدعو الله سبحانه وتعالى أن يتقبل منا ومنهم الأعمال الصالحة والجزاء في الدنيا والآخرة كما أسأل الله المولى الكريم أن يوفقنا وإياهم لما يحبه ويرضاه.

الباب الأول

تعريف التناص واستخدامه خلال

قصيدة ابن حجر

الفصل الأول: حياة ابن حجر العسقلاني كشاعر



الفصل الثاني: أ: تعريف التناص لغة وإصطلاحاً



ب : التناص الديني

ج : نشأة التناص

الفصل الأول

حياة ابن حجر العسقلاني كشاعر

قبل أن ندخل في حياة ابن حجر رحمه الله كشاعر لا بد أن نعرف معرفة موجزة عن نسبه وعن مولده وأسرته ونشأته .

نسب شيخ الاسلام ابن حجر العسقلاني

هو شهاب الدين أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن محمد بن علي بن محمود بن أحمد^(١) بن حجر الكناني العسقلاني^(٢)، هو شافعي ومصري وقاهري. وكان معروفاً بالحافظ ابن حجر العسقلاني، و"ابن حجر" مختلف فيه بإعتبار المصادر لقباً أو اسماً، حسب ما قال السخاوي: "هو لقب لأحمد الأعلى في نسبه، وقيل بل هو اسم لوالده أحمد المشار إليه"^(٣)، وابن حجر رحمه الله كشاعر يقدم لقبه واسمه بهذا الأسلوب:

من أحمد بن علي بن محمد بن محمد بن علي الكناني المحتد
ولجد جد أبيه أحمد لقبوا حجراً وقيل بل اسم والد أحمد^(٤)

ولادة ابن حجر العسقلاني رحمه الله

ولد شيخ الاسلام رحمه الله في منزل، يقع قريباً من ساحل النيل في ٢٢ من شعبان سنة ٧٧٣ هـ، توجد ثلاثة آراء عن ولادة الشيخ ومنها:

الرأي الأول: حسب ما قال السخاوي رحمه الله في كتاب الجواهر والدرر بأنه ولد في إثنين وعشرين من شعبان، ووافق هذا القول ابن تغري بردي في كتاب

(١) . الجواهر والدرر، السخاوي، تحقيق: إبراهيم باجس عبد المجيد، دار ابن حزم - بيروت - لبنان، ط ١، ج ١، ص ١٠١.

(٢) . نفس المرجع، ص ١٤.

(٣) . نفس المرجع، ص ١٥.

(٤) . هدي الساري - مقدمة فتح الباري، حافظ ابن حجر، دار طيبة، ط ١، ٢٠٠٥ م، ص ٥١.

المنهل الصافي والمستوفى بعد الوافي، ود. محمد محمد أمين حقه ووضع حواشيه

الرأي الثاني: حسب ما ذكر السيوطي رحمه الله في كتابه نظم العقيان في أعيان الأعيان المحررة من قبل فيليب حتي، بأنه ولد في ١٢ شعبان وتابع هذا القول ابن العماد الحنبلي والإمام الشوكاني في كتابي شذرات الذهب في أخبار من ذهب والبدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع.

الرأي الثالث: القول الأخير أنه ولد في ١٣ شعبان وهذا القول مطروح من قبل نجم الدين ابن فهد المكي في كتابه لحظ الألاحظ بذيل طبقات الحفاظ^(١). كان ابن حجر رحمه الله مكث في بيته حيث كانت أسرته تحب العلم هم تشجعوا الشيخ علي نيل علم الحديث من العلماء الكبار والسؤدد، بالإضافة أنه نشأ يتيما من أب وأم وبعده رحل إلى القاهرة في أواخر القرن الثامن الهجري وجهد في العلم وأصبح شيخ الإسلام، وتزوج من هناك واستمر بها حتى توفي الشيخ^(٢).

حياة ابن حجر العسقلاني كشاعر

أخذ الحافظ ابن حجر العسقلاني رحمه الله مكانا بارزا في تاريخ الإسلام. ومؤلفات الشيخ تعد مصدرا هاما في تاريخ الإسلام وأعماله في مجال التأليف والتصنيف تعتبر كإحدى أمهات الكتب التي تقوم عليها المكتبة الإسلامية. ابن حجر هو أحد علماء المسلمين الذين كتبوا في علوم الإسلام المتعددة والمختلفة هم جاهدوا ووصلوا إلى مقام أرفع. ومما يستحق الذكر أن شيخ الإسلام ذو حلم كثير حيث بعض الشعراء هجاه وبالغ فيه، وأثار هذا العمل الشنيع أجبائه وطلابه،

(١). لحظ الألاحظ بذيل طبقات الحفاظ، بو الفضل تقي الدين ابن فهد الهاشمي، دار الكتب العلمية، ١٩٩٨م.

(٢). الجواهر والدرر، السخاوي، ج١، ص ١٠٤.

فجلبوا الشاعر وأرادوا أن ينالوه منه، ووصل هذا الخبر إلى شيخ الإسلام رحمه الله، فغضب عليهم، وقال أن يكرمه كضيف، بل أنعم عليه بشيء من الدنيا^(١).

عبر العصور كثير من الفقهاء والمحدثين أعطوا حظهم في الشعر فأصبحوا

بارزا في عالم الشعر، وعلى سبيل المثال "

الإمام الشافعي رحمه الله

وابن حزم رحمه الله

وأبو محمد بن قتيبة

وجلال الدين السيوطي

وعندما تتبعنا نجد أن الشعراء لا ينحصر في العصر قبل الحديث بل وجدنا الشعراء في العصر الحديث، وأمثالهم:

محمد متولى الشعراوي: (اسم بارز من أسماء الدعوة الإسلامية وفرض

نفسه كإمام وله مكان بارز في ذاكرة التاريخ كواحد من كبار المفسرين وكصاحب

أول تفسير شفوي كامل للقرآن الكريم، وكان من أول الذي قدم علم الرازي

والقرطبي والطبري وابن كثير بشكل ميسور وبطريق سهل وهذا الأسلوب المطروح

تتبارى وتتسابق إلى سماعه العوام^(٢))

وأحمد حسن الباقوري وغيرهم من الشعراء.

وقصدي تحت هذا الباب كتابة عن أحد الأعلام المحدثين والفقهاء، وهو

شيخ الإسلام ابن حجر العسقلاني رحمه الله (٧٧٣-٨٥٢هـ) الذي له سمعة في

مجال علم الحديث ومهارة عن القضاء حتي أصبح أمير المؤمنين فيه.

(١). الجواهر والدرر، السخاوي، ج٣، ص٩٩٢.

(٢). الأيام الأخيرة في حياة الشعراوي، إبراهيم حسن الأشقر. دار الروضة القاهرة، ص٥٦.

ومن أحد أعماله البارزة كتابة "فتح الباري شرح صحيح البخاري" وسمي هذا الكتاب كتاب الحجة بسبب وضع خبرة الشيخ الطويلة فيه. مرة طلب من الإمام الشوكاني أن يشرح صحيح البخاري وهو قال: "لا هجرة بعد الفتح" يعني به "فتح الباري" للحافظ ابن حجر العسقلاني، بحيث الشرح ليس فيه أي خفاء وفيه كفاية وأنه لا مزيد عليه وكان هذا دين على الأمة وبشرح الحافظ للجامع الصحيح قد سقط الدين، ومع هذا المنح العظيم على الأمة ما افتخر وما تباهى بهذا التكثر بالعلوم والفنون بل كان الشيخ يستحيي بالمدح بغية تفادي نفسه مع الخيلاء.

يقال مرة أحد تلاميذ الشيخ جاء وقال: ياسيدي ان لك بفتح الباري المنة على البخاري، فرد الشيخ: "قصمت ظهري"^(١).

وقد تباعد الشيخ عن الشعر خلال نيل علم الحديث وعلوم أخرى وحدد نفسه للعلوم فقط و بناء على هذا خلف دواوين كثيرة للأمة لكي يستفيد منها.

وقد تم جمع شعر شيخ الإسلام على يد د. السيد أبو الفضل ونشره سنة ١٩٦٢، والدكتور المذكور أستاذ اللغة العربية في الهند بجامعة عثمانية حيدرآباد و كان أحد من الأساتذة في العصر الحديث الذين قاموا بدراسة جميع النواحي العلمية لابن حجر رحمه الله وفاز بتخصص نشر معظم كتب ابن حجر رحمه الله قبل أن ينشر أو تطبع في مصر أو في أية دولة عربية أخرى.

كان الشيخ شاعرًا مطبوعا قال الشعر واخترعه وأصلحه، وقد تم تنظيمه على طريقة المروج في زمانه في موضوعات مختلفة، وشعره كان تقليدًا وغلب في شعره الزخرفة والتنميق اللفظي و الأسلوب البلاغي، وتطرق إلى موضوعات مختلفة وكان لشعره مكانة عظيمة بين معاصريه.

(١). صحيح البخاري، محمد بن إسماعيل البخاري، كتاب الجهاد، رقم الحديث: ٢٧٨٣

(٢). الجواهر والدرر، السخاوي، ج:٣، ص:١٠٤٦.

- قال ابن العماد^(١) (ت ١٠٩٨ هـ): عن شعر الحافظ: "أولع بالنظم وقال الشعر الكثير المليح".
- وقال السخاوي (ت ٩٠٢ هـ) عن شعر الحافظ: "وأنشد من نظمه في المحافل وخطب من ديوانيه على المنابر لبليغ نظمه ونثره"^٢ حتى مدح شيوخ الشعراء. ذكر العديد من الشعراء في معاصريه إيجابيات ومحاسن شعر الحافظ وجودته ومن هؤلاء الذين مدحوا الشيخ:
- البدر البستكي والمقرزي في "طبقات الشعراء" و"العقود الفريدة".
- وتقي الدين أحمد بن علي المقرزي يذكر في كتابه المذكور، "وله شعر أعذب من الماء الزلال، وأعجب من السحر إلا أنه حلال، وقد اختار منه مجلدة سماها (النيرات السبعة) جعله سبعة أنواع"^(٣).
- اختار النواجي من نظم الحافظ في كتابه "مراتع الغزلان"^(٤).
- واختار ابن فهد من نظم الحافظ في "أماله".
- والصفدي في بعض معاجمهم، ويمتاز شعره بكثرة التورية والجناس والبذاءع مع الإجادة وكان هذه الصفات مستملحا في عصره.
- وتنوع شعر شيخ الإسلام ابن حجر رحمه الله حسب الرسم البياني المذكور

التالي:

م	نوع الشعر	فصول
١	النبويات	
٢	الملوكيات	

(١) . شذرات الذهب في أخبار من ذهب، ابن العماد العكري الحنبلي، دار ابن كثير، دمشق - بيروت، ط ١، ١٩٨٦م

(٢) . الضوء اللامع لأهل القرن التاسع، السخاوي، دار الكتب العلمية بيروت، ص ٣٤ و ٣٥

(٣) . درر العقود الفريدة في تراجم الأعيان المفيدة، المقرزي، تحقيق: د. محمود الجليلي، ج ١، ص ١٩٩.

(٤) . الشفاء في بديع الاكتفاء، محمد بن حسن بن علي بن عثمان النواجي، دار مكتبة الحياة، بيروت، ط ١، ص ٤٩.

سبعة فصول	في الأميريّات والصحائيات	٣
	الغزليات	٤
	الأغراض المختلفة	٥
	الموشحات	٦
سبعون مقطوعا	المقاطيع	٧

بدأ الحافظ ديوانه بمدح رسول الله صلى الله عليه وسلم بطريقة القدماء بالغزل و المدح والدعاء، بحيث بدأ أول الفصل تحت باب النبويات، وتناول الحافظ فيها ذكر النبي صلى الله عليه وسلم، وذكر فيه أن النبي صلعم كان رحمة للعلمين ومهداة للعالمين، وبين فيه بعض معجزات النبي صلعم.

- كانشقاق القمر.

- وتسبيح الحصي في يده.

- وارهافات مولد النبي، حيث سقطت شرفات إيوان وانطفأت نيران الفرس وما الى ذلك.

وبعد ذلك تحدث الحافظ عن:

- الإسراء بالرسول صلى الله عليه وسلم من المسجد الحرام إلى بيت المقدس.

- ويبيّن فيها أن الإسراء كان بالجسم والروح معا.

- ثم ذكر عن معراجه عليه الصلاة والسلام وصعوده الي السماء، ولقائه الأنبياء عليهم الصلاة والسلام.

- ثم بيّن اللقاء مع ربه سبحانه وتعالى.

- ثم تحدّث عن جهود الصحابة والتابعين.

- وأتمها بالصلاة والسلام على النبي صلى الله عليه وسلم، وذكر فيها كيفية نيل الشفاعة حيث هو مجرد الصلاة والسلام على النبي صلوات الله وسلامه عليه.

والشاعر يحسن التخلص من الغزل إلي مدح الرسول - صلي الله عليه وسلم
-، فقال في هذه المدحة:

لم ينس أفكاري قديم عهدكم إلا حديث المصطفى المستغنى^(١)
وبعد ذكر الحافظ في ديوانه بعض الأساسيات للإسلام والمعجزات والقصص
والغزوات والعشرة المبشرة والتي تجدر بالذكر مثل:

- التوحيد
 - القضاء على عبادة الأصنام
 - تصدع إيوان كسرى يوم مولده
 - وذكر من المعارك مثل غزوة خيبر، ويوم حنين
 - وذكر العشرة المبشرين بالجنة والسابقين ومن هاجروا مع الرسول
- وفاته: حينما ودّع الحافظ** لهذه الدار الفاني ألقى أدباء عصره مرثي عديدة
التي تدلُّ على منزلته وعلو مكانه. بعض منها أخذ من كتاب جواهر الدرر.

ما أحقه ابن دريد في قصيدة طويلة:

إن المنية لم تتلف بها رجلا بل أتلفت علما للدين منصوبا
كان الزمان به تصفو مشاربه والآن أصبح بالتكدير مقطوبا
كلا وأيامه الغر التي جعلت للعلم نورا وللتقوى محريبا^(٢)
ومنهم الشهاب أحمد بن محمد بن علي المنصوري، فقال يوم وفاة صاحب

الترجمة:

قد بكت السحب على قاضي القضاة بالمطر
وانهدم الركن الذي كان مشيدا من حجر^(٣)

(١) . ديوان شيخ الإسلام محمد بن حجر العسقلاني، تحقيق ودراسة، د. فردوس نور علي حسين، دار الفضيلة، ص ٩٩،

(٢) . الجواهر والدرر، للسخاوي، ص ١٢٣١ .

(٣) . نفس المرجع، ص ١٢٣٧ .

ومنهم الفاضل التقى أبو الفضل عبد الرحيم ابن الشيخ محب الدين محمد
بن محمد بن أحمد ابن الأوجاقي الشافعي، أحد من أخذ عنه، فأنشدني لنفسه
لفظاً:

موت الإمام شهاب الدين قد جزعت له العلوم وما يروى من الأثر
وقال ربع علوم الشرع مكتئباً به درست فما بلغوى من أثر^(١)

(١) . الجواهر والدرر، للسخاوي، ص ١٢٤٠ .

الفصل الثاني

أ: تعريف التناص لغة واصطلاحاً

يذكر التناص في المصطلحات النقدية الحديثة، وأصبح هذا المصطلح موضع رغبة عند عدد من العلماء والباحثين والدارسين الذين حاولوا أن يجعل المصطلح شيوعاً تحت مظلة نقد الحديث، فكتبوا عن بحوث ودراسات قيمة متعددة أفادوا وأثروا تأثيراً كبيراً في إثراء درس النقد الحديث، مما ساعد على فهم المفاهيم الجديدة وساهم في الإبداع الأدبي الحديث.

التناص لغة:

- الأصل اللغوي لهذه الكلمة هو "نص ونصص"، والدلالات اللغوية التي تنطبق لهذا الأصل هي الرفع والظهور وأقصى الشيء، وورد في لسان العرب بمعنى الاتصال "يقال هذه الفلاة تناص أرض كذا وتواصيها أي يتصل بها"^(١).
- لذا معنى النص: "رفعك الشيء. نص الحديث ينصه نصاً: رفعه وكل ما أظهر فقد نص، ونص الرجل نصاً إذا سأله عن شيء حتى يستقصي ما عنده، ونص كل شيء منتهاه"^(٢).
- وقال عمرو بن دينار: "مارأيت رجلاً أنص للحديث من الزهري أي أرفع له و أسند"^(٣).
- وفي حديث النبي صلى الله عليه وسلم: "أن أم سلمة قالت لعائشة، رضي الله عنهما: ما كنت قائمة لو أن رسول الله، صلى الله عليه وسلم، عارضك ببعض

(١). لسان العرب، ابن منظور، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ج: ١٣.

(٢). نفس المرجع، ج: ١٤، ص ١٦٢.

(٣). مسند الموطأ، أبي القاسم عبدالرحمن بن عبدالله بن محمد الغافقي الجوهري المصري، رسالة مقدمة لنيل درجة

الدكتوراه-

بمملكة العربية السعودية، سنة ١٤١٣ هـ، ص ١١٧.

الفلوات ناصة قلوصلك من منهل إلى آخر؟ أي رافعة لها في السير، قال أبو عبيد:
النص التحريك حتى تستخرج من الناقة أقصى سيرها، وأنشد: وتقطع الخرق بسير
نص^(١).

• الشاعر العربي الشهير في التاريخ المعروف بملك الضليل وذي القروح
الملقب بامرئ القيس (٥٠١ م - ٤٠ م) يستخدم كلمة النص في معلقته قائلا :
"وجيد كجيد الريم ليس بفاحش إذا هي نصته ولا بمعطل"^(٢)

• والأخطل وهو شاعر مصقول الألفاظ وحسن الديباجة وأحد الثلاثة
المتفقة على أنهم أشعر في عصرهم وهو يذكر لفظ التناص في شعره حيث هو يقول:

"ألا طرقت أروى الرِّحال وصحبتني

بأرض تناصي الحزن منها سهولها

وقد غابت الشعرى العبور وقاربت

لتنزل والشعرى بطيء نزولها"^(٣)

كلمة التناص المستخدمة بمادته المشتقة واحد في كلا الشعرين لكن المعنى
تختلف حيث قصد الأول "الرفع" والثاني "التقارب والتداخل".

(١) . لسان العرب، ج ٧، ص ٩٨.

(٢) . ديوان امرئ القيس، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف بمصر، ط ٣، ص ١٦.

(٣) . شعر الأخطل، صنعه السكري، تحقيق: فخرالدين قباوه، دارالفكر المعاصر، بيروت دمشق، ط ٤، ص ١٣٥.

التناص اصطلاحاً ومفهوماً:

مصطلح التناص ليس مصطلحاً مبتكراً في الثقافة العربية بل دخيلاً، ودخل على سبيل الترجمة من الغرب ومعظم أدباء العرب يدعون أن هذا المصطلح ليس جديداً في الثقافة العربية لأن لها تاريخاً غنياً جداً. ويستدلون بوجود جذورها في النقد العربي القديم^(١).

كيف كان استخدام المصطلح؟

حسب كتاب د. علوي هاشمي: "ما استخدمت هذا اللفظ في الدراسات وحده بل مع المرادفات التي توحى نفس المعاني مثل: التناصية والنصوصية والتعالق النصي^(٢)". وبالإضافة إلى ذلك استخداماً بمرادفات أخرى مثل تداخل النصوص والحوارية والنص الغائب علماً أن هناك اختلاف بين هذه المصطلحات و في غضون ذلك أن هناك جامع يجمعها ويربطها وهو الكشف عن حالة من العلاقات القائمة بين نص ونصوص أخرى.

جوليا كرسيتفا (من مواليد ٢٤ يونيو سنة ١٩٤١ بمدينة سليفن ببلغاريا) كانت أديبة وعالمة لسانيات، ولها حظ خاص لتقديم مصطلح التناص، كما أن المصطلح غير مكتمل بدون ذكر اسمها، وهي تقول خلال تعريف التناص الذي متداول وشائع بين الشعب وهو: "تقاطع داخل النص لتعبير (قول) مأخوذ من نصوص أخرى"^(٣).

(١) تلخيص المفتاح، في المعاني والبيان والبديع، الخطيب القزويني، المكتبة العصرية سيدا بيروت، ط ١، ٢٠٠٢م، ص

٢١٧.

(٢) ظاهرة التعالق النصي في الشعر السعودي الحديث، د. علوي الهاشمي، كتاب الرياض مؤسسة اليمامة الصحفية

الرياض، ص ٢١.

(٣) إنتاج معرفة بالنص، حسين خمري، مقال في مجلة دراسات عربية، بيروت، ص ١٠٢.

ويرتبط مفهوم المرادفات النصية بالنص، لأن المرادفات هي البحث عن هوية النص وحدود إنتاجه. ولهذا السبب يرى كريستيفا في النص: "النص ترحال للنصوص وتداخل نص في فضاء نص معين تتقاطع وتتنافي ملفوظات عديدة مقتطعة من نصوص أخرى"^(١). ووجود هذا النص ليس معناه شئىء شامل وليس فيه النشاط، بل هو يتطلب أن يتقاطع النص الجديد، ويعدل ويعطي ويأخذ ما بين الوحدات التي تنتمي إلى نصوص مختلفة. وسيؤدي هذا الامتصاص إلى حل تلك النصوص في النص الجديد. وهكذا أصبح حل النصوص السابقة عملية التي تخلق نصوصا جديداً من هذه الممارسة المستمرة التي أطلق عليها إسم "مصطلح التناص" بين العلماء.

وكما ذكرنا سابقاً أن المفهوم العام لمصطلح التناص معدوماً في النقد العربي القديم وهو جديد في النقد العربي حسب مقال النقاد، ولكن بعد البحث والتفكير في مفهوم التناص نجده تحت أسماء أخرى التي تقربها بهذا المصطلح الجديد.

وفي مجال الشعر أن الشعراء أدركوا منذ الجاهلية حتمية استخدام التناص، لا مهرب منه ولا مناص في أخذ التراث القديم. أشهر شعراء العرب عنتر بن شداد يسأل بهل: "هل غادر الشعراء من متردم"^(٢) واستفهام بهذه الأداة مختصة بالتصديق والإثبات في حالة الجواب بنعم. وهذا الشعر المطروح تدل على تقليد اللاحقين للسابقين والأخذ منهم.

ويشير ميشال ريفاتير إلى مفهوم التناص بقوله "ملاحظة القارئ لعلاقات ما بين عمل أدبي وأعمال أخرى سابقة أو لاحقة، وهو الآلية الخالصة للقراءة الأدبية

(١). علم النص، جوليا كريستيفا، ترجمه، فريد الزاهي، ط ٢، دار توبقال للنشر، الدار البيضاء، ص ٢١.

(٢). التناص المعرفي في شعر عزالدين المناصرة، ليديا وعد الله، ط ١، ١٤٢٥ هـ - ٢٠٠٥، ص ١٥.

التي وحدها في الواقع تنتج الدلالة، أما القراءة السطرية المشتركة بين النصوص الأدبية، وغير الأدبية فإنها لا تنتج المعنى"^(١).

التناص منبع للعديد من المصطلحات

أما الناقد جيرار جنيت يذكر التناص "حضور فعال لنص في نص آخر، معتبرا أن التناصية هي تعلق أو تناغم أو إنسجام، كل ما يجعل نص في علاقات ممع نصوص أخرى بأسلوب واع أو غير واع"^(٢).

أصبح التناص منبعا للعديد من المصطلحات بعد انتقاله من تعريف جوليا كريستيفا إلى مجال دراسي ومنها ذكر على مايلي^(٣):

- التفاعل النصي / textual interaction : يكون بين بنيتين (النص + النصية) ويكون ضمنا ليس مباشرا .
- البنيات النصية/textuality : تفعيل أي تشغيل عند النحاة، وهي كل كاتب نصوص ضمن بنية نصية معاصرة له، أو سابقة عليه.
- التعلق النصي / النص ذو الروابط / hypertextuality : ارتباط نص شعري بنص شعري آخر بناء على علاقة - والعلاقة سوف تكون جزئيا أم كلياً، إيجابية أم سلبية.

(١) . درس السيميولوجيا، رولان بارت، ترجمه: عبدالسلام بن عبد العالي، دار توبقال للنشر، الدار البيضاء، المغرب،

١٩٩٣، ص ٦٣ .

(٢) . التناص اشكالية المصطلح والمفاهيم، محصول سامية ، ، مجلة دراسات أدبية، مركز البصيرة للبحوث، الجزائر، ص

٧١ .

(٣) . النص الغائب " تجليات التناص في الشعر العربي"، محمد عزام، منشورات اتحاد الكتاب العرب ، دمشق، ص ٣٠

- المناص: هو الذي توجد في العناوين، والمقدمات، والخواتم، وكلمات الناشر، والصور.
- المصاحبات الأدبية: هي الاستشهادات الأدبية التي تدخل في بنية نصية معينة.
- التناسية: هي مجموعة من العلاقات التي توجد بين النصوص، والتي تتجاوز مسألة التأثير والتأثر إلى المسائل المتعلقة بالبنية والنغم والفضاء الإبداعي.
- المتناس: حسب لوران جيني: هو مجموعة النصوص في ذاكرة الكاتب أو في ذاكرة القاري أم مذكور في الكتاب بحيث يمكن تقريبها من النص وهذا النص المستوعب بعدد من النصوص يظل متمركزا من خلال المعنى.
- وحسب ريفاتير: هناك خلط سائد بين التناص والمتناس بحيث المتناس هو مجموع النصوص وهذه النصوص المتواجدة في النص فعلا بقيد إمكانية تقريبها بعضا من بعض أو التي نجدتها في ذاكرتنا عند قراءة مقطع معين.
- التعاليات النصية / transtextuality : "هي كل ما يجعل نصا يتعالق مع نصوص أخرى بشكل ضمني أو مباشر"^(١) . وقد حددها جيرار جينيت في خمسة أنماط الذي تتداخل فيما بينها وهي:
النص و معماره و التناص و الميتانصية و المناصة و التعلق النصي.

(١) . انفتاح النص الروائي، سعيد يقطين، النص والسياق، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء/ بيروت، ط٢، ص ٩٦-٩٧.

بعد أن يتم طرح تعريفات النقاد وأقواله حول مصطلح التناص نصل إلى ماهيته وهي مصطلح نقدي أطلق حديثاً، وأريد به تعالق النصوص وتقاطعها وإقامة الحوار فيما بينها. ووجود هذه الماهية ثمرة المحاولة والجهد من قبل نقاد الغرب و العرب، ومن أسماء أبرز النقاد الذين لهم حظ وافر في تحديده. والجدير بالذكر هنا كالتالي:

● النقاد الغربيون:

✓ ميخائيل باختين (١٨٩٥ - ١٩٧٥م) فيلسوف ولغوي ومنظر أدبي روسي (سوفييتي). ولد في مدينة أريول. درس فقه اللغة وتخرج عام ١٩١٨

✓ جوليا كريستيفا (وُلدت في ٢٤ يونيو من عام ١٩٤١) هي فيلسوفة بلغارية فرنسية وناقدة أدبية ومحللة نفسية وناشطة نسوية ومؤخرًا روائية، تعيش في فرنسا منذ منتصف ستينيات القرن العشرين لورانت

✓ لوران جيني أستاذ اللغة الفرنسية الحديثة والأدب في جامعة جنيف (سويسرا). تشمل أعماله البحثية ، من بين أمور أخرى ، علم الأسلوب ، والنظرية الشعرية ، والأيدولوجية الأدبية في القرنين التاسع عشر والعشرين ،

● ميشيل ريفاتير (٢٠ نوفمبر ١٩٢٤ ، - ٢٧ مايو ٢٠٠٦ ، نيويورك) كان ناقدًا ومنظرًا أدبيًا فرنسيًا مؤثرًا. اتبع نهجًا هيكليًا بشكل عام. وهو معروف جيدًا على وجه الخصوص بكتابه السيميائية للشعر،

● والنقاد العربي:

✓ محمد بنيس شاعر مغربي، ولد سنة ١٩٤٨ في مدينة فاس، وأحد أهم شعراء الحداثة في العالم العربي. يتمتع بمكانة مميزة في الثقافة العربية، منذ الثمانينيات حتى اليوم، ويساهم بحيوية في الحداثة الشعرية على المستويين العربي والدولي.

✓ عبد الله بن محمد بن عبد الله الغدامي من مواليد عام ١٩٤٦ في عنيزة. أكاديمي وناقد أدبي وثقافي سعودي، وأستاذ النقد والنظرية في كلية الآداب، قسم اللغة العربية، بجامعة الملك سعود بالرياض، كنيته أبو غادة، ويُفضّل مناداته بها على لقب "دكتور".

✓ ولد محمد مفتاح عام ١٩٤٧ في الحي المحمدي بالدار البيضاء، وعاش مأساة مقتل أمه على يد الاحتلال الفرنسي في مظاهرات ٢٠ أغسطس/آب ١٩٥٣. ممثل مغربي صعد خشبة المسرح مبكراً، وأعطته مشاركته في الأفلام التاريخية مع كبار المخرجين العرب شهرة واسعة في الوطن العربي. شارك في أفلام عالمية منذ السبعينيات، وحصل على جائزة أفضل ممثل أجنبي في مهرجان فينسيا السينمائي.

كيف بدأ مفهوم التناص ومن هو رأس الخيط لهذا المصطلح؟

المدرسة الشكلية الروسية (Russian formalism) أصبحت مظلة

أوليه لهذا المصطلح وعلى وجه التحديد فيكتور شيكلوفسكي ١٨٩٣-١٩٨٤

Viktor Shklovsky أصبح منبعاً له وتابع فيكتور شيكلوفسكي، ميخائيل

باختين ١٨٩٥-١٩٧٥ Mikhail Bakhtin حيث حول ميخائيل هذا

المصطلح إلى نظرية حقيقية. وطبعا النظرية الحقيقية تدرس وهذا المصطلح قد تناولت من النقاد تحت مظلة أدب المقارن وصيغت له مصطلحات نشتي، مثل الحوارية والامتصاص وعبر النصوص والتصحيحة واتضح المفهوم وتبلورت خلال دراسة النقاد علاقات التأثير للآداب العالمية. وبعد جوليا كريستيفا ١٩٤١-٢٠١٨ Julia Kristeva ظهرت كرأس الخيط لتحديد التناص كمصطلح خاص وعلحده بين النقاد.

ثم يأتي بعد ذلك من العرب محمد بنيس الذي استبدل بعض مصطلحات التناص بمصطلحات جديدة في كتابه "ظاهرة الشعر المعاصر في المغرب" و"حادثة السؤال" حيث أطلق على مصطلح التناص "التداخل النصي" الذي يحدث نتيجة تداخل نص حاضر مع نصوص غائبة.^(١)

بناءً على ما سبق، تم ذكر هذا الموضوع في باب سرقات عند النقاد العرب، وذكروا المصطلح بأسماء متعددة وأعطوه مساحة واسعة في كتاباتهم. مهما كانت الموهبة الشعرية للشاعر أو الموهبة الأدبية للكاتب، فلا يمكن أن يحرر نفسه من نصوص الآخرين. وهكذا، فإن الكتابة الجديدة، أيا كان نوعها لا يمكن القضاء عليها، بل أخذ قليل من نصوص الآخرين. وفي هذا القسم، يتم أحيانا عمل أخذ وعطاء بشكل مباشر وأحيانا بشكل غير مباشر، أو بشكل واضح أو ضمني، تلقائيا وبشكل مستمر.

ب: التناص الديني:

تنقسم التناص بحيث المصدر والأصل والتناص الديني هو الغرض المقصود في هذا المقام. وهذا الغرض سوف تكمل خلال النصوص الدينية وفي رأسه القرآن

(١) . التناص وجماليته في الشعر الجزائري المعاصر، جمال مباركي، ص ٣٧-٣٨ .

والحديث أو الكتب السماوية التي أنزلت قبل القرآن مثل التوراة والزيبور والإنجيل أو الأحكام الإسلامية التي أنزلت حسب الحاجة.

وهذه المصادر الدينية المذكورة تستخدم في النص بطرق مختلفة و الاستخدام البارزان هي عن طريق الاقتباس أو التضمين.

ويلاحق التناص ملاحظات مختلفة بسبب إختلاف المآخذ والكنز وعلى سبيل المثال عندما تنحصر الاقتباس أو التضمين من مآخذ التاريخ أو من كنز التراث أو من مآخذ الاسطوري أو من مصادر الأدب تختلف مسميات التناص باختلاف التناص التاريخي أو التراثي أو الأسطوري أو التناص الأدبي. خلاصة الكلام أن إختلاف تقسيم التناص تنحصر باختلاف المصدر والأصل.

كما ذكرنا سابقاً، فإن التناص الديني هو الهدف الأساسي في هذا الباب. هذا هو السبب في أننا بحاجة إلى معرفة مصادر هذا المصطلح الذي لا بد أن يكون دينياً، الذي يجب أن يعرف بالعوامل الرئيسية المنتجة.

والشعراء المعاصرون يتناولون التراث الديني في شعرهم إلى حد كبير حتى أصبح التراث الديني بارزاً في أكثر مصادر المستخدمة في الخطاب الشعري حتى في العمل النثري كي يكون النص قائماً على مصدر ثري، بما في ذلك العديد من الموضوعات ذات القيمة والمعاني. وعلى سبيل المثال أن د. كتور إبراهيم أنيس يذكر في كتابه موسيقى الشعر: " فموسيقى القرآن قد تشترك مع موسيقى الشعر في الأوزان والقوافي، ويتميز القرآن بترتيبه كما يتميز الشعر بإنشاده"^(١).

سوف يتم التطبيق الذي ما قال الدكتور عن شعر ابن حجر العسقلاني ، حيث يقول في قصيدته:

(١) . موسيقى الشعر، د. كتور إبراهيم انيس، ط٢، ١٩٥٢، مكتبة الأنجلو المصرية، ص ٣١٠ .

النار ذات وقود في جوانحه
شوقا وفي خده للدمع
أخدود^(١)

الشعر المطروح كنموذج في قمة إنشاده مع موسيقيته في الوزن والقافية.
والشعر المذكور يذكر أحد مضامين سورة البروج ، لأن الشاعر يستخدم آية رقم ٤
ورقم ٥ على سبيل التناص الديني، لأن الله سبحانه وتعالى يقول في كلامه المجيد:

﴿ قُتِلَ أَصْحَابُ الْأُحْدُودِ. النَّارِ ذَاتِ الْوُقُودِ ﴾^(٢)

وتوظيف التناص الديني في الأشعار شائع جدا لتأثيره في النفوس ولإرتباطه
بوجدان الناس لأجل قداسته وجلالته وحلاوته. وعلى هذا النحو أصبح التناص الديني
متفوقا بأقسامه وصار أعلى من المطلوب عند الشعراء خاصة بالتعامل معه. ويعتبر
"الإمام ابن حجر العسقلاني" من ضمن أحد الشعراء الذين تأثروا، وتصرفوا مع
التراث الديني في أكثر قصائده. كنموذج هناك بيت من أحد قصيدته تحت باب
الملوكيات وفيها يمدح الملك الأشرف إسماعيل بن الأفضل العباس صاحب اليمن،
وهي أول ماخاطبه بها واستخدم اسمه بطريقة مثيرة في قصيدته حيث يقول:

أو كان دهري مذموما لفرقتكم
فان قصدي لاسمعيل
محمود

وتوظيف التناص الديني كمحل الشاهد :

وَقَالَ دَاعِي النَّدَى فِي النَّاسِ حَيِّ عَلَى خَيْرِ الصَّلَاتِ فَإِنَّ الْوَقْتَ
مَشْهُودٌ^(٣)

هذا البيت المذكور يشير إلى تاريخ الأذان الذي فرض كفاية للصلوات
الخمسة المكتوبة بالإضافة إلى صلاة الجمعة بقوله تعالى ﴿ وَإِذَا نَادَيْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ

(١) . ديوان شيخ الإسلام محمد بن حجر العسقلاني، ص ٢٤.

(٢) . سورة البروج، رقم الآية: ٤ و ٥.

(٣) . ديوان شيخ الإسلام محمد بن حجر العسقلاني، ص ٣١.

اتَّخَذُوهَا هُزُؤًا وَلَعِبًا ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَّا يَعْقِلُونَ ﴿١﴾ و ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نُودِيَ لِلصَّلَاةِ مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ فَاسْعَوْا إِلَىٰ ذِكْرِ اللَّهِ ﴿٢﴾﴾ الحكيم يثبت لصلوات الخمس خلفا وسلفا بإجماع الأمة وبالتواتر وعهده عهد النبي صلى الله عليه وسلم. لذا أخذ الشاعر هذا البيت كتناص ديني لأن قبل الأذان هناك نداء لكن بطريقة أخرى، حيث النصرى اتخذوا الناقوس بديلا للأذان واليهود بوقا لغرض المذكور.

والبيت المذكور تمثل الآية الكريمة ﴿إِنَّ قُرْآنَ الْفَجْرِ كَانَ مَشْهُودًا﴾^(٣) بطريق التناص. حسب تفسير ابن كثير رحمه الله في ذيل هذه الآية بحيث أن الملائكة تشهده ليلا ونهارا لأن مشهوديته ثابتا بنص قطعي الذي جاء في القرآن. ومع هذا بعض الأحاديث المباركة أيضا تفسر وتشرح نفس الآية المتناص في شعر الحافظ. كما جاء في كتاب البخاري عن طريق أبي هريرة رضي الله عنه حيث يقول: اقرءوا إن شئتم : ﴿وَقُرْآنَ الْفَجْرِ إِنَّ قُرْآنَ الْفَجْرِ كَانَ مَشْهُودًا﴾ .

وعن طريق الإمام أحمد عن أبي هريرة، عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله: [وَقُرْآنَ الْفَجْرِ إِنَّ قُرْآنَ الْفَجْرِ كَانَ مَشْهُودًا] قال: [تشهده ملائكة الليل، وملائكة النهار]^(٤).

وبعد هذا الوضوح الكافي أصبح البيت المطروح أظهر من الشمس حيث الممدوح حاملا بهذه الأوصاف الجميلة هو ينادي من حوله وتحت رعايته أن يأخذ من الصلوات والعطايا وليس هذا المنح للأقرباء والرفقاء بل هذا النداء عام للجميع. وسوف يكون الوقت مشهودا على هذا الإعلان المفتوح لأن هذا الوقت يجتمع فيه الناس لأمر ذي شأن و الجدير بالذكر أن يوم القيامة ويوم الجمعة تسمى بيوم

(١). القرآن الكريم، سورة المائدة، الآية رقم ٥٨.

(٢). القرآن الكريم، سورة الجمعة، الآية رقم ٩.

(٣). سورة الإسراء، الآية رقم: ٧٨.

(٤). تفسير ابن كثير، للإمام عماد الدين أبي الفداء إسماعيل بن كثير القرشي الدمشقي المعروف بابن كثير (المتوفى ٧٧٤

مشهود لأجل قيمته وأهميته حيث هو يوم وله أهمية كبيرة. بناء على هذا البيت المتناسب تناسب هذه المناسبة.

القرآن هو الخيار الأول في باب التناسل الديني حيث هو كلام الله، منه بدأ بلاكيفية قولاً وأنزله على رسوله وحيا وصدقه المؤمنون على ذلك حقا وأيقنوا أنه كلام الله تعالى في الحقيقة فمن سمعه فرعم أنه كلام البشر فقد كفر. ونفس المعيار تجلى في شعر ابن حجر العسقلاني رحمه الله وخاصة في باب النبويات والملوكيات. بالإضافة إلى هذه الأبواب أنه استمد من القرآن الكريم، لأنه هو مقوم وأساس من مقومات ثقافة الشاعر المسلم. بناء على هذا أنه يتناسل كثيرا من القرآن بصفة شاعر والقرآن "من أهم الوسائل المنتجة للدلالات، فهو معين لا ينضب، بما يحتويه من قصص وعبر وأحداث، كيف لا وهو كلام الله المعجز، حيث نرى الكثير من الشعراء يتكئون على مفرداته ومعانيه ويقتبسون من آياته، ليعكسوا مدى ما يشعرون به تجاه أحداث وقضايا العصور التي يعيشون فيها"^(١).

ج: نشأة التناسل:

في الحقيقة، من خلال البحث والتدقيق لم توجد كلمة "تناسل" واردة في مؤلفات النقاد العرب القدماء بل توجد من فضاءاتها ومدلولاتها بطريقة أو أخرى، على سبيل المثال لها بعض المصطلحات مثل المصطلح:

✓ السرقات

✓ أو الانتحال

✓ أو المحاكاة

✓ والاقْتباس

(١) . التناسل في ديوان لأجل غزوة (رسالة ماجستير)، حاتم عبد الحميد محمد المبحوح، الجامعة الإسلامية غزة،

✓ والتضمين

✓ والمعارضات

والنوع الأخير هو أيضا تعدد تداخلا بين النصوص بصفة خاصة، وليس بالمعنى الحرفي الذي قدمه مؤلفو مصطلح التناص. والمتتبع لمفهوم التناص ونشأته في النقد العربي يجده مصطلحا جديدا لظاهرة أدبية ونقدية قديمة بحيث المصطلح المذكور شاع في الآوان الأخيرة والبحث الدقيق في طبيعة المؤلفات النقدية العربية القديمة يعطينا صورة واضحة لوجود جذور التناص، ولكن له مسميات أخرى وبأشكال تقترب من مصطلح الحديث لأن التناص مفتاح موضح لقراءة النص وفهم النص وتحليله وتفكيكه وإعادة تركيبه ستند إلى قراءة التناص^(١).

كلام عن نشأة التناص تدور في الأدبين:

هو نشأة التناص في الغرب والعرب. خلال البحث عن نشأة التناص نجد سلسلة الكتاب وعن طريق التتبع نجد بداياته الأولى خلال الحديث عن الدراسات اللسانية، وكان للدراسات اللسانية أثر كبير في الأدب حتى يقال لها الموروث العام، وعلى سبيل المثال كثير من الكتاب في العرب حينما يتكلمون عن نشأة التناص يزودون المقدمة الطللية الموجودة في قصيدة الجاهلية في كلامهم أو في كتاباتهم. وفي الغرب يعد العالم الروسي ميخائيل باختين الوحدة الرائدة وعلى رأس هذه السلسلة التي مهد ووضح مفهوم التناص في كتابه "فلسفة اللغة".

والسبيل المعتاد لمعرفة نشأة التناص هو الوقوف على حقيقة التفاعل الواقع في النصوص في استرجاعها واستعادتها أو محاكاتها لنصوص أو لأجزاء من نصوص سابقة عليها والذي أفاد منه بعد ذلك العديد من الباحثين حتى تم إنجاز هذا العمل

(١) . أصول الخطاب النقدي الجديد، تور دووف و المديني، ص ٨٢-٩٩.

المهم من قبل تلميذة باختين الباحثة البلغارية جوليا كريستيفا وهي أوضحت مفهوم التناص كوضوح الشمس في كتاباتها.

وخلال دراسات التناص في ثورة اللغة الشعرية التي تحتوي عن تقنيات إجرائية وتطبيقية وكنتيجة عرفت بأن التناص هو "التفاعل النصي في نص بعينه"^(١). وهكذا عرفت أن "كل نص يتشكل من تركيبية فسيفسائية من الاستشهادات وكل نص هو امتصاص أو تحويل لنصوص أخرى"^(٢).

وبعد توسع وتنوع مفهوم التناص، عدد من الباحثين الغربيين تناولوا هذا المصطلح، وعلى أساس هذا الجذر الناقد الفرنسي جيرار جينيت أضاف وحدد أصنافا له ومنها: "الاستشهاد والسرقة والنص الموازي والوصف النصي والنصية الواسعة والنصية الجامعة"^(٣).

وأشار بعض الباحثين في باب ذكر التناص أن من أول ذكره هو الشاعر الإنكليزي "ت. س. إليوت" ولكن خلال قراءة شعره وتتبعه نعرف أن معظم عمل الشاعر فردية التي ذكر أجداده والأسماء البارزة السابقة في شعره، وهذا الذكر بأبد وتخلد أجداده الشعراء في الماضي التي تنبه إليه لاحقا العالم الروسي ميخائيل باختين وبناء عليه هو سماه الحوارية^(٤). وينبغي ان يلاحظ في هذا الباب أن قضية التأثير والتأثر المدروسة في مباحث الأدب المقارن قد مهدت الطريق لوضع مفهوم نشأة التناص.

والجدير بالذكر في هذا الباب أن نتاج الفكر الإنساني يؤثر في نشأة التناص حيث هو الفكر الانساني الذي ميراث لكافة الناس على سبيل مشاركتهم وحظهم

(١). التناص، شربل داغر، ص ١٢٨

(٢). التناص نظرياً وتطبيقياً، أحمد الزعبي، ط ٢، ٢٠٠٠، ص ١٢.

(٣). الشعر المعاصر، محمد بنيس، ص ١٨٦.

(٤). إنتاج معرفة بالنص، مقال في مجلة دراسات عربية، حسين خمري ص ٢٥٣

فيه، وعلى وجه الخصوص لذوي المواهب الذين جاهدوا فيها وتمسكوا به وحرصوا عليه.

ومع هذا، الدور المهم للأديب في كل زمان في الفكر الإنساني حيث يتناول أصالة آراء الآخرين وينسج نصا جديدا بناء على حدة ذكائه وسعيه.

ولا نترك في هذا الباب دور شكلايين الروسي الذين شاركوا وساهموا في هذه النشأة والأسماء البارزة تحت هذه النشأة هم شكولوفسكي وبوريس إنخانبوم وغيرهم من الذين جاهدوا في تأسيس منهجية جديدة في دراسة اللغة والأدب. والعلاقة المشتركة من أخذ النص بين اصحاب مصطلح التناص والشكلايين الروسي هي الخصائص الأدبية الموجودة في النص المطروح. ومع هذا واحد منها اختلاف بين هذه الاتجاهات. والجدير بالذكر في هذا المقام: "إن دراسات الشكلايين كانت الشرارة الأولى لنشأة فكرة التناص"^(١).

وبعد شيوع المفهوم الى هذا الحد انتقل هذا المفهوم إلى الأدب العربي مع جملة ما انتقل إلينا من ظواهر أدبية ونقدية غربية ضمن الاحتكاك الثقافي . وخلال معالجة مفهوم التناص ونشأته في الأدب العربي نكتشف أن هذا المفهوم جديد فـ "ظاهرة تداخل النصوص هي سمة جوهرية في الثقافة العربية حيث تتشكل العوالم الثقافية في ذاكرة الإنسان العربي ممتزجة ومتداخلة في تشابك عجيب ومذهل"^(٢)

وهذا بناء على التأليفات العربية القديمة كثير من الباحثين المعاصرين من العرب يتمسكون المصطلح كقديم في العرب حيث وجودية المصطلح كانت تحت مسميات أخرى التي كانت ترادف أو تقترب لمصطلح التناص الجديد وقد طرح الدكتور محمد بنيس وجهة نظره و يوضح أن استمرارية علاقة النص بغيره من النصوص توجد منذ الجاهلية في الشعر العربي القديم و تطرح كمثال المقدمة الطللية التي مكونة بالتقليد الشعري من الوقوف والبكاء وذكر الدمن والتي تعكس شكلاً لسلطة

(١) . ترجمة الفصل ١ من كتاب جيرار جينيت، المختار حسني، ص ٣١.

(٢) . ثقافة الأسئلة-مقالات في النقد والنظرية، عبدالله الغدامي، ط٢، ١٩٩٣، ص ١١٩.

النص وقراءة أولية لعلاقة النصوص ببعضها وللتداخل النصي بينها. فهذا الوضع يفتح مجالاً واسعاً لدخول القصائد في فضاء نصي متشابك ووجود تربة خصبة للتفاعل النصي.

الباب الثاني

أهمية التناص

الفصل الأول: أهمية التناص في الأدب



العربي

الفصل الثاني:



أ: أهمية التناص خلال استخدام الآيات القرآنية

ب: أهمية التناص خلال استخدام الأحاديث النبوية

ج: أهمية التناص بحيث يمهد الطريق للابتكار

الفصل الأول

أهمية التناص في الأدب العربي

الثقافة الإنسانية تعطي التناص أهمية بالغة على وجه العموم وللشاعر على وجه الخصوص. وهذه الأهمية أبرزت مظاهر التناص بعد التتبع و امعان النظر فيه في الثقافة الغربية وتأصيله في الثقافة العربية وتطويره في الأدب حيث الدراسات كلها تؤكد على أهمية التناص كضرورة واجبة وحتمية.

يعبر دكتور مفتاح هذا المشهد بهذه الألفاظ حيث هو يقول: "التناص إذن للشاعر بمثابة الهواء والماء والزمان والمكان للإنسان، فلا حياة له بدونهما ولا عيشة له خارجهما"^(١).

كل إنسان يعيش في أحد الأزمنة الثلاثة، يعيش الشاعر يختلف تماما عن عيش الآخرين من الناس. فالشاعر يأخذ من الثقافة والإدخار الفكري من المجال الاجتماعي الذي أحاط بحياته وعيشه. فالأحداث التي تجري في الوقت الحاضر تجعل من السهل تكوين التناص، ويجب أن تكون هناك علاقة قوية بين الماضي والحاضر حتى يكون الماضي مصدرا للابتكار والتجديد. ويمكن للشاعر أن يعبر زمن الحال بصورة رائعة عندما يكون له خبرة قوية عن طريق الدراسات و بتجربة إنسانية عن الماضي.

هذا ما يمنح النص قوة الأسلوب بصيغة أدبية. وهذه العملية سوف تكون على أساس وهي معرفة البيئة الاجتماعية والأحداث التاريخية بحيث كل شاعر يرى البيئة والقضايا الموجودة في البيئة حسب ذكائه ونبوغه.

(١) . المفاهيم معالم: نحو تأويل واقعي حصريا من مكتبة الأدب المغربي، د. محمد مفتاح، ص ٤٣.

كما ذكر سعيد يقطين بقوله: "فعملية القراءة تعيد ترتيب الأشياء. إن هذه العملية هي أساس تصورنا الذي ننطلق منه في تحديد بناء النص زمنيا من خلال ما نسميه بزمن النص الذي يحوي زمن الكاتب وزمن القاري"^(١). والتناص يمشي مع الزمن لأجل حيويته فيه.

ومع مرور الزمن أخذت مصطلحات عديدة مكان التناص ورادف معناه وهذه المصطلحات دخلت حيز الممارسة والتمرين ونهائيا أصبح "التناص" بارزا فيها. وفي هذا المسار التاريخي التأثير والتأثر الذي نشأ بين الحضارة الإسلامية والحضارات الأخرى جدير أن يذكر و بناء على هذا تبادل استفادة الافكار بعضها من بعض كانت شائعة بحيث هذه الإفادة والإستفادة أو التفاعل والتلاقح تباح سبل النقل والاقتباس.

ومن ثم يجب علينا أن نميز الميادين التي يجوز فيها النقل والتي لايجوز، والتي يكثر فيها الاقتباس أو يقل فيها حتى لا بد هناك تمييز بين العلوم الطبيعية المحايدة وبين فلسفتها؛ التي تأسس على الرؤية الذاتية الثقافية ، وتتغير تبعًا لذلك. بناء على ما سبق هناك العديد من المزايا والملاحح للتناص التي توضح أهميته خلال استخدامه في الأدب العربي عموما وخصوصا استخدام الآيات القرآنية والأحاديث النبوية كتناص متضمن و هي في ثلاثة فصول.

(١). انفتاح النص الروائي، سعيد يقطين، ص ٤٤.

الفصل الثاني:

ألف: أهمية التناص خلال استخدام الآيات القرآنية:

قبل إلقاء الضوء على أهمية التناص، يجب أن نعرف أن التناص قد ظهر في الأدب العربي باسم التناص القرآني وأن هذا التناص في معناه العام قد أثر على العديد من المجالات مثل مجال الحياة الاجتماعية، مجال العلوم الإنسانية، الفلسفة، التاريخ، الآداب، وهلم جرا. وبمعناه الخاص، أوضح وأظهر الأعمال الأدبية والشعرية التي كانت مخبأة أو شبه مخبأة قبل التناص القرآني. وهكذا، تستخدم الآيات القرآنية على نطاق واسع في الأعمال الأدبية، سواء كانت نثرياً أو شعرياً، واستخدمت كتناص داخلي من خلال ذكر آية قرآنية واحدة وخارجي من خلال استحضار مفهوم الآية ونصها. لا شك أن القرآن هو أفضل وسيلة للبراعة والجمال والبهاء والقداسة وتأثير معانيها العظيمة.

تظهر أهمية التناص القرآني بعد التدقيق في العمل الأدبي. يمكن القيام بهذه العملية بعد أن استخدم الكاتب التناص القرآني مستفيداً من جمال آياته وصياغتها في عمله الأدبي، ويأخذ الكاتب مقام العبر بعض الأحيان ومقام الاستشهاد ببعضها. غالباً ما تعطي كلمة واحدة أهمية للنص الأدبي بسبب روعتها أو بسبب بلاغتها أو بسبب إيحاءاتها التي تغطي هذه الكلمة. هذا القبيل من التناص هو سبب لتجميل الأسلوب بالأسلوب القرآني، ولا شك أن القرآن زاد منزلة وكرامة أولئك الذين اقتربوا منه.

الإسلام دعوة عالمية ارتضاه الله تعالى لجميع الخلق إلى أن يرث الله الأرض ومن عليه. والله سبحانه وتعالى أنزل القرآن على محمد صلى الله عليه وسلم كنص قاطع. والنص القرآني تستخدم في باب التناص أكثر من نصوص أخرى في الأدب.

ذكر القرآن كنموذج تكون أجدر حيث القرآن يذكر في داخله ﴿اللَّهُ نَزَّلَ أَحْسَنَ الْحَدِيثِ كِتَابًا مُتَشَابِهًا لِّخ﴾^(١). وكيف لا يكون له التأثير حيث تحدى القرآن الذين تفاخروا لأجل فصاحته وبلاغته وحواره ومناظرته بهذه الألفاظ ﴿قُلْ لِّئِنِ اجْتَمَعَتِ الْإِنْسُ وَالْجِنُّ لَخ﴾^(٢). وليس هذا الأثر لمسلمي العرب أو العجم بل كل من يسمع هذا الكلام تفيض أعينهم من الدموع حتى لان القرآن صلابة قلوب النصارى بناء على ما ذكر في هذه الآية ﴿وَإِذَا سَمِعُوا مَا أُنزِلَ إِلَى الرَّسُولِ تَرَى أَعْيُنَهُمْ تَفِيضُ مِنَ الدَّمْعِ﴾^(٣). حيث فسر أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي هذه الآية في تفسيره الوجيز للواحدى : ﴿وَإِذَا سَمِعُوا مَا أُنزِلَ إِلَى الرَّسُولِ﴾^٤ يعني : النجاشي وأصحاحاً به قرأ عليهم جعفر بن أبي طالب بالحبشة "كهعيص" فما زالوا يكون وهو قوله: ﴿تَرَى أَعْيُنَهُمْ تَفِيضُ مِنَ الدَّمْعِ مِمَّا عَرَفُوا مِنَ الْحَقِّ﴾^٥ يريد: الذي نزل على محمد هو الحق ﴿يَقُولُونَ رَبَّنَا آمَنَّا﴾^٦ ﴿فَاكْتُبْنَا مَعَ الشَّاهِدِينَ﴾^٧ مع أمة محمد صلى الله عليه وسلم الذين يشهدون بالحق^(٩). الأرض القاحلة تحيي بالماء والقلوب الميتة تحيي بذكر القرآن. وها هي مذكرة طيبة والسعادة للدارين هو استلزام الحياة بالقرآن. وجود التأثير في القرآن بين وبديهي ولا يمكن العثور مثل هذا التأثير في أي كتاب آخر. وللتناص القرآني أهمية بالغة في جعل النصوص القرآنية ذات سلطة تأثيرية قوية، وهذا الأثر لا تنحصر على فهم النصوص وتأويلها بل تؤثر مطلق القراءة وفهم المعاني والقدرة على التأويل وتحليل النصوص وعرفان الإشارات الدالة تزداد قيمتها وأثرها في النفوس.

(١) . سورة الزمر، الآية رقم ٢٣ .
 (٢) . سورة الإسراء، الآية رقم ٨٨ .
 (٣) . سورة المائدة، الآية رقم ٨٣ .
 (٤) . نفس المرجع .

(٦) . نفس المرجع

(٧) . نفس المرجع

(٨) . نفس المرجع

(٩) . الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، النيسابوري، تحقيق: صفوان عدن انداووديدار، النشر : دارالقلم , الدارالشامية - دمشق، بيروت، الطبعة : الأولى، ١٤١٥ هـ .

ولم لا يكون التناسق القرآني ثميناً ومهماً جداً؟ لأن هدفه الأساسي كشف وإظهار التراث الإسلامي الموجود في النصوص الثرية والشعرية.

تزود الشاعر ابن حجر العسقلاني من القرآن في أشعاره كي يكون أشعاره ذات قيمة وأن يكون مهمة و كاشفة عن التراث الإسلامي.

وعلى سبيل المثال أن الشاعر يرثي أخته الشقيقة المدعوة ست الركب وكانت وفاتها في جمادى سنة ثمان وتسعين وسبعمئة يقول :

إلى الله إنا راجعون وحسبنا ونعم الوكيل الله ذو المن واللفظ^(١)

هذا هو نص الحاضر، لكن النص الغائب هو القرآن، قائلاً: ﴿الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُمْ مُصِيبَةٌ قَالُوا إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ﴾^(٢). وفقاً لسياق الآية، فإن الله تعالى سيبتلي الخلق بشيء من الخوف والجوع ونقص الأموال والفواكه وليس البشارة لأي شخص إلا الصابرين في هذا المحن. ويتسلى الله بهذا القول، وهو الله الذي يتصرف في خلقه كما يشاء، لكن لا يضيع الذرة في يوم القيامة و كلنا إليه راجعون جميعاً في الآخرة. بناءً على هذا الأصل، ذكر الشاعر تقنية التناسق، هكذا تلقائياً أبرز جميع الإيحاءات التي توحى هذه الآية في شاعريته.

(١) . ديوان ابن حجر العسقلاني، ص ١١٤

(٢) . سورة البقرة، رقم الآية ١٥٦ .

ب: أهمية التناص خلال استخدام الأحاديث النبوية:

إن الأحاديث النبوية تأتي بعد القرآن الكريم بحيث الحديث هو المصدر الثاني للتشريع الإسلامي، ويوضح الأحكام والتشريعات التي لم تظهر ولم تبين بجميع المؤشرات. ويفسر القرآن الكريم في العديد من المجالات حتى يظهر في بعض الآيات سبب النزول وفيم نزلت وفيمن نزلت. لأنه هو من أمرالله تعالى على لسان محمد صلى الله عليه وسلم حيث يذكر القرآن: ﴿ وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ ﴾^(١). ورسالة النبي عليه السلام هي الرسالة الخالدة.

بناء على هذه الآية الكريمة يتناص ابن حجر رحمه الله في قصيدته في باب النبويات حيث يقول:

الله أيده فليس عن الهوى في أمره أو نهيه يتكلم^(٢)

وهذا التناص المزدوج تعزز نفسه من كتاب الله ومن سنة رسوله. والاستشهاد من السنة لتعزيز الشعر كما في:

قول النبي صلى الله عليه وسلم: [لا ألفين أحدكم متكئا على أريكته يأتيه الأمر من أمري مما أمرت به أو نهيت عنه فيقول لا ندري ما وجدنا في كتاب الله اتبعناه]^(٣).
وروى البخاري ومسلم عن أنس بن مالك بن صعصعة رضي الله عنهما: [أن نبي الله صلى الله عليه وسلم حدثهم عن ليلة أسري به بينما أنا في الحطيم . . . فانطلق بي جبريل حتى أتى السماء الدنيا فاستفتح].

وعن الحسن بن جابر قال: [سمعت المقدم بن معدي كرب رضي الله عنه يقول: حرم رسول الله ﷺ يوم خيبر أشياء ثم قال: يوشك أحدكم أن يكذبني وهو متكئ يحدث بحديثي فيقول بيننا وبينكم كتاب الله فما وجدنا فيه من حلال

(١). سورة النجم، رقم الآية ٤٣ و٤٤.

(٢). ديوان ابن حجر العسقلاني، ص ٤.

(٣). سنن أبي داود، سليمان بن الأشعث السجستاني، باب: في لزوم السنة، حديث رقم (٣٩٨٩).

استحللناه وما وجدنا فيه من حرام حرمناه ألا إن ما حرم رسول الله مثل ما حرم الله
[^(١)].

هذا الترابط يعزز أهمية الأحاديث النبوية واستخدامها كتناص في النثر والشعر
من قبل الكتاب والشعراء. لقد كشفوا لنا عن حياة المجتمعات بمساعدة هذا القسم
من التناص ووصفوا لنا ظروف الناس وعاداتهم بالإضافة إلى الاختلاف في الأماكن
والزمان وقدموا المعرفة حول الشخصيات والأحداث التاريخية ومن خلال استخدام
الأحاديث الشريفة لفتت الانتباه إلى الشعوب السابقة.

على سبيل المثال يشير ابن حجر رحمه الله إلى أحد من الأحداث التاريخية
النادرة في قصيدته بهذه الأبيات المتناصبة من القرآن والحديث:

وبليلة الإسراء سار بجسمه	والروح جبريل المطهر يخدم
صلى باملاك السماء والأنبياء	وله عليهم رفعة وتقدم
وعلا إلى أن جاز أقصى غاية	للغير لا ترجى ولا تتوهم
ولقاب قوسين اعتلا لما دنا	أو كان أدنى والمهيمن اعلم
ياسيد الرسل الذي آياته	لاتنقضني أبدا ولا تنصم ^(٢)

هذه الأشعار الواردة أمامك هي نبذة عن الآيات القرآنية والأحاديث النبوية
التي بما نصه واقعة إسراء .

(١) . سنن الترمذي، الإمام ابو عيسى محمد الترمذي، باب ما نهي عنه أن يُقال عند حديث النبي صلى الله عليه وسلم،

برقم ٢٥٨٨،

(٢) . ديوان ابن حجر العسقلاني، ص ٤-٥.

ج: أهمية التناص بحيث يمهد الطريق للابتكار: و لاسيما

أن الشعراء القدماء اعتبروا أنفسهم المحافظين على اللغة، وخلال هذا الاعتبار أنهم يعطون قيمة واجبة للتأثير بحيث الاستفادة من الأسلاف لا مفر منه وأن سلسلة الأخذ والعطاء ستستمر خلال إنشاء نص جديد .

وفي هذا المجال يذكر الأدباء شعر عنتره بن شداد هو يسئل فيه حيث أن الشعراء القدامى تركوا أي شيء لي للاستكشاف أو إعادة كتابته وهل عرفت منزل حبيبك بعد الكثير من التخمين وعدم اليقين.

وكشاعر ديني هو استخدم التطريز في قصائده وأرثى عن التدميرالذي حدث منزل أحبائهم. لقد استخدم نفس الممارسة للتعبير عما قاله أو ما سيقوله ليس بالأمر الجديد، بل قام بإحياء ما قاله أو كتبه الآخرون أو كتبه أو عبوه.

أن عنتره شاعر يحتل موقعا أدبيا رفيعا هو يعترف حتمية التناص، ومع ذلك قد خلدت كلماته وقصائده وأبياته لأنها تعتبر إرثا أصليا لأجيال قادمة، شعره أصيل من حيث المعاني والصور التي يولدها.

ومثل عنتره، اعترف امرؤ القيس الذي اشتهر بالعديد من النقاد والقراء بإبداعه وأصالته حتى النبي محمد صلى الله عليه وسلم أدرك تميزه الشعري ووصفه بأنه يقود شعراء آخرين إلى نيران الجحيم، وكما أن الصحابة أثنوا لامرؤ القيس بحيث نبغ في الكلاسيكية (الإتباعية) والأصالة. ويعتبر قصيدته عملا نادرا بين الإنتاج الأدبي للجميع، يفتح قائلا:

قفا نبك من ذكرى حبيب ومنزل بسقط اللوى بين الدخول فحومل
حيث يقول الشاعر: دعونا نتوقف ونبكي بتصوير الذكريات على دار حبيبي،
حيث تتراكم رمال بين "الدخول" و "حومل". بهذا الشكل يعترف الشاعر بأن تقاليد التوقف على دار الحبيب ليست سوى تكرار لما قاله الآخرون رغم أنه يتفوق في

هذا النوع أكثر بكثير من أسلافه و أخلفائه وفي هذا الباب شهادة النبي هي الأقوى من حيث الاستشهاد والدليل. أن التناص هي الرحم الذي ولد منه الابتكار لأنه إذا لم يكن هناك تكرار أو تقليد أو محاكاة، ستموت الكلمات و تختفي كما قال علي بن أبي طالب : "لولا أن الكلام يعاد لنفد" .

إذا لم يتكرر الكلام، فسيتم استنزافه ، ويجب على كل شاعر أو كاتب الذي يريد أن يكون مستجدا في هذه الحرفة أن يشارك نفسه في قائمة الجرد و المخزون الأدبي للأجداد من أجل زيادة تفكيره وخلق طريقته الخاصة التي من شأنها أن تقود الشاعر أو كاتب الجليل إلى الإبداع والتميز في عمله.

ليس هناك شك في أن اللقاء بين الشعراء والكتاب أمر لا مفر منه لدرجة أن جميع البشر بحيث الثقافات والخلفيات البعيدة والأعمار البعيدة تشترك في نفس المشاعر يعني الحنين، والعاطفة، والكراهية، والشعور بالوحدة، وهلم جرا. لذلك، فإن العديد من الكتاب والشعراء ينتجون روائع لنفس الأفكار أو المعنى؛ يُعرف باسم "التخاطر"، وهو عبارة عن اتصال بين عقل وآخر بطريقة غير طبيعية، أو تبادل الأفكار أو الشعور مع الآخرين عن بعد.

ومن ناحية أخرى، فإن الطريقة التي يمثل بها الشاعر هذه الصورة أو الخاصية المميزة تولد معاني جديدة وتمكننا من تقييم العمل الأدبي على أنه إبداعي أم لا. إن الخط الفاصل الذي يفصل بين الإبداع والتكرار هو القدرة على كسر القواعد وتغيير التدابير القياسية للأشياء لإنتاج صور وأفكار غير مألوفة.

وجدير بالذكر أن التناص يزودنا بطريقة جديدة لتقدير النصوص وهذه الدراسة توسع تعريف التناص ووظيفته. علاوة على ذلك، سيساعد التناص في استكشاف مجموعة المؤشرات والبيانات الواردة في التلميحات التي يميل درويشي إلى استخدامها في شعره، سواء بشكل صريح أو ضمني .

الغرض المقصود هنا هو التناص الديني وهو مقيدا بحيث الأخذ المواد التناصية من القرآن والحديث وهو تنقسم بحيث المصدر والاصل والتناص الديني هو الغرض المقصود في هذا المقام وهذا الغرض سوف تكمل خلال النصوص الدينية وفي رأسه القرآن والحديث أو الكتب السماوية التي أنزلت قبل القرآن مثل التوراة و الزبور و الإنجيل أو الأحكام الاسلامية التي أنزلت حسب الحاجة. وهذه المصادر الدينية المذكورة تستخدم في النص بطرق مختلفة والاستخدامين البارزين هي عن طريق الاقتباس أو التضمين.

ويلاحق التناص ملاحظات مختلفة بسبب إختلاف المأخذ والكنز وعلى سبيل المثال عندما تنحصر الاقتباس أو التضمين من مأخذ التاريخ أو من كنز التراث أو من مأخذ الأسطوري أو من مصادر الأدب تختلف مسميات التناص بإختلاف التناص التاريخي أو التراثي أو الأسطوري أو التناص الأدبي. و خلاصة الكلام أن إختلاف تقسيم التناص تنحصر بإختلاف المصدر والاصل.

كما ذكرنا سابقاً، فإن التناص الديني هو الهدف الأساسي في هذا الباب. هذا هو السبب في أننا بحاجة إلى معرفة مصادر هذا المصطلح الذي لا بد أن يكون دينياً، الذي يجب أن يعرف بالعوامل الرئيسية المنتجة .

والشعراء المعاصرون يتناولون التراث الديني في شعرهم إلى حد كبير حتى أصبح التراث الديني أحد أكثر مصادر المستخدمة في الخطاب الشعري حتى في عمل النثري كي يكون النص قائماً على مصدر ثري، بما في ذلك العديد من الموضوعات ذات القيمة والمعاني. وعلى سبيل المثال أن د. كتور إبراهيم أنيس يذكر في كتابه موسيقى الشعر: "فموسيقى القرآن قد تشترك مع موسيقى الشعر في الأوزان والقوافي، ويتميز القرآن بترتيبه كما يتميز الشعر بإنشاده"^(١).

(١) . موسيقى الشعر، د. كتور إبراهيم انيس، الطبعة الثانية: ١٩٥٢، مكتبة الأنجلو المصرية، ص ٣١٠ .

سوف يتم التطبيق الذي ما قال الدكتور بشعر ابن حجر العسقلاني، حيث هو يقول في قصيدته:

النار ذات وقود في جوانحه شوقا وفي خده للدمع أخذود

الشعر المطروح كنموذج في قمة إنشاده مع موسيقيته في الوزن والقافية. والشعر المذكور يذكر أحد مضامين سورة البروج، لأن الشاعر يستخدم آية رقم: ٤ و رقم:

٥ على سبيل التناص الديني، لأن الله سبحانه وتعالى يقول في كلامه المجيد:

﴿قُتِلَ أَصْحَابُ الْأُخْدُودِ. النَّارِ ذَاتِ الْوُقُودِ^(١)﴾

وتوظيف التناص الديني في الأشعار شائع جدا لتأثيره في النفوس ولإرتباطه بوجودان الناس لأجل قداسته وجلالته وحلاوته. وعلى هذا النحو أصبح التناص الديني متفوقا بأقسامه وصار أعلى من المطلوب عند الشعراء خاصة بالتعامل معه. ويعتبر "الإمام ابن حجر العسقلاني" من ضمن أحد الشعراء الذين تأثروا و تصرفوا مع التراث الديني في أكثر قصائده. كنموذج هناك بيت من أحد قصيدته تحت باب الملوكيات وفيها يمدح الملك الأشرف إسماعيل بن الأفضل العباس صاحب اليمن وهي أول ماخاطبه بها واستخدم اسمه بطريقة مثيرة في قصيدته حيث هو يقول:

أو كان دهري مذموما لفرقتكم فان قصدي لاسمعيل محمود

وتوظيف التناص الديني كمحل الشاهد:

"وَقَالَ دَاعِي النَّدَى فِي النَّاسِ حَيِّ عَلِيٍّ خَيْرَ الصَّلَاتِ فَإِنَّ الْوَقْتَ مَشْهُودٌ

(١) . سورة البروج، رقم الآية: ٤ و ٥ .

الباب الثالث

مصادر التناص ومستوياتها

الفصل الأول: مصادر التناص الديني في شعر ابن حجر والمتمثلة في (القرآن الكريم، والسنة النبوية والسيرة النبوية)



الفصل الثاني:



أ: مستويات التناص

ب: المستوى الإفرادي

ج: المستوى التركيبي

الفصل الأول :

مصادر التناص الديني في شعر ابن حجر والمتمثلة في (القرآن الكريم والسنة النبوية والسير النبوية)

يحتل الحافظ مكانة بارزة في تاريخ الفكر الإسلامي ، وكان يُعتبر واحداً من أعظم علماء عصره وأحد علماء الدين الذين لديهم ثروة وفيرة في مختلف علوم الإسلام. ليس من الابتكار أن يكون الفقيه أو المحدث شاعراً. هناك العديد من الأسماء التي ساهمت في كل من هذه المجالات مثل: الإمام الشافعي رحمه الله، وابن حزم رحمه الله، وابن قتيبة رحمه الله، والإمام سيوطي رحمه الله والأسماء الكبيرة في العصر الحديث هو الباقوري والشعراوي وأحمد عمر هاشم. استخدم الحافظ خلال كتابة ديوانه "التناص الديني" من القرآن الكريم والحديث النبوي والسنة النبوية. أثناء قراءة "ديوان ابن حجر العسقلاني" تم إيقافه في الأماكن التي تشير إلى التناص الديني من حيث اللفظ والمفهوم. الغرض من هذه القراءة هو تحليل المواقف الدينية المذكورة في ما يلي:

القسم الأول هو التناص في النبويات:

أن الحافظ بدأ ديوانه بالنبويات بمدح النبي صلى الله عليه وسلم وخلال المدح أخذ طريقة القدماء بالغزل ولوم العذال والعتاب. وفيه مدح النبي بأسلوب رائع حيث هو الرحمة والمهداة للعالمين ودوره كلام عن السلام والأمان لكافة الناس. وبعد المدح ذكر الحافظ بعض معجزاته مثل إنشقاق القمر وتسييح الحصى في يده وإرهاصات مولده بحيث تساقطت أشراف إيوان كسرى وأخمدت نار الفرس. تحدث عن الإسراء الذي فيه أسرى بعبد ليلًا من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى وذكر كيفية المعراج حيث كان بالجسم والروح معا.

القصيدة الأولى:

● إن أبرموني بالملام فإن لي صبرا سينقض كلما قد أبرموا

أن الشعر المطروح في باب النبويات متناص من قوله تعالى في سورة الزخرف^(١) ﴿أَمْ أَبْرَمُوا أَمْراً فَإِنَّا مُبْرِمُونَ﴾ فمعناه إن كادوا شرا كدنا مثله، ومعالجة الشر أو أي نوع من البلاء سوف تقابل بالصبر والاستعانة بالصبر هكذا متناص من القرآن حيث هو ينقض الابرام والاستعانة به تظهر المعية الخاصة بالله حيث هو مع الصابرين.

● وحديث وجدي في هواك مسلسل بالأولية من دموع تسجم

في هذا الشعر استخدم الشاعر لفظ "مسلسل" وعنى به المسلسل من الأحاديث ما تتابع فيه الرواة عن رسول الله على حال واحدة، أو ماتتابع رجال أسناده عند روايته على صفة أو حالة إما في الراوى أو في الرواية. وصفة الرواية، كالمسلسل بـ

(١) . سورة الزخرف، رقم الآية : ٧٩ .

"سمعت" أو بـ"أخبرنا" ونحو ذلك^(١)، كمحدث هذا الاستخدام والأسلوب توحى التأكيد والتكاثر في حب النبي صلى الله عليه وسلم.

● الله أيده فليسى عن الهوى في أمره أو نهيه يكلم

هذا الشعر هكذا يعطي نفس المعنى الموجود في سورة النجم. قوله تبارك وتعالى: ﴿وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ﴾^(٢) وما ينطق محمد بهذا القرآن عن هواه ﴿إِنَّ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ﴾ يقول: أي أن القرآن وحي خاص من الله سبحانه وتعالى وهو يوحىه على عبده كما يشاء. وكانت الطريقة القياسية المطبقة لنزول الوحي هو يوحى الله تعالى إلى جبرائيل ويوحى جبريل إلى محمد صلى الله عليه وسلم. حسب السياق أن الشاعر يذكر أن النبي صلى الله عليه وسلم مؤيد من الله تعالى لأن هو يأمر وينهى كل ما يرد من الله سبحانه وتعالى.

● فليحذر المرء المخالف أمره من فتنة أو من عذاب يؤلم

مشى الحافظ هنا على سبيل الاقتباس من القرآن الكريم والذي مذكور في سورة النور وهو: ﴿لَا تَجْعَلُوا دُعَاءَ الرَّسُولِ بَيْنَكُمْ كَدُعَاءِ بَعْضِكُمْ بَعْضًا قَدْ يَعْلَمُ اللَّهُ الَّذِينَ يَتَسَلَّلُونَ مِنْكُمْ لِوَاذًا فَلْيَحْذَرِ الَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ أَنْ تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾^(٣). الغرض النهائي من هذا الشعر متابعة أوامر الرسول وعدم الانقياد لها.

● ذو المعجزات الباهرات فسل بها نطق الحصى و بهائما تتكلم

في هذا الشعر إشارة إلى أحد معجزات النبي صلى الله عليه وسلم وهو نطق الحصى بين يديه صلى الله عليه وسلم وشكايه الجمل عن صاحبه. وهذه المعجزات والآيات

(١) . المنهل الراوي في مختصر علوم الحديث النبوي، محمد بن إبراهيم بن جماعة بدر الدين، ص ٥٧، و معرفة علوم

الحديث ص ٢٩ - ٣٤ .

(٢) . سورة النجم، رقم الآية ٣.

(٣) . سورة النور، الآية ٦٣ .

مؤيدات عند الناس باعتبار الدعوة التي مؤيدة بالحجج والأدلة، التي لإنقاذ الناس من النار وفيه النفع الكامل وهو الهداية ولا يليق بالعقلاء إلا الاستجابة هرولة لهذه الدعوة النافعة.

أخذ الشاعر معجزتين وهما الحصى والحيوان اللذان تدلان على أن سلسلة المعجزات جرى بين الكائنات الحية وغير الحية. مثلاً: تسبيح الحصى وسلام الحجر والشجر وعطوف الجذع و شكاية الجمل التي لا بد أن تصدق ان خالفت عقول الناس.

وثبوت المعجزات موجودة في كتب الأحاديث ومنها:

ما ورد في البخاري عن تسبيح الطعام:

- فعن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال: [كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في سفر ولقد كنا نسمع تسبيح الطعام وهو يؤكل]^(١)

وما ورد في مسلم عن تسليم الحجر والجبال والشجر

- عن جابر بن سمرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم [إني لأعرف حجرا بمكة كان يُسلم عليّ قبل أن أبعث، إني لأعرفه الآن]^(٢).

- وعن علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال [كنت مع النبي صلى الله عليه وسلم بمكة، فخرجنا في بعض نواحيها، فما استقبله جبل ولا شجر إلا وهو يقول: السلام عليك يا رسول الله]^(٣).

(١) . صحيح البخاري، محمد بن إسماعيل البخاري، رقم الحديث ٣٥٧٩.

(٢) . رواه مسلم، رقم الحديث ٤٣٤٢.

(٣) . رواه الترمذي، وصححه الألباني، رقم الحديث ٣٦٢٠.

- فعن ابن عمر رضي الله عنهما قال: [كان النبي صلى الله عليه وسلم يخطب إلى جذعٍ، فلما اتخذ المنبر تحول إليه، فحنَّ الجذع، فأتاه فمسح يده عليه] ^(١).

- فعن عبد الله بن جعفر رضي الله عنه قال [أردفني رسول الله صلى الله عليه وسلم خلفه ذات يوم، . . . فلما رأى النبي صلى الله عليه وسلم حن وذرفت عيناه] ^(٢).

- حفظت لمولده السماء وحصنت فالماردون بشهبها قد رجموا
- وبه الشياطين ارتمت واستأيست كهانها من علم غيب يقدم
- إيون كسرى انشق ثم تساقطت شرفاته بل كاد رعبا يهدم

هذه الأشعار مقتبسة من قوله تعالى: ﴿ وَأَنَا لَمَسْنَا السَّمَاءَ فَوَجَدْنَاهَا مُلْتَثًا حَرَسًا شَدِيدًا وَشُهُبًا - وَأَنَا كُنَّا نَقْعُدُ مِنْهَا مَقَاعِدَ لِلسَّمْعِ فَمَنْ يَسْتَمِعِ الْآنَ يَجِدْ لَهُ شِهَابًا رَصَدًا ﴾ ^(٣) .

والشعر الثالث يحتوي الألفاظ التي تشير إلى ولادة النبي صلى الله عليه وسلم حينما ولد النبي إهتز إيوان كسرى وسقطت بعض من شرفات إيوانه ومع هذا حدث بعض أحداث عظيمة أخرى كإشارة لولادة شخص الذي سوف يكون رحمة للعالمين و "منها إنخفاض الماء في بحيرة ساوة وإخماد نار فرس وما إلى ذلك" ^(٤)

- هذا و آمنة رأت ناراً لها بصرى أضاءت و الدياتجي تظلم

(١) . رواه البخاري، رقم الحديث ٣٥٨٣.

(٢) . الترغيب والترهيب، عبد العظيم بن عبد القوي المنذري زكي الدين، ط ١، ج ٣، رقم الحديث ٢١٤.

(٣) . سورة الجن، الآية ٨ و ٩ .

(٤) . السيرة النبوية، الإمام شمس الدين الذهبي، ط ١١، ١٤١٧هـ، ص ١١.

يدل اسم "آمنة" هناك على آمنة بنت وهب بن عبد مناف بن مرة بن كلاب، أم النبي صلعم^(١)، وهكذا هناك إشارة إلى قصة حينما سئل النبي صلى الله عليه وسلم يا رسول الله أخبرنا عن نفسك فأجاب النبي أنا دعوة أبي إبراهيم وذكر بعد [ورأت أمي حين حملت بي أنه خرج منها نورا أضاء لها قصور الشام]^(٢).

والشعر المتناص بهذه القصة مع اسم أم النبي صلى الله عليه وسلم.

● و بليلة الإسراء سار بجسمه والروح جبريل المطهر يخدم

هذا الشعر متناص من أول سورة الإسراء ﴿سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِّنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ الْخ﴾^٣ وقصة إسراء. رحلة الإسراء والمعراج هي أعجب رحلة في التاريخ؛ حيث نَقَلَ اللهُ تعالى رسوله صلى الله عليه وسلم بجسده من مكة إلى بيت المقدس، ثم عرج به إلى السموات العلاء، ثم عاد به إلى بيت المقدس، ثم أخيراً إلى مكة، وقد تم ذلك في فترة قليلة من الليل. المقصود من هذا الشعر هو كان الإسراء بالجسد والروح و بذكر سار بجسمه والروح يشير الشاعر الى رأي الرجح وهو أن هذا السفر مع الجسم والروح.

● ولقاب قوسين اعتملى لما دنا أو كان أدنى و المهيمن أعلم

هناك إشارة إلى قوله تعالى: ﴿ثُمَّ دَنَا فَتَدَلَّى. فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى﴾^(٤). وقعت العديد من الحوادث خلال سفر معراج ومنها وحي من الله سبحانه وتعالى على عبده حينما قرب العبد الى الله الى أقصى حد وهو قاب قوسين أو أقل من هذا.

● من بعض ما أوتيت خمس خصائص لم يعطها الرسل الذين تقدموا

(١) . تاج العروس من جواهر القاموس، المؤلف : محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني ، ج٩، ص١٣٦ .

(٢) . السيرة النبوية ، لابن هشام، نا: دار الصحابة للتراث بطنطا، ج١، ص١٧٣ .

(٣) . سورة الإسراء، رقم الآية ١ .

(٤) . القرآن، سورة النجم، الآية ٨،٩ .

هناك إشارة للحديث الشريف بما نصه خمس خصائص المعطاة للنبي صلى الله عليه وسلم و يجلب الحافظ شعرا منفصلا لكل خصاصة وهو:

عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: [أُعطيْتُ خمسا لم يعطهن أحد من الأنبياء قبلي^(١)]

١. [نُصرت بالرعب مسيرة شهر] شعر الحافظ المتناص من هذه الخصيصة

هو: "ونصرت بالرعب المروع قلب من عاداك من شهر فأصبح يهزم".

٢. [وجعلت لي الأرض مسجدا وطهورا، فأيما رجل من أمتي أدركته الصلاة

فليصل] شعر الحافظ المتناص من هذه الخصيصة هو: جعلت لك الارض

البيضة مسجدا طهرا فصلى الناس أو فتمموا.

٣. [وأحلت لي الغنائم، ولم تُحل لأحد قبلي] شعر الحافظ المتناص من هذه

الخصيصة هو: وأعيدت الانفال حلا بعد أن كانت محرمة فطاب المغنم.

٤. [وأعطيت الشفاعة] شعر الحافظ المتناص من هذه الخصيصة هو:

وخصصت فضلا بالشفاعة في غد، فالمسلمون بفضلها قد عمموا.

٥. [وكان النبي يبعث إلى قومه خاصة، وبعثت إلى الناس عامة] شعر الحافظ

المتناص من هذه الخصيصة هو: ومقامك المحمود في يوم القضا حيث

السعيد رجاه نفس تسلم.

القصيدة الثانية:

في هذه القصيدة أيضا الشاعر يمدح النبي صلى الله عليه وسلم ويقول:

● مادمت في سفن الهوى تجرّبى لانافعى عقلى ولا تجرّبى

بدأ الحافظ القصيدة الثانية بـ " مادمت في سفن الهوى تجرّبى " والتي ذكرها في

مقدمة شرح البخاري. وذلك بمجلس عبدالله بن عباس رضي الله عنهما بالسبيل

. فتح البخارى بشرح صحيح البخارى، ابن حجر العسقلاني، ج ١، ص ٤٣٥ و ٤٣٦ (١)

المنسوب الآن لجقمق، الملاصق لبئر زمزم من المسجد الحرام، وهو تجاه الحجر الأسود^(١). وهذا الشعر متناص من مذهبين (العقليين) و(التجريبيين). ويرى بعض الفلاسفة من العقليين وعلى رأسهم أفلاطون وديكارت أن منبع العرفان هو العقل بحيث جميع المعارف ترجع إليه بإعتباره أنه مميز خاص وملكة عالية بين الإنسان وسائر المخلوقات ويقول أفلاطون أن مسكن للنفس الانسانية هو عالم المثل وهذا العالم يحوي جميع معارفنا الحقيقة واليقينية قبل أن تشرب من بحر النسيان وتسقط في الجسد وتختلط بالعالم الحسي الذي هو مجرد ظلال لعالم المثل وبالتالي حتى تتذكر النفس جميع المعارف ما عليها سوى استخدام العقل فيقول في ذلك "المعرفة تذكر" ومن هنا كانت المعرفة عقلية خالصة موجودة في عالم المثل.

ويرى الفلاسفة التجريبيون والحسيين أن أصل المعرفة هو الحواس حيث يقول جون ستيوارت ميل "لا وجود لشيء في الذهن ما لم يوجد من قبل في التجربة الحسية" والدليل على ذلك هو أن الطفل يتعلم بالمحسوس قبل المعقول يقول جون لوك في هذا الشأن "العقل يولد صفحة بيضاء و التجربة تكتب عليه ما تشاء".

● بيني و بينك في المحبة نسبة فاحفظ عهود تغزل و نسيب

هذا الشعر متناص عن التغزل والنسيب والفرق بينهما. يذكر الفرق بينهما ابن رشيق القيرواني في كتابه المسمى بالعمدة ويقول: "والنسيب والتغزل والتشبيب كلها بمعنى واحد؛ وأما الغزل فهو إلف النساء، والميل إليهن، والتخلق بموافقتهن. وليس مما ذكرته في شيء فمن جعله بمعنى التغزل فقد أخطأ".

(١) . الجواهر والدرر في ترجمة شيخ الإسلام ابن حجر، السخاوي ، ص ١٥٤،

ابن رشيقي المعروف بالقيرواني وله يد طولى في علم البلاغة هو يفرق بين النسب والتشبيب ويحمل قوله " والنسب والتغزل والتشبيب كلها بمعنى واحد " على المعنى العام الجامع للغزل.

القول المذكور يخص بقول ابن رشيقي رحمه الله فقط أما فهم كلام المتقدمين من خلال الاستقراء حول تعبير النسب هو "أما النسب فهو تعبير عن العواطف نحو المرأة"، ويضرب كمثال قول مجنون ليلى:

أحِبُّ مِنَ الْأَسْمَاءِ مَا وَافَقَ اسْمَهَا أَوْ اشْبَهَهُ أَوْ كَانَ مِنْهُ مُدَانِيَا

والتعبير عن الغزل هو إسم جامع يخص عن المرأة أو كل ما قيل عن المرأة سواء أكان حسيًا أم معنويًا. وبعض الاحيان يقيد الغزل بـ "العذري" ويسمى الغزل العذري وهذا القيد يتميز هذا النوع من الغزل عن الغزل الفاحش. الأول يتصف بكلمات عفيفة للمحبة والثاني يتصف بصفات فحش بين الرجل والمرأة لذا سمي الثاني الغزل بالإباحي بسبب مبالغة وصفهما^(١).

● وَأَنْشَقَّ بَدْرُ التَّمِّ مَعْجَزَةً لَهُ وَبِهِ أَتَاهُ النَّصْرُ قَبْلَ مَغِيبِ

ذكر ابن حجر رحمه الله في القصيدة الأولى عن بعض المعجزات عن النبي صلعم وفي هذا البيت يشير إلى معجزة انشقاق القمر للرسول عليه السلام وقال تعالى في كلامه: ﴿أَفْتَرَبَتِ السَّاعَةُ وَأَنْشَقَّ الْقَمَرُ﴾^(٢). ومن أحد معجزات النبي صلى لله عليه وسلم انشقاق القمر وهذه المعجزات تدل وتثبت النبوة. والناس في ذلك الزمن سمعوا عن النبوة لكن انكروها بمجرد سماعها. لذا حدثت معجزة المذكور ليلا وكان الناس ينامون وهم في الغفلة. معظم الناس في النوم و حسب اختلاف المطالع كانت هناك غيوم في بعض المناطق وهذه الأسباب الصلبة والعقبات السائدة التي

(١) . العمدة في محاسن الشعر وآدابه، ابن رشيقي القيرواني ، نا: دار المعرفة للطباعة والنشر، ج٢، ص٧٣٢.

(٢) . سورة القمر، الآية ١ .

تحول دون رؤية القمر. علما لم يكن رصد وتطوير الحضارة في ذلك الوقت منتشرة؛ لذلك لا يلزم أن يرى انشقاق القمر جميع الناس، في كل مكان، ولا يلزم أن يدخل كتب التاريخ أيضًا.

● **وَبَفَتْحِ مَكَّةَ قَدَعَفَا عَمَّنْ هَافَا فَآتَوهُ بِالْتَرغِيبِ وَالتَّرهِيبِ**

أشار في هذا الشعر عن قصة فتح مكة وإلى حديث [إذهبوا فأنتم الطلقاء] وشرحه: "قال ابن إسحاق -رحمه الله: "فحدثني بعض أهل العلم أن رسول الله -صلى الله عليه وسلم- قام على باب الكعبة فقال: [لا إله إلا الله وحده لا شريك له، صدق وعده، ونصر عبده، وهزم الأحزاب وحده، ألا كل مأثرة أو دم أو مال يدعى فهو تحت قدمي هاتين إلا سدانة البيت وسقاية الحاج . . . ثم قال: يا معشر قريشي ما ترون أنني فاعل فيكم؟ قالوا: خيرا، أخ كريم، وابن أخ كريم، قال: اذهبوا فأنتم الطلقاء^(١)].

● **وَأَزَالَ بِالتَّوْحِيدِ مَا عَبَدُوهُ مِنْ صَنَمٍ بِرَأْيٍ ثَابِتٍ وَصَلِيبٍ**

في هذا الشعر بين الشاعر التحرر من العبودية لغير الله. جعل الإسلام "الحرية" حقًا من الحقوق الطبيعية للإنسان، فلا قيمة لحياة الإنسان بدون الحرية، وحين يفقد المرء حريته، يموت داخليًا، وإن كان في الظاهر يعيش ويأكل ويشرب، ويعمل ويسعى في الأرض. وقال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ لَا يَخْلُقُونَ شَيْئًا وَهُمْ يُخْلَقُونَ، أَمْوَاتٌ غَيْرُ أَحْيَاءٍ وَمَا يَشْعُرُونَ أَيَّانَ يُبْعَثُونَ، إِلَهُكُمْ إِلَهُ وَاحِدٌ فَالَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ قُلُوبُهُمْ مُنْكِرَةٌ وَهُمْ مُسْتَكْبِرُونَ^(٢)﴾.

يقول الزمخشري: "نفى عنهم خصائص الإلهية بنفي كونهم خالقين وأحياء لا يموتون وعالمين بوقت البعث، وأثبت لهم صفات الخلق بأنهم مخلوقون وأنهم أموات

(١) . الروض الأنف في شرح السيرة النبوية، تحقيق وتعليق وشرح: عبد الرحمن الوكيل، نا: دار الكتب الإسلامية، ج ٧،

ص ٣٤.

(٢) . سورة النحل آية ٢٠-٢٢ .

وأَنهم جا هلون بالغيب، و معنى "أموات غير أحياء" أَنهم لوكانوا آلهة على الحقيقة لكانوا أحياء غير أموات، أي غير جائز عليهم الموت كالحي الذي لا يموت، وأمرهم على العكس من ذلك، والضمير في "يبعثون" للداعين، أي لا يشعرون متى تبعث عبدتهم، وفيه تهكم بالمشركين وأن آلهتهم لا يعلمون وقت بعثهم فكيف يكون لهم وقت جزاء منهم على عبادتهم؟^(١):

● وَسَقَى الطُّغَاةَ كُؤُوسَ حَتَفٍ عَجَلَتْ لِلْمُؤْمِنِينَ ذَهَابَ غَيْظُ قُلُوبِ

● نَطَقَ الْجَمَادُ بِكَفِّهِ وَبِهِ جَرَى مَاءٌ كَمَا يَنْصَبُ مِنْ أَنْبُوبِ

قد مضى الكلام في القصيدة الأولى في النبويات عن الآيات الواردة الذي يشمل الآية القرآنية: ﴿ وَيُذْهِبْ غَيْظَ قُلُوبِهِمْ وَيَتُوبُ اللَّهُ عَلَيَّ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴾^٢ والاحايث الواردة في كتب الأحاديث عن نطق الجماد في كف النبي صلى الله عليه وسلم وجريان الماء من أصابع النبي.

● وَالْعَيْنُ أوردَها وَجَادَ بِها كَمَا قَد رَدَّها كالشمسِ بَعْدَ غُرُوبِ

أشار الشاعر إلى هذين البيتين المذكور أدناه وإلى رد عين الإمام علي رضي الله عنه بعد ما فقئت وهو: أتاه علي في خيبر - والحديث عند الشيخين - وهو أرمد لا يرى شيئاً، فقال: ادن مني، قال: يمد علي يده والله ما يرى يده - أعمى من الرمذ - فبصق في عينيه فأبصر بإذن الله^(٣).

هذا الذي جاء بئرا و هي مالحة و مح فيها فيها فعاد الماء كالعسل

هذا الذي قدعينا بعد مافقات وريقه قدشفا عين الإمام علي^(٤)

(١) . تفسير الكشاف، للإمام جار الله تاج الإسلام و الزمخشري، ج ٢، ص ٤٠٦ .

(٢) . سورة التوبة، رقم الآية ١٥ .

(٣) . السيرة : للذهبي، ص ٢٣٧ .

(٤) . نزهة المجالس و منتخب النفائس، الشيخ عبد الرحمن الصفوري الشافعي رحمه الله، نسخ و ترتيب و تنسيق: مكتبة

مشكاة الإسلامية ص ٣٤٣ .

- أُسْرَى بِجَسْمِكَ لِلسَّمَاءِ فَبَشَّرْتَ أَمْلَاقَهَا وَحَبَّتَكَ بِالترَّحِيبِ
- فَعَلَّوْتَ ثُمَّ ذَنُوتَ ثُمَّ بَلَغْتَ مَا لَا يَنْبَغِي لِسَوَاكٍ مِنْ تَقْرِيبِ

هذين البيتين يتناص من قصة الإسراء الذي جاء في القرآن والأحاديث الشريفة وهو أن رحلة الإسراء والمعراج لم تكن حدثاً عادياً؛ بل كانت هذه معجزة من الله سبحانه وتعالى لتأييد النبي صلى الله عليه وسلم ونصرته وهذه المعجزة الجديدة التي أعجز البشر بأتيان مثله أظهر النبي على قومه حيث هو أسرى من مسجد الحرام ووصل الى مسجد الاقصى وكان هذا السفر لغرض إزالة ما جاء به من أهل الطائف ومن آثار دعوتيه، وموت عمه وزوجته بعد هذه الرحلة الأرضية كانت هناك رحلة أخرى في طريقها للمضي قدماً وهو صعود إلى السماء بل السماوات العلى لأن يريه آيات كبيرة من الله سبحانه وتعالى. وهذا السفر ذو قيمة ما ذكر في القران بكل صراحة بل أنها اشتملت إشاراتٍ تُؤيِّدُ صِحَّتَها ، منها ما وَرَدَ في قوله تعالى : ﴿وَلَقَدْ رَأَهُ نَزْلَةً أُخْرَى ، عِنْدَ سُدْرَةِ الْمُنْتَهَى ، عِنْدَهَا جَنَّةُ الْمَأْوَى ، إِذْ يَغْشَى السُّدْرَةَ مَا يَغْشَى ، مَا زَاغَ الْبَصَرُ وَمَا طَغَى ، لَقَدْ رَأَى مِنْ آيَاتِ رَبِّهِ الْكُبْرَى﴾^(١) وفي تفسير الآيات: ﴿وَلَقَدْ رَأَهُ نَزْلَةً أُخْرَى﴾^(٢) أن النبي صلى الله عليه وسلم رأى جبريل مرتين في هيئته التي خلقه الله عليها. كانت الرؤية الأولى في ليلة البعث حينما جاء جبريل بالوحي وهو خمس آيات الأولى من سورة العلق والرؤية الثانية في ليلة الإسراء^(٣).

- وَخُصِّصَتْ فَضْلاً بِالشَّفَاعَةِ فِي عَدِّ وَمَقَامِكَ الْمَحْمُودِ

وَالْمَحْبُوبِ

- وَالْأَنْبِيَاءُ وَقَدْ رُفِعَتْ جَلَالَةٌ فِي الْحَشْرِ تَحْتَ لَوَائِكَ الْمَنْصُوبِ

(١). سورة النجم، رقم الآي من ١٣ إلى ١٨.

(٢). نفس المرجع

(٣). تفسير ابن كثير، ابن كثير الدمشقي، ج٧، ص٤١٣.

البيتين المذكورين متناص من الأحاديث الواردة عن شفاعة النبي صلى الله عليه وسلم بحق أمته و الأحاديث في رفع شأنه وجمع أمته تحت لوائه في ميدان الحشر.

القصيدة الثالثة:

● مُحَمَّدٌ صَفْوَةٌ لِلَّهِ الَّذِي انْكَسَفَتْ إِذْ جَاءَ بِالْحَقِّ شَمْسُ الْكُفْرِ وانكشفا
البيت الوارد تظهر معنى ﴿جَاءَ الْحَقُّ وَزَهَقَ الْبَاطِلُ إِنَّ الْبَاطِلَ كَانَ زَهُوقًا﴾^(١)
بحيث مجيء الرسول في زمن مليء بالكفر والضلال لكن دور الرسول أن يمحي
الباطل وينشر الحق.

● الْمُصْطَفَى الْمُرْتَقَى الْأَفْلَاكِ مَعْجَزَةً وَكَانَ فِي الْحَرْبِ بِالْأَمْلَاكِ مَرْتَدًا
قصد الشاعر نزول الملائكة بهذه الأبيات كما جاء في بعض الآيات مثل قوله تعالى:
﴿إِذْ تَقُولُ لِلْمُؤْمِنِينَ أَلَنْ يَكْفِيَكُمْ . . . مِنَ الْمَلَائِكَةِ مُسَوِّمِينَ﴾^(٢) وفي مقام آخر:
﴿إِذْ يُوحِي رَبُّكَ إِلَى الْمَلَائِكَةِ أَنِّي مَعَكُمْ فَثَبِّتُوا الَّذِينَ آمَنُوا سَأَلِقِي فِي قُلُوبِ الَّذِينَ
كَفَرُوا الرَّعْبَ فَاضْرِبُوا فَوْقَ الْأَعْنَاقِ وَاضْرِبُوا مِنْهُمْ كُلَّ بَنَانٍ﴾^(٣).

● كَانَ الْأَنَامُ جَمِيعًا قَبْلَ مَبْعَثِهِ عَلَى شِفَا جُرْفِ هَارِ فَعَادَ شِفَا
قد اقتبس الشاعر من هذا البيت من القرآن وهو قوله تعالى: ﴿وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ
جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا وَاذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنْتُمْ أَعْدَاءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُمْ
بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانًا وَكُنْتُمْ عَلَى شَفَا حُفْرَةٍ مِنَ النَّارِ فَأَنْقَذَكُمْ مِنْهَا كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ
لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ﴾^(٤) وقوله تعالى: ﴿عَلَى شِفَا جُرْفِ هَارٍ فَانْهَارَ بِهِ فِي نَارِ جَهَنَّمَ﴾^(٥)

(١) . سورة الإسراء، رقم الآية: ٨١ .

(٢) . سورة آل عمران : رقم الآية ١٢٤ و ١٢٥ .

(٣) . سورة الأنفال : رقم الآية ١٢ .

(٤) . سورة آل عمران : الآية ١٠٣ .

(٥) . سورة التوبة : الآية ١٠٩ .

- سعدٌ سعيدٌ زبيرٌ طلحةٌ و أبو عبيدةٌ وابن عوفٌ قبله الخلفاء
 - والسابقون الألى قد هاجروا معه وما بفضل لأنصار النبي خفا
 - تَبَوَّأُوا الدَّارَ وَالْإِيمَانَ قَبْلَ وَ قَدْ آوَوْا وَفَوْ نَصَرُوا فَازَوْا شَرَفًا
- هذه الآيات هكذا متناص من عشرة مبشرة من أصحاب النبي صلعم ومن السابقين الأولين من المهاجرين والأنصار ومقتبسة من قول الله تعالى: ﴿ وَالَّذِينَ تَبَوَّأُوا الدَّارَ وَالْإِيمَانَ مِنْ قَبْلِهِمْ يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ وَلَا يَجِدُونَ فِي صُدُورِهِمْ حَاجَةً مِمَّا أُوتُوا وَيُؤْثِرُونَ عَلَىٰ أَنْفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ وَمَنْ يُوقِ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ^(١) ۞ . وقوله تعالى: ﴿ اللَّهُ وَالَّذِينَ آوَوْا وَنَصَرُوا أُولَٰئِكَ هُمُ الْمُؤْمِنُونَ حَقًّا لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ ^(٢) ۞ .

- الضاربون وجوهاً أقبلت غضباً والتاركون ظهوراً أدبرت أنفاً
- إقتبس الحافظ رحمه الله بهذا الشعر بقوله تعالى: ﴿ فَكَيْفَ إِذَا تَوَفَّتْهُمُ الْمَلَائِكَةُ يَضْرِبُونَ وُجُوهَهُمْ وَأَدْبَارَهُمْ ^(٣) ۞ .

- لا يَسْتَوِي مُنْفِقٌ مِنْ قَبْلِ فَتْحِهِمْ بِمُنْفِقٍ بَعْدُ بِالْإِنْفَاقِ قَدْ خَلَفَا
 - والكل قد وعد الله المهيمن بالحسنى و أولاهم من بره تحفاً
- وفيه اقتباس من الآية الكريمة وهو: ﴿ وَمَا لَكُمْ أَلَّا تُنْفِقُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلِلَّهِ مِيرَاثُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ لَا يَسْتَوِي مِنْكُمْ مَنْ أَنْفَقَ مِنْ قَبْلِ الْفَتْحِ وَقَاتَلَ أُولَٰئِكَ أَعْظَمُ دَرَجَةً مِنَ الَّذِينَ أَنْفَقُوا مِنْ بَعْدُ وَقَاتَلُوا وَكُلًّا وَعَدَ اللَّهُ الْحُسْنَىٰ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ^(٤) ۞ .
- وَإِنْ يَكُنْ نِسْبَةً يُعْزَىٰ إِلَىٰ حَجْرٍ فَطَالَمَا فَاضَ عَذْبًا طَيِّبًا وَصَفَا

(١) . سورة الحشر : الآية ٩ .

(٢) . سورة الأنفال : الآية ٧٤ .

(٣) . سورة محمد : الآية ٢٧ .

(٤) . سورة الحديد: الآية ١٠ .

أن الشعر المذكور يشير كلام الله سبحانه وتعالى لموسى عليه السلام: ﴿ وَإِذِ اسْتَسْقَى مُوسَى لِقَوْمِهِ فَقُلْنَا اضْرِبْ بِعَصَاكَ الْحَجَرَ فَانفَجَرَتْ مِنْهُ اثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًا قَدْ عَلِمَ كُلُّ أُنَاسٍ مَشْرِبَهُمْ كُلُوا وَاشْرَبُوا مِنْ رِزْقِ اللَّهِ وَلَا تَعْتُوا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ ﴾^(١) .

القصيدة الرابعة:

● مَلِكُ الْفُؤَادِ وَسَاقِهِ لِهِلَاكِهِ فَرَأَيْتَ مِنَّا سَائِقًا وَشَهِيدًا

هذا الشعر مأخوذ من قوله تعالى في سورة ق: ﴿ وَجَاءَتْ كُلُّ نَفْسٍ مَعَهَا سَائِقٌ وَشَهِيدٌ ﴾^٢ .

● بِالسَّيْفِ يَسْمَى طَرْفُهُ فَلَقَدْ عَدَا بَصْرُ الْحَبِيبِ كَمَا يُقَالُ حَدِيدًا

فيه إشارة من قوله تعالى: ﴿ فَبَصُرُكَ الْيَوْمَ حَدِيدٌ ﴾^(٣)

● إِصْدَحَ بِمَدْحِ الْمُصْطَفَى وَاصْدَعَ بِهِ قَلْبَ الْحَسُودِ وَلَا تَخَفْ تَفْنِيدًا

الشعر المذكور مأخوذ من قوله تعالى: ﴿ فَاصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ وَأَعْرِضْ عَنِ الْمُشْرِكِينَ ﴾^(٤)

● كَمْ شَيْخٍ إِشْرَاكِ مَضَى فِي غَيْبِهِ وَعَدَا لِشَيْطَانِ الضَّلَالِ مَرِيدًا

اقتبس الشاعر هذا الشعر من قوله تعالى: ﴿ إِنْ يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ إِلَّا إِنَاثًا وَإِنْ يَدْعُونَ إِلَّا شَيْطَانًا مَرِيدًا ﴾^(٥)

● نَالَ الْأَمَانَ الْمُؤْمِنُونَ بِهِ إِذَا شَبَّتْ جَهَنَّمُ بِالطُّغَاةِ وَقُودًا

(١) . سورة البقرة: الآية ٦٠ .

(٢) . سورة ق: الآية ٢١ .

(٣) . سورة ق: الآية ٢٢ .

(٤) . سورة الحجر : الآية ٩٤ .

(٥) . سورة النساء : الآية ١١٨ .

الشعر الوحيد تشمل آيات المباركة وهو: ﴿أُولَئِكَ لَهُمُ الْأَمْنُ وَهُمْ مُهْتَدُونَ^(١)﴾
 ﴿وَهُمْ فِي الْعُرْفَاتِ آمِنُونَ^(٢)﴾ و﴿فَاتَّقُوا النَّارَ الَّتِي وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ^(٣)﴾

• يردون إذ ظمئوا على الحوض الذي يروي الغليل فيا له مورودا

• وهو المشقق في العصاة إذا طمى عرق وألجم في الورود ويريدا

كلا الشعرين المذكورين متناصين من الأحاديث الألواردة: وأما عن سهل بن سعد فقال البخاري رحمه الله تعالى: حدثنا سعيد بن أبي مريم عن سهل بن سعد قال: قال النبي صلى الله عليه وسلم [إني فرطكم على الحوض، من مرّ عليّ شرب، ومن شرب لم يظمأ أبداً. ليردّن عليّ أقواماً أعرفهم ويعرفونني ثمّ يحال بيني وبينهم^(٤)].
 وأما عن زيد بن أرقم فقال أبو داود رحمه الله تعالى: حدثنا حفص بن عمر عن زيد بن أرقم قال: [كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فنزلنا منزلاً فقال: ما أنتم بجزء ممن يرد علي الحوض. قال قلت: كم كنتم يومئذ؟ قال: سبعمائة أو ثمانمائة^(٥)].

• ثمّ الشفاعة في العصاة فإنّه فيه المقدم لا يخاف ردودا

• والأنبياء نطقوا بحمد مقامه ومقام احمد لم يزل محمودا

كما ذكر في القصيدة الأولى أن المقام المحمود هو مقام الشفاعة وهو الوارد في الحديث: [أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: من قال حين سمع النداء: اللهم رب هذه الدعوة التامة و الصلاة القائمة آت محمدا الوسيلة والفضيلة وابعثه مقاما محمودا الذي وعدته، حلت له شفاعتي يوم القيامة^(٦)].

(١) . سورة الأنعام : الآية ٨٢ .

(٢) . سورة السبا : الآية ٣٧ .

(٣) . سورة البقرة : الآية ٢٤ .

(٤) . رواه البخاري : رقم الحديث ٦٥٨٣ .

(٥) . رواه أبوداؤد : الرقم ٤٧٤٦ .

(٦) . فتح الباري، ابن حجر العسقلاني، في باب الدعاء عند النداء، نا: مكتبة النور، ج ٢، ص ٩٤ .

القصيدة الخامسة:

● فقيس اذا قيس في الرأي جاهل لديه و قس في الفصاحة باقل

أن الشاعر أجمع في هذا الشعر ثلاث أسماء بارزة في التاريخ وهم: ١ . قيس و ٢ . قس و ٣ . باقل

أن قيس بن عاصم بن سنان المنقري التميمي صحابي جليل ومن سادات العرب وأشرفهم، وهو الذي قدم على رسول الله سنة ٩ هـ في وفد بني تميم فأكرمه وقال له: "هذا سيد أهل الوبر". وهو شاعر فارس شجاع حلیم كثير الغارات، مظفر في غزواته، أدرك الجاهلية والإسلام فساد فيهما وأسلم وحسن إسلامه.

وقُتِبَ بن ساعدة الإيادي من حكماء العرب قبل الإسلام. توفي حوالي عام ٦٠٠ م الموافق ٢٣ قبل الهجرة. نسبه إلى قبيلة إياد: قُتِبَ بن ساعدة بن حذافة بن زفر بن إياد، وقيل: قُتِبَ بن ساعدة بن عمرو بن عدي بن مالك بن ايدعان بن النمر بن وائلة بن الطمthan بن عوذمنة بن يقدم بن أفصى بن دعمي بن إياد.

فأما باقل كان هو غيبا جدا ويضرب مثله في العي ويقال أن هو حاول أن يحفظ إسمه طوال النهار وعاونت أمه في الحفظ وبعد هذا الجهد المسلسل حينما يحل المساء ينسى اسمه. ولحل هذه القضية قد كتب اسمه على قلادة ووضع هذه القلادة في رقبته، وفي يوم ما قد نام باقل والقلادة معلقة في عنقه وحين استيقظ وجد أخوه يلبسها فسأل عنه: "أنت أنا فمن أكون أنا؟" .

● نَعَمِ إِنَّ فِي كَعْبٍ وَحَسَانَ أُسْوَةً وَغَيْرِهِمَا فليهنَّ من هو فاضلٌ

أن الشاعر اختصا في هذا الشعر الشاعرين اللذان اختصا بمدائح النبي صلعم وهما: ١ . كعب بن زهير بن أبي سلمى، المزني، أبو المضرب. شاعر مخضرم من أشهر قصائده اللامية التي مطلعها بانة سعاد.

٢ . وحسان بن ثابت الأنصاري الذي شاعر عربي وصحابي من الأنصار، ينتمي إلى قبيلة الخزرج من أهل المدينة، كما كان شاعراً معتبراً يفد على ملوك آل غسان في الشام قبل إسلامه، ثم أسلم وصار شاعر الرسول بعد الهجرة. توفي أثناء خلافة علي بن أبي طالب بين عامي ٣٥ و ٤٠.

● أيا رب عاملنا بلطفك إننا نرى بجميل الظن ما أنت فاعل

الشعر المطروح توافق معنا بحديث قدسي [أنا عند ظن عبدى بي] (١).

● أَعَدْنَا مِنَ الْأَهْوَاءِ وَالْفِتَنِ الَّتِي أَوَّخَرَهَا تَوْهِي الْقَوَى وَالْأَوَائِلِ

يشير الشاعر الى قضية تمرلنك لعله يريد بذلك إلى الأهوال والمصائب التي أصابت الناس في العراق والشام حتى تغور مصر التي وقعت بين سنة ١٣٩٣ المسيحي وسنة ١٤٠٢ المسيحي بسبب إغارة تمرلنك حطي.

وحتى نفس الأشعار موجودة في رسالة نصح وإرشاد الى القاعدين عن الجهاد.

القصيدة السادسة:

● نَبِيِّ حُصَّ بِالْتَقْدِيمِ قَدَمًا وَأَدَمَ بَعْدُ فِي طِينِ وَمَاءِ

فيه اقتباس من حديث النبي صلعم [وكنت نبيا والآدم بين الماء والطين]، وهكذا إشارة إلى أن الرسول صلعم كان نورا في ظهر آدم عليه السلام وهو في مرحلة الخلق، وقد ورد ذلك في الحديث: [كنت في ظهر آدم، وإنه لمنجدل في طينته] (٢).

● ويروي طالب برا وعلما لديه عن يزيد و عن عطاء

أن الحافظ لا يأخذ القرآن والحديث لاستخدام التناص فقط بل تستخدم الأسماء الدينية كتناص الديني ومثاله: ١ . يزيد و ٢ . عطاء .

(١) . سنن ابن ماجة، الإمام محمد بن ماجه، ج٢، ص ٣١٤.

(٢) . مسند احمد بن حنبل، الإمام احمد بن حنبل، ج٤، ص ١٢٧ و ١٢٨.

يزيد هو أبو رجا، يزيد بن ابي حبيب سويد المصري من قريش كان محدثا عظيما أخذ عن مشاهير الفن وكان الليث ابن سعد من تلاميذه. وعطاء هو أبو محمد عطاء ابن أبي رباح أسلم أو سالم بن صفوان كان محدثا وفتيا كبيرا. أو لعله يريد عطاء بن يسار كان غلاما لأم المؤمنين الميمونة كان محدثا عظيما وفتيا جليلا^(١).

● بَدَا قَمَرًا يَبْدُرُ فِي نَجْوَمٍ مِّنَ الْأَصْحَابِ أَهْلَ الْإِقْتِدَاءِ

قصد الشاعر غزوة بدر ومنتاص من الحديث الشريف "أصحابي كالنجوم"^(٢).

● وَعَيْنَ الشَّمْسِ رَدَّتْ بَعْدَ حَجَبٍ لَدَى الْحَسَنِينِ مِنْهُ بِالْدَعَاءِ

هناك إشارة إلى معجزة وقوف الشمس عن المغيب بعد حلول وقت المغرب، نفس المعجزة حدث مع سليمان عليه السلام ويوشع بن نون عليه السلام. قصة حبس الشمس لنبي الله يوشع بن نون عليه السلام عن أبي هريرة رضي الله عنه أنه قال: [قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "إن الشمس لم تُحْبَسْ لِبَشَرٍ إِلَّا لِيُوشَعَ لِيَأَلِي سَافِرًا إِلَى بَيْتِ الْمَقْدِسِ"^(٣)]. وفيه كلام طويل أورده الألويسي في تفسيره تحت الآية ٣٢ من سورة ص ﴿حَتَّى تَوَارَتْ بِالْحِجَابِ﴾^(٤).

ولفظ "الحسنين" هما الحسن والحسين ابنا سيدنا علي رضي الله عنهم.

● وَعَيْنَ قَتَادَةَ سَأَلَتْ فَرُدَّتْ وَمُدَّتْ مِنْ يَدَيْهِ بِالضِّيَاءِ

قتادة هو قَتَادَةُ بْنُ النُّعْمَانَ الْأَنْصَارِيِّ هُنَاكَ إِشَارَةٌ إِلَى خَلْعِ عَيْنِهِ مِنْ مَكَانِهَا فَرَدَّهَا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى مَكَانِهَا فِي يَوْمٍ أَحَدٍ. وبعد وفاة النبي صلعم، سار قَتَادَةُ مَعَ الْخَلِيفَةِ الثَّانِي عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ حِينَ وَفَدَ إِلَى الشَّامِ، وَكَانَ عَلَى مَقْدَمَتِهِ.

(١). تهذيب التهذيب، ابن حجر العسقلاني ج ٧، ص ٢١٧.

(٢). مسند احمد بن حنبل، ج ٧، ص ١٥٧.

(٣). مسند احمد بن حنبل، ج ٢، ص ٣٢٥.

(٤). تفسير روح المعاني، محمود شكري الألويسي، نا: إدارة الطباعة المنيرية تصوير دار إحياء التراث العربي، ج ٢٣، ص

- وعين القلب ما لبست هجوعاً فما عنها لشيء من غطاء
في هذا الشعر إشارة إلى ما عرف من أن النبي صلعم تنام عيناه ولا ينام قلبه.

القصيدة السابعة:

- وغصن تثنى وهو ثانٍ لعطفه على أنه لما تثنى تفرّدا

هذا الشعر متناص من الآية القرآنية: ﴿ثَانِي عِطْفِهِ لِيُضِلَّ عَن سَبِيلِ اللَّهِ﴾^(١).

- تعودتُ مدحاً في النبيّ وإنّما لكلّ امرئٍ من دهره ما تعودا

الشعر المذكور مقتبس من قول المتنبي في سيف الدولة:

لكل امرئٍ من دهره ماتعودا وعادة سيف الدولة الطعن في العدا

- نبي براه الله أشرف خلقه وأسماء إذ سماه في الذكر أحمدا

أشار الحافظ في هذا الشعر إلى قوله تعالى: ﴿وَمُبَشِّرًا بِرَسُولٍ يَأْتِيهِ مِنَ بَعْدِي اسْمُهُ
أَحْمَدُ﴾^(٢).

- حلیم فقیس فی الندی مجهل کریم ودع ذکر ابن مامة في الندى

كعب بن مامة بن عمرو بن ثعلبة الإيادي من كرام العرب ويكنى بأبي دؤواد عربيّ
عاشي قبل الإسلام وأصبح شخصيةً عربيةً شهيرةً ضربت بها الأمثال بالجدود وحسن
الجوار. كما قال جرير في مدح عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه:

فما كعب بن مامة و ابن سعدي بأجود منك يا عمر الجوادا

- ألا ليت شعري هل أبيتن ليلة بمكة أشفي ذا الفؤاد المفندا

أن الشطر الأول مقتبس من شعراء سابقين مثل قول جميل:

ألا ليت شعري هل أبيتن ليلة بوادي القرى إني إذن لسعيد

- وليس له إلا عليك معول تبلغه جودا شفاعة أحمدا

(١) . سورة الحج : رقم الآية ٩ .

(٢) . سورة الصف : الآية ٦ .

أن الشعر المذكور مقتبس من شعر الكميت بن زيد الأسدي، وكان الكميت مقدمًا رتبة وكان عنده معرفة كافية بأيامها وأنه هو معروف بأحد شعراء مضر الذين كانوا متعصبين على القحطانية، والبيت من قصيدة له من قصائد تسمى الهاشميات قالها في مدح بني هاشم، وأولها قوله:

ألا هل عم في رأيه متأمل؟ وهل مدبر بعد الإساءة مقبل؟

فيا رب هل إلا بك النصر يرتجى عليهم وهل لإعليك المعول^(١)

(١) . شرح ابن عقيل - ابن عقيل الهمداني - ج ١ - الصفحة ٢٣٥

القسم الثاني هو التناص في الملوكيات القصيدة الأولى:

قال ابن حجر في مدح الملك الأشرف إسماعيل بن الأفضل العباس بن المجاهد
علي صاحب اليمن

● النارُ ذاتُ وَقُودٍ في جَوَانِحِهِ شوقاً وَفي حُدِّهِ لِلدمعِ أَخدودُ

هذا الشعر مقتبس من القرآن وفيه إشارة إلى قصة أصحاب الأخدود الذي ذكر في
سورة البروج^(١) وهو:

﴿النَّارِ ذَاتِ الْوَقُودِ﴾

ونفس الموضوع عولجت في شعر السراج القارئ في كتابه مصارع العشاق

ها أنا ذا بقده مقدود والدمع في خدي له أخدود^(٢)

وفي نفس القصيدة يقول ابن حجر رحمه الله:

● وَقَد تَطَابَقَ حَالُ الصَّبِّ مِنْ حَزَنِ فَدَمَعُهُ مُطَلَّقٌ وَالْقَلْبُ مَصْفُودٌ

ومعنى هذا الشعر المطروح واضح في حديث عمر رضي الله عن حيث هو يقول:

أن عبد الله بن أبي عمار أراد بالمصفود مقيدا حيث جاء بقول [لَقَدْ أَرَدْتُ أَنْ آتِيَ
به مَصْفُوداً أَيْ مُقَيِّداً] .

وفي حديث آخر: نهى عن صلاة الصَّافِدِ؛ هُوَ أَنْ يَقْرَنَ بَيْنَ قَدَمَيْهِ مَعَاكَأَ نَهْمَا فِي قَيْدِ .

وروي عن النبي صلى الله عليه وسلم، أنه قال: إذا دخل شهر رمضان صُقِّدَتِ

الشياطين؛ صُقِّدَتِ يعني شُدَّتْ وَأُوثِقَتْ بِالْأَغْلَالِ^(٣) .

(١) . سورة البروج، الآية : ٥ .

(٢) . مصارع العشاق، السراج القارئ، ناشر: موقع الوراق، ص ١٧٠ .

(٣) . الصحيح البخاري، رقم الحديث ١٨٩٩ .

وفي التنزيل العزيز : ﴿ وَأَخْرَيْنَ مُفَرَّجِينَ فِي الْأَصْفَادِ ﴾^(١)

● وَكَمْ أَعَدُّ حُزْنًا إِذْ أَعَدُّ لَهُ أَيَّامَ هَجْرٍ فَدَهْرِي فِيهِ تَعْدِيدُ

لِيَغْلِبَنَّ خَلْقِي جَدِيدِكَ

يريد ليغلبن كبرى شبابك، وذلك أن رجلا شاح وله امرأة شابة، وكانت تتناقل عن خديمتها، فقالت:

"هَلَمْ حَبِيٍّ وَدَعَى تَعْدِيدِكَ لِيَغْلِبَنَّ خَلْقِي جَدِيدِكَ" يعنى كبرى شبابك في الباه

● وَقَالَ دَاعِي الندى في الناس حَيٍّ عَلَى خَيْرِ الصَّلَاتِ فَإِنَّ الْوَقْتَ مَشْهُودٌ

أن الشعر المطروح مزيج من الآية القرآنية والشعر من ربيعة بن مقروم بن قيس الضبي، أما الآية وهو ﴿ أَقِمِ الصَّلَاةَ لِذُلُوكِ الشَّمْسِ إِلَى غَسَقِ اللَّيْلِ وَقُرْآنَ الْفَجْرِ إِنَّ قُرْآنَ الْفَجْرِ كَانَ مَشْهُودًا ﴾ و الشعر المتناص به وهو:

وَبَارِدًا طَيِّبًا عَذْبًا مُقْبِلُهُ مُخَيِّفًا نَبْتُهُ بِالظَّلْمِ مَشْهُودًا

الذي أخذ من قصيدة (بانة سعاد فأمسى القلب معمودا) من شاعر ربيعة بن مقروم بن قيس الضبي من شعراء الحماسة، ومن مخضرمي الجاهلية والإسلام. وفد على كسرى في الجاهلية، وشهد بعض الفتوح في الإسلام وحضر وقعة القادسية.

● وَقَلَدْنَا أَيَادِيهِ حَلِيٍّ فَشَدَا بِالْمَدْحِ مِنَّا لَهُ عِلْمٌ وَتَقْلِيدٌ

اللفظ "تقليد" مأخوذ من حديث النبي وهو: "خَرَجَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ زَمَنَ الْحُدَيْبِيَّةِ مِنَ الْمَدِينَةِ فِي بَضْعِ عَشْرَةِ مِائَةٍ مِنْ أَصْحَابِهِ، حَتَّى إِذَا كَانُوا بِذِي الْحُلَيْفَةِ قَلَدَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْهَدْيَ وَأَشْعَرَ وَأَحْرَمَ بِالْعُمْرَةِ".

(١). سورة ص: رقم الآية ٣٨.

القصيدة الثانية:

● لا عَيْبَ فِيهِ غَيْرَ أَنَّ رَقِيْبَهُ لَا يَأْتَلِي فِي لَوْمِهِ إِنْ يَأْتِ لِي
 أَنْ "يَأْتَلِي" مَعْنَاهُ أَقْسَمَ أَوْ حَلَفَ حَسَبَ قَامُوسِ الْمَعَانِي وَبَيْنَهَا وَبَيْنَ "يَأْتِ لِي"
 جِنَاسٌ. أَنْ الْفِعْلَ يَأْتَلِي وَرَدَ مَجْزُومًا فِي الْقُرْآنِ: ﴿وَلَا يَأْتَلِ أُولُو الْفَضْلِ مِنْكُمْ وَالسَّعَةِ﴾^(١).

● صِلْنِي تُبَدِّلُ مِنْ أَجَاجٍ مَدَامَعِي بِنَدَى الْمَلِيكِ الْأَشْرَفِ بْنِ الْأَفْضَلِ
 أَنْ الشَّاعِرُ أَخَذَ مِنَ الْقُرْآنِ وَهُوَ: ﴿هَذَا عَذْبٌ فُرَاتٌ وَهَذَا مِلْحٌ أُجَاجٌ﴾^(٢): شَدِيدِ
 الْمَلُوحَةِ وَالْحَرَارَةِ، مِنْ قَوْلِهِمْ: أُجِيجُ النَّارَ وَأُجِجْتُهَا، وَقَدْ أُجِجْتُ، وَاتَّجَّ النَّهَارُ.

القصيدة الثالثة:

● نَعَمْ فِي إِنْتِظَارِ الْيَسْرِ مِنْ بَعْدِ عُسْرَةٍ مِنْ اللَّهِ وَعَدَّ وَهُوَ أَصْدَقُ وَاعِدٍ
 هَذَا الشَّعْرَ مَقْتَبَةً مِنْ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿سَيَجْعَلُ اللَّهُ بَعْدَ عُسْرٍ يُسْرًا﴾^(٣)، أَوْ ﴿فَإِنَّ
 مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا﴾^(٤). وَ الشَّاعِرُ الْعَتَبِيُّ يَشِيرُ إِلَى نَفْسِ الْمَضْمُونِ:

إِذَا اشْتَدَّتْ بِكَ الْبَلْوَى فَفَكِّرْ فِي أَلْمِ نَشْرَحِ

فَعَسْرِيْنَ يَسْرِيْنَ إِذَا فَكَّرْتَهُ فَفَرِحِ

● وَلَا عَيْبَ فِي إِحْسَانِهِ غَيْرَ أَنَّهُ يَسْلُسِلُ أَعْنَاقَ الْوَرَى بِالْقَلَائِدِ

فِي الْبَيْتِ تَأْكِيدَ الْمَدْحِ بِمَا يَشْبَهُ الدَّمَ عَلَى حَدِّ نَابِغَةٍ:

وَلَا عَيْبَ فِيهِمْ غَيْرَ أَنْ سَيُوفِهِمْ

بِهَنْ فُلُولٍ مِنْ قِرَاعِ الْكُتَائِبِ

● حِمَاسَةُ قَيْسٍ فِي سِمَاحَةِ حَاتِمِ وَحَلْمِ ابْنِ قَيْسٍ فِي شَجَاعَةِ خَالِدِ

(١) . سورة النور : الآية ٢٢

(٢) . سورة الفرقان : الآية ٥٢ .

(٣) . سورة الطلاق : الآية ٧ .

(٤) . سورة الإنشراح : الآية ٥ .

قيس هو قيس بن زهير العبسي المعروف بفارس وابن قيس هو أبو بحر الضحاك بن قيس التميمي المعروف لحمله وحزمه وخالد هو خالد بن الوليد الملقب بسيف الله. أن هذا البيت يتبع أسلوب أبي تمام حيث هو يمدح أحمد بن المعتصم بهذا الأسلوب:

إقدام عمرو في سماحة حاتم في حلم أحنف في ذكاء إياس

● وَيَرْفَعُ لِلْعَلِيَا قَوَاعِدَ بَيْتِهِ وَمَنْ شَأْنِ إِسْمَاعِيلَ رَفَعُ الْقَوَاعِدِ

كان إسماعيل بن إبراهيم عليهما السلام يرفع قواعد البيت وهذا المضمون جاء في القرآن: ﴿وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَاهِيمُ الْقَوَاعِدَ مِنَ الْبَيْتِ وَإِسْمَاعِيلُ﴾^(١).

● لَقَدْ صَدَقْتَنَا بِالنَّوَالِ وَعَوْدُهُ وَعَادَةُ إِسْمَاعِيلَ صَدَقَ الْمَوَاعِدِ

في هذا البيت إشارة إلى قول الله تعالى: ﴿إِنَّهُ كَانَ صَادِقَ الْوَعْدِ وَكَانَ رَسُولًا نَبِيًّا﴾^(٢).

● وَحَدَّثْتُ فِي يَوْمِيهِ فِي الْبَأْسِ وَالنَّدَى صَحِيحَ حَدِيثٍ عَن عَطَا وَمَجَاهِدِ

عطاء ومجاهد: عطاء هو عطاء بن رباح. أسلم شيخ الإسلام مفتي الحرم أو محمد القرشي مولاهم المكي. ولد في أثناء خلافة عثمان رضي الله عنه^(٣). ومجاهد بن جبر هو شيخ القراء والمفسرين أبو الحجاج المكي مولى روى عن كثير منهم: ابن عباس وتلا عليه جماعة. اختلف في تاريخ وفاته بين سنة ١٠٢ أو ١٠٨ هـ^(٤).

(١) . سورة البقرة : الآية ١٢٧ .

(٢) . سورة مريم : الآية ٥٤ .

(٣) . سير اعلام النبلاء، الإمام شمس الدين الذهبي، ج ٥، ص ٧٨.

(٤) . سير اعلام النبلاء، الإمام شمس الدين الذهبي، ج ٤، ص ٤٤٩.

القصيدة الرابعة:

- وَطَافُوا بِهَا مُسْتَبْشِرِينَ بِأَنْعَمٍ مِنَ اللَّهِ لَمْ يُحْصُوا بِعَدِّ خِصَالِهَا
- هذا الشعر مقتبس من قوله تعالى: ﴿وَإِنْ تَعُدُّوا نِعْمَةَ اللَّهِ لَا تُحْصُوهَا﴾. (١).
- لَمَّا أَلَمُّوا فِي السَّرِيِّ يَلْمَلِمٌ لِأَجْسَادِهِمْ إِحْرَامُهَا قَدْ حَلَا لَهَا
- يللم هو موضع على ليلتين من مكة وهو ميقات أهل اليمن وفيه مسجد معاذ بن جبل (٢).
- بِمُرْدَلِفَاتٍ أَقْبَلَ الْوَفْدُ مَقْبَلًا وَوَلَّاقَتْ مِنَ الْبَشَرِيِّ النَّفُوسُ إِقْتِبَالَهَا
- أَفَاضُوا دُمُوعًا إِذْ أَفَاضُوا مَخَافَةً مِنَ الْبَيْنِ أَحْيَتْ لِلنَّفُوسِ إِعْتِلَالَهَا
- الشعر المطروح متناس من قوله تعالى: ﴿لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَبْتَغُوا فَضْلًا مِّن رَّبِّكُمْ فَإِذَا أَفْضْتُمْ مِّنْ عَرَفَاتٍ فَاذْكُرُوا اللَّهَ عِنْدَ الْمَشْعَرِ الْحَرَامِ وَاذْكُرُوهُ كَمَا هَدَاكُمْ وَإِنْ كُنْتُمْ مِّنْ قَبْلِهِ لَمِنَ الضَّالِّينَ﴾ (٣).
- والتأويل لقوله تعالى: ﴿فَإِذَا أَفْضْتُمْ مِّنْ عَرَفَاتٍ﴾ أن الله سبحانه وتعالى أراد من أفضتم أي رجعتم من حيث بدأتهم . . ولذلك قيل للذي يضرب القداح بين الأيسار مفيض، لجمعه القداح ثم إفاضته إياها بين المياسرين، ومنه قول بشر بن أبي حازم الأسدي:

فقلت لهاردي إليه جنانه فردت كمارد المنيح مفيض (٤)

- وَ زَمَزَمَ حَادِيهِمْ بِزَمَزَمَ كَمِ صَدِّ تَرَوَى وَ ذِي صَدِّ جَبْتَهُ وَ صَالَهَا

(١) . سورة إبراهيم : الآية ٣٤ و سورة النحل : الآية ١٨ .

(٢) . معجم البلدان، الشيخ الامام شهاب الدين أبي عبد الله ياقوت بن عبد الله الحموي الرومي البغدادي، ج ٤، ص ٤٧٥ .

(٣) . سورة البقرة : رقم الآية ١٩٨ .

(٤) . سورة البقرة، رقم الآية: ١٩٨ .

(٥) . تفسير الطبري، الإمام أبو جعفر الطبري، ج ٢، ص ٣٨٩ .

بئر زمزم بئر مشهورة بمكة بجوار الكعبة يُبْرَكُ بها، ويشرب ماؤها: - ماءٌ زَمَزَمٌ لِمَا شَرِبَ لَهُ. حديث عن بئر زمزم: [حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ ، حَدَّثَنَا أَبُو عَامِرٍ، حَدَّثَنَا هَمَّامٌ ، عَنْ أَبِي جَمْرَةَ الصُّبُعِيِّ، قَالَ كُنْتُ أُجَالِسُ ابْنَ عَبَّاسٍ بِمَكَّةَ، فَأَخَذْتَنِي الْحُمَّى، فَقَالَ أَبْرِدْهَا عَنْكَ بِمَاءِ زَمَزَمَ، فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: الْحُمَّى مِنْ فَيْحِ جَهَنَّمَ فَأَبْرِدُوهَا بِالْمَاءِ. أَوْ قَالَ: بِمَاءِ زَمَزَمَ، شَكَّ هَمَّامٌ^(١)].

● وَقَلَّ لِقَوْمٍ فَارِقُوا الكعبة البكا وَقَدَّ فَقَدُوا إِفضالها وإكتمالها

هذا الشعر من أحد الأشعار التي ذكرت في كتاب^(٢) "الرياض النظرة في فضائل الحج والعمرة".

● بيني و بينك في المحبة نسبة فاحفظ عهد تغزل و نسيب

هذا الشعر متناص عن التغزل والنسيب والفرق بينهما. يذكر الفرق بينهما ابن رشيق القيرواني في كتابه المسمى بالعمدة ويقول: "والنسيب والتغزل والتشبيب كلها بمعنى واحد؛ وأما الغزل فهو إلف النساء، والميل إليهن، والتخلق بموافقتهن. وليس مما ذكرته في شيء فمن جعله بمعنى التغزل فقد أخطأ".

ابن رشيق المعروف بالقيرواني وله يد طولى في علم البلاغة، هو يفرق بين النسيب والتشبيب و يحمل قوله "والنسيب والتغزل والتشبيب كلها بمعنى واحد" على المعنى العام الجامع للغزل.

القول المذكور يخص بقول ابن رشيق رحمه الله فقط أما فهم كلام المتقدمين من خلال الاستقراء حول تعبير النسيب هو "أما النسيب فهو تعبير عن العواطف نحو المرأة"، ويضرب كمثال قول مجنون لليلى:

أحبُّ من الأسماءِ ما وافقَ اسمها أو اشبههُ أو كان منه مُدَانِيَا

(١) . صحيح البخاري، ج ٤، رقم الحديث : ٤٨٣

(٢) . الرياض النظرة في فضائل الحج والعمرة : د . السيد حسين عبدالله العفاني المصري، الباب : الحج في عيون الشعراء،

والتعبير عن الغزل هو اسم جامع يخص عن المرأة أو كل ما قيل عن المرأة سواء أكان حسياً أم معنوياً. وبعض الاحيان يقيد الغزل بـ "العذري" ويسمى الغزل العذري وهذا القيد يتميز هذا النوع من الغزل عن الغزل الفاحش. الأول يتصف بكلمات عفيفة للمحبة والثاني يتصف بصفات فحش بين الرجل والمرأة لذا سمي الثاني الغزل بالإباحي بسبب مبالغة وصفهما^(١).

● وَانْشَقَّ بَدْرُ اللَّيْلِ مَعْجَزَةً لَهُ وَبِهِ أَتَاهُ النَّصْرُ قَبْلَ مَغِيبِ

ذكر ابن حجر رحمه الله في القصيدة الأولى عن بعض المعجزات عن النبي صلعم وفي هذا البيت يشير إلى معجزة انشقاق القمر للرسول عليه السلام وقال تعالى في كلامه: اقتربت الساعة وانشق القمر^(٢). ومن أحد معجزات النبي صلى الله عليه وسلم انشقاق القمر وهذه المعجزات تدل وتثبت النبوة. والناس في ذلك الزمن سمعوا عن النبوة لكن انكروها بمجرد سماعها. لذا حدثت معجزة المذكور ليلاً وكان الناس ينامون وهم في الغفلة. معظم الناس في النوم وحسب اختلاف المطالع كانت هناك غيوم في بعض المناطق وهذه الأسباب الصلبة والعقبات السائدة التي تحول دون رؤية القمر. علما لم يكن رصد وتطوير الحضارة في ذلك الوقت منتشرة؛ لذلك لا يلزم أن يرى انشقاق القمر جميع الناس، في كل مكان، ولا يلزم أن يدخل كتب التاريخ أيضاً.

● وَبِفَتْحِ مَكَّةَ قَدَعَفَا عَمَّنْ هَافَا فَأَتَوْهُ بِالتَّرْغِيبِ وَالتَّرْهيبِ

أشار في هذا الشعر عن قصة فتح مكة وإلى حديث [إذهبوا فأنتم الطلقاء] وشرحه: قال ابن إسحاق -رحمه الله: [فحدثني بعض أهل العلم أن رسول الله -صلى الله عليه وسلم- قام على باب الكعبة فقال: لا إله إلا الله وحده لا شريك له، صدق

(١). العمدة في محاسن الشعر وآدابه، ابن رشيق القيرواني، ج ٢، ص ٧٣٢.

(٢). سورة القمر، الآية ١.

وعده، ونصر عبده، وهزم الأحزاب وحده، ألا كل مأثرة أو دم أو مال يدعى فهو تحت قدمي هاتين إلا سدانة البيت وسقاية الحاج . . . ثم قال: يا معشر قريشي ما ترون أني فاعل فيكم؟ قالوا: خيرا، أخ كريم، وابن أخ كريم، قال: اذهبوا فأنتم الطلقاء^(١).

القصيدة الخامسة:

● أمورها بِصِلاحِ الدينِ قَدْ صَلَّحَتْ نَامَ الرِّعايا مَتى ما اسْتَيْقِظَ الوالي
استخدام التورية في هذا الشعر بطريق مستحسن حيث يريد من صلاح الدين الأيوبي
ويقصد بذلك الصلاح في الامور الدنيوية وهذا هو التورية.

● فَفِي مَدائِحِ حَسانٍ وَنابِغَةٍ فِيهِمُ عَرائِبُ مِنْ بَأْسٍ وَإِفضالٍ
يريد هنا بحسان بن ثابت رضي الله ونابغة الذبياني ومدائحهما في آل غسان.
● حَدَّثَ عَنِ الجِسمِ وَالقَدِّ القَويمِ وَلَا تُسِنِدُهُ إِلَّا لِصَفوانَ بنِ عَسالٍ
● يَرويهِ عَنِ عَمَرَ المَنصُورِ مُتَّصِلًا مِنْ ذَا يُساويكِ فِي إِسنادِكِ

العالي

● عَلَوْتُمُ زحلاً قَدراً لِأَنَّكُم بِالْحاءِ أَفردتُم وَالميمِ وَالِدالِ
● أروي عَنِ المُرْتَضَى مِنْ فيضِ فَضلكُم أَمالياً لست أرويها عَنِ القالي
استخدام بعض الأسماء الدينية مثل "صفوان بن عسال وعمر المنصور" كالتناص
الديني ومع هذا جاء الشاعر لذكر لفظ "المدح" بشعر "لأنكم بالحاء أفردتم والميم
والدال".

القصيدة السادسة :

● وَمَا زارني إِلَّا كَلِمحةِ بارِقٍ وَعُدتُ إِلى سَهدي وَعَادَ صِدودُهُ

(١) . الروض الأنف في شرح السيرة النبوية، تحقيق وتعليق وشرح : عبد الرحمن الوكيل، نا: دار الكتب الإسلامية، ج ٧ ،

الشعر المطروح متناس من القرآن. هو: ﴿كَلِمَحِ الْبَصْرِ أَوْ هُوَ أَقْرَبُ﴾^(١).

● فَأَمَّا الَّذِي يُثْنِي فَيَزِدَادُ شِكْرَهُ وَبِالشُّكْرِ حَقًّا يَسْتَزِيدُ مَزِيدُهُ

الشعر المتناس من ﴿لَئِنْ شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ﴾ فإن الشكر سبب لزيادة النعم، ودفع النقم، واستجلاب البركات، وتكثير العطيات من ربنا الواحد رب البريات، يقول ربنا جل في علاه في كتابه الكريم: ﴿وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ لَئِنْ شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ وَلَئِنْ كَفَرْتُمْ إِنَّ عَذَابِي لَشَدِيدٌ﴾^(٢) والشكر ثلاثة أقسام:

الأول: شكر القلب، وهو تصور النعمة وتيقنها أنها منه سبحانه.

والثاني: شكر اللسان: وهو الثناء على المنعم بما هو أهله.

والثالث: شكر الجوارح: وهو مكافأة النعمة بقدر استحقاقه، وذلك بالقيام بحقه،

والاجتهاد في طاعته، وإخلاص العمل من أجله قال الله عزوجل: ﴿اعْمَلُوا آلَ دَاوُودَ

شُكْرًا وَقَلِيلٌ مِّنْ عِبَادِيَ الشَّكُورُ﴾^(٣). استخدام مفعول مطلق "حقا" بعد "يثني"

تستوعب جميعا من اقسام الشكر.

● لَهُ قَلَمٌ فِي مَدَّةٍ مِنْ مَدَادِهِ غَنَى الدَّهْرَ أَوْ قَمَعًا يَرَاهُ حَسُودُهُ

هناك ثناء قلمه ومع هذا الألفاظ المستخدمة من القرآن وهو قوله تعالى: ﴿وَلَوْ أَنَّمَا

فِي الْأَرْضِ مِنْ شَجَرَةٍ أَفْلَاحٌ وَالْبَحْرُ يَمُدُّهُ مِنْ بَعْدِهِ سَبْعَةُ أَبْحُرٍ مَا نَفِدَتْ كَلِمَاتُ اللَّهِ

إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾^(٤). كان الشاعر مدحت لقلم الموصوف لكن الآية على مدح

الله سبحانه وتعالى الذي له ليس نهاية. هناك شعر في الأردو الذي يشرح لهذه

الآية بشكل جيد وهو:

(١) . سورة النحل : الآية ٧٧

(٢) . سورة ابراهيم : الآية ٧

(٣) . سورة السبا : الآية ١٣

(٤) . سورة لقمان : الآية ٢٧

● وَحَلَمٌ يَحْكُ الشَّامِخَاتِ عَمُوْدُهُ وَبَأْسٌ يَدُكُ الرَّاْسِيَاتِ جَلِيْدُهُ

"الشامخات والراسيات" أعطى هذا الشعر اللون القرآني الذي أخذ من القرآن هو:

﴿وَجَعَلْنَا فِيهَا رَوَاسِيَ شَامِخَاتٍ وَأَسْقَيْنَاكُمْ مَاءً فُرَاتًا﴾^(١).

القصيدة السابعة:

خلال قراءة هذا القصيدة القارى يشعر حيث الأشعار المذكورة مستعارة من سورة

الناس. الأشعار تختتم بـ"الوسواس، الناس، خناس".

● فَالْحَمْدُ لِلَّهِ الْمُعَزِّزِ لَدِينِهِ مِنْ بَعْدِ مَا قَدْ كَانَ فِي إِبْلَاسِ

إِبْلَاسِ: السكوت لحيرة أو انقطاع حجة وفعله. والقرآن: ﴿وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ

يُبْلِسُ الْمُجْرِمُونَ﴾^(٢).

تَرَكَوا الْعَدَى صَرَعى بِمَعْتَرِكِ الرَّدى فَاللَّهُ يَحْرَسُهُمْ مِنَ الْوَسْوَاسِ

● وَإِمَامُهُمْ بِجَلَالِهِ مُتَقَدِّمٌ تَقْدِيمِ بِسْمِ اللَّهِ فِي الْقِرطَاسِ

هناك تشبيهة في هذا الشعر والمثبه به هو "التسمية" الذي في القرآن.

● كَمْ سَنٌّ سَيِّئَةٌ عَلَيْهِ إِثَامُهَا حَتَّى الْقِيَامَةِ مَا لَهُ مِنْ آسِ

لهذا الشعر متناص من الحديث النبوي وهو: عَنْ جَرِيرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ:

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: [مَنْ سَنَّ فِي الْإِسْلَامِ سَنَةً حَسَنَةً فَعَمِلَ بِهَا

بَعْدَهُ كُتِبَ لَهُ مِثْلُ أَجْرِ مَنْ عَمِلَ بِهَا، وَلَا يَنْقُصُ مِنْ أَجْرِهِمْ شَيْءٌ. وَمَنْ سَنَّ فِي

الْإِسْلَامِ سَنَةً سَيِّئَةً فَعَمِلَ بِهَا بَعْدَهُ كُتِبَ عَلَيْهِ مِثْلُ وِزْرِ مَنْ عَمِلَ بِهَا، وَلَا يَنْقُصُ مِنْ

أَوْزَارِهِمْ شَيْءٌ^(٣)]. وقال الشيخ ابن عثيمين في شرح هذا الحديث :

"فيه التحذير من السنن السيئة، وأن من سن سنة سيئة فعليه وزرها ووزر من عمل بها

إلى يوم القيامة، حتى لو كانت في أول الأمر سهلة ثم توسعت فإن عليه وزر هذا

(١) . سورة المرسلات : الآية ٢٧ .

(٢) . سورة الروم : الآية ١٢ .

(٣) . سنن مسلم، رقم الحديث ١٠١٧ .

التوسع، مثل لو أن أحدا من الناس رخص لأحد في شيء من المباح الذي يكون ذريعة واضحة إلى المحرم وقريبا، فإنه إذا توسع الأمر بسبب ما أفتى به الناس فإن عليه الوزر، ووزر من عمل بها إلى يوم القيامة^(١). و شرح الحديث عند ابن علان هو: [ومن سنّ في الإسلام سنة سيئة]: هذه معصية وإن قلت، أن الفاعل أو المقتدى أو أن الذي دعا الى هذه المعصية أو هو أعان الشخص لارتكاب هذه المعصية كان عليه وزرها أي وزر عملها. وإثم من عمل بها بعده وهذا الوزر/ إثم لا ينقص بالنسبة الداعي أو المعين إليها^(٢)."

(١). شرح رياض الصالحين، محمد بن صالح العثيمين، نا: مدار الوطن للنشر، ص ١٩٩.

(٢). دليل الفالحين، محمد بن علان الصديق، نا: دار الكتاب العربي، ج ٢، ص ١٣٦.

القسم الثالث هو التناص في الأميريات والصاحبيات القصيدة الأولى:

● فَدَعِ الْجِدَالَ وَخُذْ حَدِيثًا طِيفَ إِنْ أُوتِيَتْ فَهَمَا

هذا الشعر متناس من الحديث والنص القرآني ونبذة الكلا التي تشرح هذا البيت هو:
قول النبي صلى الله عليه وسلم [أنا زعيمٌ ببيتِ في ربضِ الجنةِ لمن تركَ المرءَ وإن
كانَ محققًا وبيتِ في وسطِ الجنةِ لمن تركَ الكذبَ وإن كانَ مازحًا وبيتِ في أعلى
الجنةِ لمن حسنَ خلقه(١)]. ومع هذا هناك أنواع للجدل. الجدل المحمود والمذموم
الذي تشرح على لسان القرآن للمدح: ﴿ادْعِ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحُكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ
الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ(٢)﴾ وللذم ﴿وَمَنْ النَّاسِ مَنْ يُجَادِلُ فِي اللَّهِ بِغَيْرِ
عِلْمٍ وَلَا هُدًى وَلَا كِتَابٍ مُنِيرٍ(٣)﴾.

● ذَاتُ الْجَمَالِ الْيُوسُفِي ي حَوَتْ جَمَالَ مِنْهُ جَمًا

● اللَّهُ مَكَّنَ فِي الْبِلَا د لَهُ فَسَوَاهُنُ حُكَمَا

● وَخَزَائِنَ الْأَرْضِ اِحْتَوَا هَا فِكْرُهُ حِفْظًا وَعِلْمَا

● كَسَمِيهِ الصَّدِيقِ يُوسُفَ فَاسْتِضَاءَ بِمَنْ تَسْمَى

● وَأَزَالَ عَنْهَا الْمَارِقِينَ الْمُتَقِنِينَ أَدَى وَظُلْمَا

أولاً: هناك كلام في مدح جمال النبي يوسف عليه السلام:

قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: رأيت في السماء الثانية ليلة المعراج رجلا
صورته على صورة القمر ليلة البدر فقلت لجبرئيل: من هذا؟ فقال هذا أخوك يوسف
الصديق ولقد أعطاه الله الجمال ما هو غير معهود للبشر، ومن الضياء، والبهاء ما

(١) . رياض الصالحين من حديث سيد المرسلين، يحيى بن شرف النووي دمشقي أبو زكريا، نا: دار ابن الجوزي،

ص ٢٦٤.

(٢) . سورة النحل، آية : ١٢٥ .

(٣) . سورة الحج، آية : ٨ .

تكسب عنه الشمس والقمر، وكان من صباحة وجهه ونضارة خده أن عشقته زليخا امرأة العزيز وتعلقت به لان يواقعها وهو يقول: معاذ الله إنا من أهل بيت لا يزنون^(١).
ثانيا: هناك كلام عندما تولّى الملك وتولّى رئاسة مصر وسياسة مصر. حسب قصة يوسف على ضوء الآيات التي تدل أنهم كانوا يعيشون في السبع الشداد، أن بضاعتهم مزجاة، أن أحوالهم رديئة، أحوالهم صعبة أي في السبع الشداد: ﴿فَأَوْفِ لَنَا الْكَيْلَ وَتَصَدَّقْ عَلَيْنَا إِنَّ اللَّهَ يَجْزِي الْمُتَصَدِّقِينَ^(٢)﴾، ثم تأتي قصة أخيه. وفي النهاية يأتي بأبيه وأهله لحكمة يعلمها الله جلّ وعلا. هذا يحتاج صبر جبال ويحتاج تحمّل مسئولية.

من أقوى من أسباب تمكّن يوسف عليه السلام: اطراده في منهجه وثباته عليه في جميع المراحل، في السراء والضراء، عند أبيه وهو صغير، وهو يباع مملوكاً، وفي بيت العزيز، وفي السجن، وعند الملك، وهو على الرئاسة في آخر المطاف، اطراده على خط مستقيم واضح جلي يبيّن بهذا ينتصر الداعية.

ثالثا: هناك إشارة إلى قوله تعالى: ﴿قَالَ اجْعَلْنِي عَلَى خَزَائِنِ الْأَرْضِ إِنِّي حَفِيظٌ عَلِيمٌ^(٣)﴾.

حسب التفسير الميسر: أراد يوسف أن ينفذ العباد، ويقوم العدل بينهم، فقال للملك: اجعلني والياً على خزائن "مصر"، فإني خازن أمين، ذو علم وبصيرة بما أتولاه.

● لا يَسْتَوِي الْبَحْرَانِ ذَا عَذْبٍ وَذَاكَ الْمِلْحُ طَعْمَا

● وَبُوجْهَهُ تَمَّ الْجَمَا لُ فَلَا تَقُولُوا الْبَدْرُ تَمَّا

البيتين الواردين متناص من الآيات القرآنية:

(١) . شجرة طوبى، الشيخ محمد مهدي الحائري، ط ٥، ج ١، ص ٢٤.

(٢) . سورة يوسف : الآية ٨٨ .

(٣) . سورة يوسف : الآية ٥٥ .

﴿وَمَا يَسْتَوِي الْبَحْرَانِ هَذَا عَذْبٌ فُرَاتٌ سَائِغٌ شْرَابُهُ وَهَذَا مِلْحٌ أُجَاجٌ، وَمِنْ كُلِّ تَأْكُلُونَ لَحْمًا طَرِيًّا وَتَسْتَخْرِجُونَ حِلْيَةً تَلْبَسُونَهَا، وَتَرَى الْفُلْكَ فِيهِ مَوَاجِرَ لِيَتَّبِعُوا مِنْ فَضْلِهِ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾ (١) و﴿وَإِذَا رَأَيْتَ ثَمَّ رَأَيْتَ نَعِيمًا وَمُلْكًا كَبِيرًا﴾ (٢). لذا حسب المضمون هذه الأشعار متناص الدينية من الآيات المذكورة.

● يا سيِّداً قد فاق حا تَمَ في فنون الجود حتما

هناك قصيدة في العصر الجاهلي لحاتم الطائي "وعاذلة هبت بليل تلومني"، وفيها بيتين التي تدور حول جود حاتمن وهو:

يقولون لي: أهلك مالك، فاقصد، وما كنت، لولا ما تقولون، سيِّدا
كلوا الآن من رزق الإله، وأيسروا، فإنّ ، على الرّحمان، رزقكم غدا

● ما لي سواك لأنني أفردت حُباً فيك جمّا

● و أمنت حتى ما أخوا ف من الورى ظلما وهضما

أخذ الحافظ من القرآن وأعطاه لون التناص الديني وهو: ﴿وَتُحِبُّونَ الْمَالَ حُبًّا جَمًّا﴾ (٣) و ﴿فَلَا يَخَافُ ظُلْمًا وَلَا هَضْمًا﴾ (٤).

أنت المكون جوهرًا وقديم إصلك كان من ما

هناك اقتباس من الآي الكريمة وهو :

(١) .سورة فاطر : الآية ٣٥ .

(٢) . سورة الإنسان : الآية ٢٠ .

(٣) . سورة الفجر : الآية ٢٠ .

(٤) . سورة طه : الآية ١١٢ .

﴿ وَاللَّهُ خَلَقَ كُلَّ دَابَّةٍ مِنْ مَاءٍ . . . ﴾^(١) ﴿ وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيٍّ . . . ﴾^(٢) ﴿ وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ مِنَ الْمَاءِ بَشَرًا فَجَعَلَهُ نَسَبًا وَصِهْرًا ، وَكَانَ رَبُّكَ قَدِيرًا ﴾^(٣) .

● يا أيها المولى العزى ز بضاعتي المزجاة قسما

هذا الشعر مقتبس من قوله تعالى: ﴿ فَلَمَّا دَخَلُوا عَلَيْهِ قَالُوا يَا أَيُّهَا الْعَزِيزُ مَسْنَا وَأَهْلَنَا الضُّرُّ وَجِئْنَا بِبِضَاعَةٍ مُزْجَاةٍ فَأَوْفِ لَنَا الْكَيْلَ ﴾^(٤) الذي وردت بمناسبة العزيز ومصر تلميحا نادرا من سورة يوسف.

القصيدة الثانية:

● وَرَيْقُهُ كَالْخَمْرِ لَكِنَّهَا حَلَّتْ وَحَلَّتْ فَكَانَتْ فِي فَمِي مِنْهُ أَسْوَعَا

الشعراء في كل من العصور ذكروا لفظ "الخمير" لأشعارهم ومثلهم صاحب القصيدة ذكر. كمثال قال ابن وكيع البستي:

ريقٌ إذا ما ازددت من شربه . . . رِيًّا ، ثناني الرِيُّ ظمَّانا .

كالخمير أروى ما يكون الفتى . . . من شربها أعطشى ما كانا .

● وَبَيْنَ جُفُونِي حَرْبٌ صِفِّيْنَ وَالْكَرَى وَأَيُّهُمَا يَا لَيْتَ شِعْرِي قَدْ بَغَى

هناك إشارة إلى حرب صفين التي جرت في شهر صفر من عام ٣٧ للهجرة بين علي بن أبي طالب رضي الله عنه، ومعاوية بن أبي سفيان، إذ قُتل سبعون ألفاً من الفريقين في هذه المعركة فقتل من جيشي علي رضي الله عنه خمسة وعشرون صحابياً بدرياً، ومنهم الصحابيِّ عمار بن ياسر^(٥). هناك إشارة إلى كارثة شديدة الذي حدث في هذه المعركة.

(١) . سورة النور : الآية ٤٥ .

(٢) . سورة الأنبياء : الآية ٣٠ .

(٣) . سورة الفرقان : الآية ٥٤ .

(٤) . سورة يوسف : الآية ٨٨ .

(٥) . معجم البلدان، شهاب الدين الرومي البغدادي، نا: دارصادر، ج٣، ص ٤١٤ و ٤١٥ .

● يُنْبِئُكَ بِالْأَخْبَارِ قَبْلَ وَقُوعِهَا فَلَمْ تَرَ مِنْهُ قَطُّ أَنْبَاءً وَأَنْبَعًا

● وَلَمْ أَرْ يَوْمًا فِي الْفَصَاحَةِ وَالذِّكَا نَعَمَ وَإِلَى طُرُقِ الْعُلَا مِنْهُ أَبْلَغًا

أن الشاعر بالغ في وصفه حيث هو خبير عن الأشياء ويعرفه قبل وقوعها فعلا. وبالإضافة أنه خبير هو فصيح في لسانه وذكي. والأشعار المذكورة متأثرة من الأحاديث النبوية مثل: [لم تر قط، أنباء، لم أر في الفصاحة].

القصيد الثالثة:

● يَذْكُرُنِي سَلْعٌ وَرَامَةٌ عَهْدَكُمْ وَلَكِنْ بِأَشْجَانِي أَغْصُ وَ أَجْرَعُ

أن الشاعر يذكر هنا الأماكن الدينية مثل سلع ورامه. أن سلع جبل بسوق المدينة وحسب قول الأزهري: موضع بقرب المدينة^(١). ورامه منزل بينها وبين الرمادة ليلة في طريق البصرة إلى مكة وهي آخر بلاد بني تميم وبين رامه وبين البصرة اثنتا عشرة مرحلة.

● وَ لَكِنَّ ضَيْقَ الْعَيْشِ أَوْجَبَ غُرْبَتِي وَسَعِي لُهُمْ فِي الْأَرْضِ كِي يَتَّوَسِعُوا

● فَإِنَّ يَسِّرَ اللَّهُ الْكَرِيمُ بِلُطْفِهِ رَجَعْتُ وَمِثْلِي بِالْمَسْرَةِ يَرْجِعُ

الأشعار المطروحة مأخوذة في ضوء القرآن حيث الشعر الأول يرسم السعي في الأرض ونفس السعي مذكور في القرآن: قال الله تعالى: ﴿فَإِذَا قُضِيَتِ الصَّلَاةُ فَانْتَشِرُوا فِي الْأَرْضِ وَابْتَغُوا مِنْ فَضْلِ اللَّهِ (٢)﴾ ﴿وَأَنْ لَيْسَ لِلْإِنْسَانِ إِلَّا مَا سَعَى (٣)﴾ أو ﴿وَإِذَا تَوَلَّى سَعَى فِي الْأَرْضِ (٤)﴾. والسعي المذكور تمهد طريق الفرج حيث الفرج تتبع الشدة. بقوله تعالى ﴿فَإِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا (٥)﴾

(١) . تهذيب اللغة، أبو منصور محمد بن أحمد الأزهري، ج ٣، ص ١١٧ .

(٢) . سورة الجمعة : رقم الآية ١٠ .

(٣) . سورة النجم، رقم الآية: ٣٩ .

(٤) . سورة البقرة، رقم الآية : ٢٠٥ .

(٥) . سورة الإنشراح، رقم الآية: ٥ .

● وذو هَمَّةٍ تَفْرِي السِيوفَ وَإِنَّهَا لِأَمْضَى مِنَ السَّيْفِ الْيَمَانِيِّ وَأَقْطَعُ

ذكر الشاعر هنا السيف اليماني والسيف اليماني في صدارة السيوف العربية شهرة وجوده.

● فَلَا قَاطِعَ حَبَالاً لِمَنْ هُوَ وَاصِلٌ وَلَا وَاصِلٌ حَبَالاً لِمَنْ هُوَ يَقْطَعُ

● لَقَدْ ضَاقَتِ الدُّنْيَا عَلَيَّ بِرَحْبِهَا وَإِنْ ضَاقَتِ الدُّنْيَا فَعَفْوِكَ أَوْسَعُ

هذا الشعر متناس من القرآن والحديث. قال الله تعالى: " . . . ﴿حَتَّى إِذَا ضَاقَتْ عَلَيْهِمُ الْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ وَضَاقَتْ عَلَيْهِمْ أَنْفُسُهُمْ وَظَنُّوا أَنْ لَا مَلْجَأَ مِنَ اللَّهِ إِلَّا إِلَيْهِ ثُمَّ تَابَ عَلَيْهِمْ لِيَتُوبُوا إِنَّ اللَّهَ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ﴾^(١)".

وعن عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: [قال الله تبارك وتعالى: أنا الله وأنا الرحمن، خلقت الرحم، وشققت لها من اسمي، فمن وصلها وصلته، ومن قطعها بتته^(٢)].

● لئن كنت قد بلغت عنى مقالة لمبلغك الواشى أغشى و أخذع

البيت المذكور مقتبس من قصيدة النابغة الذبياني في الاعتذار التي مطلعها:

أَتَانِي أَيْبَتُ اللَّعْنِ أَنَّكَ لِمَتْنِي وَتِلْكَ الَّتِي أُهْتَمُّ مِنْهَا وَأَنْصَبُ^(٣)

فَبِتُّ كَأَنَّ الْعَائِدَاتِ فَرَشَنِّي هَرَأَسًا بِهِ يُعَلَى فِرَاشِي وَيُقَشَّبُ

حَلَفْتُ فَلَمْ أَتْرُكْ لِنَفْسِكَ رَيْبَةً وَكَأَنَّ وَرَاءَ اللَّهِ لِلْمَرْءِ مَذْهَبُ

وَمَنْ يَزْرَعِ النُّعْمَى بِأَرْضٍ كَرِيمَةٍ سَيَحْصُدُ أَعْوَافَ الَّذِي ظَلَّ يَزْرَعُ

وَمَا الشَّعْرُ إِلَّا دُونَ قَدْرِكَ قَدْرُهُ وَمَا يَسْتَوِي فِي الْقَدْرِ بَاعٌ وَإِصْبَعُ

(١). سورة التوبة، رقم الآية ١١٨.

(٢). صحيح أبي داود، ص ١٦٩٤.

(٣). ديوان النابغة الذبياني، النابغة الذبياني، نا: دار الكتب العلمية، ص ٢٧.

أن الشعر المذكور مأخوذ من حديث أنس بن مالك رضي الله عنه حيث هو قال:
 قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: [ما من مسلمٍ يغرسُ غرساً أو يزرعُ زرعاً فيأكلُ
 منه طيرٌ أو إنسانٌ أو بهيمةٌ إلا كان له به صدقة^(١)]
 ومعيار الحكم على الناس هكذا مأخوذ من القرآن باستخدام باع واصبع. قال النبي
 على الله عليه وسلم: [إذا تقرب العبد مني شبرا تقربت منه ذراعاً وإذا تقرب مني
 ذراعاً تقربت منه باعاً^(٢)].

● وَلَا رَافِعٌ قَدْرًا لِمَنْ أَنْتَ وَاصِعٌ وَلَا وَاصِعٌ قَدْرًا لِمَنْ أَنْتَ تَرَفِعُ

الشعر المذكور جزء من العقيدة حيث العز والذل وإعطاء والمنع كل شئ في يد
 سبحانه وتعالى. ونفس المضمون موجود في خطبة روضة للظريف في خواص إسم
 الله تعالى اللطيف [ونشهد بأنك أنت الله، لارافع لما وضعت، ولا واضع لما
 أعطيت، ولا معز لما أذلت، ولا مذل لما أعزرت الخ"^(٣)]

القصيدة الرابعة:

● وَتَسِيلُ أَدْمُعُهُ إِذَا فَارَقْتَهُ وَإِذَا وَصَلَتْ بِكَى مَخَافَةَ صَدِّهِ

● فَعَلَى كِلَا الْحَالَيْنِ طِفْلٌ غَرَامِهِ مَا نَالَ مِنْ وَصَلٍ بَلُوغَ أَشَدِّهِ

أن الشاعر طبق كلا البيتين حيث هو يقول عيشي وحياتي في حالة الإضطراب.
 الفراق بيننا سبب البكاء والوصل سبب مخافة أن تمنعه من الوصل. وأعيش حياتي
 مثل حياة الطفل الذي لا يريد أن يفارق أمها أبدا. واستخدم "بلوغ أشده" بأسلوب

(١) . صحيح البخاري، ج ١، رقم الحديث ٢٢٦.

(٢) . نفس المرجع، رقم الحديث : ٧٥٣٧ .

(٣) . روضة للظريف في خواص إسم الله تعالى اللطيف، محمد بن محمد بن موسى الميموني، نا دار الكتب العلمية: ص

قرآني ﴿وَلَمَّا بَلَغَ أَشُدَّهُ وَاسْتَوَىٰ آتَيْنَاهُ حُكْمًا وَعِلْمًا وَكَذَٰلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ﴾^(١).
 والبلوغ في هذا الحد سوف تنتهي حالة الاضطراب.

- لما رأى الألاحظ ترشق خده جاء العذار مقدرًا في سرده
 مثل قوله تعالى: ﴿أَنْ أَعْمَلَ سَابِغَاتٍ وَقَدِّرَ فِي السَّرْدِ . . .﴾^(٢).

القصيدة الخامسة:

- يا ظبيّة مارعت عهدي و قد نفرت ليهنك اليوم أنّ القلب مرعك
 أن الشعر مقتبس من أبي القاسم الشابي حيث هو يقول:

• وَمِنْكَ رُوحِي تَبَدَّتْ يَا بَدِيهَتُهُ رُويَةً بِالْحَمِيَا مِنْ مَحْيَاكِ

• سَقَى وَحْيَاكِ رَبِّي بِالْحَيَا كَرَمًا مَا أَوْقَحَ الْحَاسِدَ الْمَضْنَى وَأَحْيَاكِ

استخدام "الحميا" عن الطريق الشعراء الأخرى والحميا معنا الخمر. يقول الشاعر
 النظر الى وجهك أو محياك يعطى طعم الخمر.

القصيدة السادسة:

- أَضْحَى لِعِشَاقِهِ مِنْ رَمَحِ قَامَتِهِ طَعْنٌ ذَكَرْنَا بِهِ طَاعُونَ عَمَواسِ

ذكر ابن حجر رحمه الله في هذا الشعر قصة الذي معروف في الإسلام وهو:
 طاعون عمواس، تكلم عنه المؤرخون الذي أصاب المسلمين في عهد عمر بن
 الخطاب ومات فيه الكثير من الصحابة. هذا الوباء وقع في الشام في أيام الفاروق
 عمر بن الخطاب رضي الله عنه سنة ١٨ هجرية / ٦٤٠ ميلادية بعد فتح بيت
 المقدس.

وسمي بـ "طاعون عمواس" لأن لها نسبة إلى بلدة صغيرة في فلسطين بين
 الرملة وبيت المقدس، وذلك لأن الطاعون ظهر فيها أولاً ثم انتشر بصورة عنيفة وأخذ

(١) . سورة القصص، الآية ١٤ .

(٢) . سورة سبأ، الآية : ١١ .

كثيرا من الأرواح في بلاد الشام وبعد نسب إليها. وقد تسبَّب هذا الطاعون الخطير في وفاة ٢٥٠٠٠ شخص، وواجه كبار الصحابة هذا الوباء وبعض منها أبو عُبَيْدَةَ، ومُعَاذ بن جبل، وشَرْحَبِيل بن حَسَنَةَ، وسُهَيْل بن عمرو، وعامر بن غيلان الثقفي، وغيرهم.

أن البخاري رحمه الله روى في صحيحه من حديث عوف بن مالك رضي الله عنه أنه قال: أتيت النبي صلى الله عليه وسلم في غزوة تبوك وهو في قبة من آدم، فقال: [اعدد ستا بين يدي الساعة: موتي، ثم فتح بيت المقدس، ثم موتان يأخذكم فيكم كقعاص الغنم^(١)].

قال ابن حجر: "إن هذه الآية ظهرت في طاعون عمواس في خلافة عمر وكان ذلك بعد فتح بيت المقدس" أه. وكان ذلك عام ١٨هـ وبلغ عدد من مات فيه خمسة وعشرين ألفاً من المسلمين.

● وَطَائِفٍ مِنْ بَنِي الشَّيْطَانِ حَارِنِي فَكُلُّ سَاعَةٍ لَوِّمٍ يَوْمَ أُوطَاسٍ

يوم أوطاس أو سرية أوطاس، هي سرية قادها أبي عامر الأشعري (عم أبو موسى الأشعري) في السنة ٨هـ وهذا بعد غزوة حنين وقبل غزوة الطائف وكان هذا ضد الفارين من جيش هوازن والشخص الذي قاد هذا الجيش هو دريد بن الصمة^(٢).

القصيدَة السابعة:

● فَاسْلَمْ وَصَمَّ وَافْطَرَّ وَ إِهْ دِ الْقَاصِدِينَ مِنَ الضَّلَالِ

ابن حجر رحمه الله ذكر في ختام هذه القصيدة عن "الإسلام والصيام والهداية". لذا الشعر المذكور يتحوي عن جميع الآيات القرآنية والأحاديث النبوية عن الإسلام والصيام والهداية الذي كثيرة جدا.

(١) . صحيح البخاري، رقم الحديث ٣٠٠٥.

(٢) . مختصر سيرة الرسول، الشيخ عبدالله بن محمد بن عبد الوهاب، ط ١، ١٣٧٩، ص ٣٦٨.

القسم الرابع: التناص في الغزليات القصيدة الأولى:

• أستودع الله بدرا حين ودعني وسار للسقم والتبريح أودعني
هذا الشعر متناص من الحديث الشريف وهو: عن سالم بن عبدالله بن عمر: [أن
عبدالله بن عمر رضي الله عنهما كان يقول للرجل إذا أراد سفرا، أدن مني حتى
اودعك كما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يودعنا فيقول: أستودع الله دينك
وأمانتك وخواتيم عملك^(١)]. وقد روى هذا الحديث الترمذي وقال: حديث حسن
صحيح.

• كالبدرِ لكن بلا نقص ولا كلفٍ في الحسنِ والسننِ والإشراقِ والسننِ
استخدام "البدر" للجمال في شعراء العرب ليس شئاً مخفياً والحافظ استخدم
نفس اللفظ بأسلوب على قمة الجمال. هناك بعض الأشعار كمثال باستخدام البدر
أو القمر:

انظُرْ إلى البدرِ في السماءِ وَقَدْ حَفَّتْ بِحِقْوِيهِ الأَنجُمُ الزُّهُرُ
كَأَنَّهُ بَرَكَةٌ مَفْضُضَةٌ حَفَّتْ بِهَا مِنْ جِهَاتِهَا زَهْرُ^(٢)

وقال أبو الحسين:

أَقْبَلَ مِثْلَ البدرِ في تَمَامِهِ تَحْقُفُهُ الهَالَةُ من لِثَامِهِ
وَمَزَّقَتْ أنوارُهُ ثوبَ الدُّجَى مذ أَطْلَعَ الأَنجُمَ بابتسامِهِ^(٣)

وقال أبو تمام:

إن الهلال إذ رأيت نموه أيقنت أن سيصير بدراً كاملاً

(١) . سنن الترمذي، ج ٤، رقم الحديث ٧١٥.

(٢) . ابن لبال الشريسي، محمد بن شريفة، ط ١، ١٤١٦، ص ٨٣.

(٣) . ديوان الجزائر، أبو الحسين يحيى بن عبد العظيم، نا: منشأة المعارف السلسلة، ص ١١١.

قال المتنبي:

واستقبلت قمر السماء بوجهها فأررتني القمرين في آنٍ معا

وفي قصيدة غزلية:

الوجه بدرٌ والعيون كحيله والفمّ مثل شقائق النعمانِ

● فَقَدْتُ طَيْبَ الْكُرَى مِنْهُ وَمِنْ عَجَبٍ فَقَدِي بِنِيرِ وَجْهِ فِي الدُّجَى وَسَنِي
"طيب، الكرى، وجه، الدجى" هذه الألفاظ تستخدم غالباً في الأشعار والحافظ مشى
في نفس الطريق. ومنها:

إِذَا ابْتَسَمْتَ وَسَتَّرَ اللَّيْلُ مُرْخِيَّ أَضَاءَ لَنَا الدُّجَى بَرَقُ الثَّنَائِيَا

و

إِنْسَانَةٌ فَتَانَةٌ . . . بَدْرُ الدُّجَى مِنْهَا حَجَلٌ

و

إِنهَا عِنْدِي وَأَحْلَامُ الْكُرَى . . . لِقَرِيبٍ بَعْضُهَا مِنْ بَعْضِهَا

و

بُهَا كَنَةُ غَضَّةٌ بَضَّةٌ . . . بَرُودُ الثَّنَائِيَا خِلَافَ الْكُرَى

القصيدة الثانية:

● وَلَمْ أَتَسَنَّكَ خَوْفَ وَاشٍ وَأَعْتَكِفُ وَ وَجْهَكَ فَنَدِيلِي وَصَدْعَكَ مَحْرَابِي
هذا الشعر الجميل يشرح جماليات الموصوف، لكن الألفاظ كلها دينية مثل: "تسنىك
، أعتكف، محراب".

● صَبَوْتُ لَكُمْ حَبًّا وَإِنِّي لِمُؤْمِنٌ فَيَا عَجَباً مَنِّي أَنَا الْمُؤْمِنُ الصَّابِي

في هذا الشعر غلو حيث الشاعر يتجاوز في الحب ويصب حبه حيث هو مؤمن
وبنفسه يدرك هذا الإحساس ويقول يا عجباً مني أنا المؤمن الصابي.

● تطابق عندي الحزن لما بعدتم بقرب لإعداد وبعد لاجباب

بعد هجرة المحبوبة يشعر الشاعر الخزن ويقول قرب بالإعداد وبعد لاجباب كان أن
يكثر حزنه.

القصيدة الثالثة:

● سلام على أهلي وداري وجيرتي وأنسي وقلبي والكري وشبابي

أكد الشاعر على لفظ "السلام" لأن الإسلام تأكد لإفشاء السلام. وشرحه قال ابن
حجر رحمه الله: "وأنَّ السلام وحده قد يشرع تكراره إذا كان الجمع كثيراً، ولم يسمع
بعضهم وقصد الاستيعاب، وبهذا جزم النووي في معنى حديث أنس رضي الله عنه
وكذا لو سلم، وظن أنه لم يُسمع، فتُسَنَّ الإعادة، فيعيد مرّة ثانية، وثالثة، ولا يزيد
على الثالثة^(١)". وهناك حديث آخر الذي يؤكد ويفسر الحديث المذكور سابقاً هو:
حديث عبد الله بن عمرو رضي الله عنه: [أَنَّ رَجُلًا سَأَلَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ أَيُّ الْإِسْلَامِ خَيْرٌ؟ قَالَ: [تُطْعِمُ الطَّعَامَ، وَتَقْرَأُ السَّلَامَ عَلَى مَنْ عَرَفْتَ، وَمَنْ لَمْ
تَعْرِفْ^(٢)].

وقال الله تعالى في كلامه: ﴿فَإِذَا دَخَلْتُمْ بُيُوتًا فَسَلِّمُوا عَلَى أَنْفُسِكُمْ . . . لَعَلَّكُمْ
تَعْقِلُونَ﴾^(٣). قال ابن حجر رحمه الله: ويدخل في عموم إفشاء السلام على النفس

(١) . فتح الباري، ابن حجر العسقلاني، رقم الحديث ٦٢٤٤ .

(٢) . صحيح البخاري، رقم الحديث ١٢ .

(٣) . سورة النور، الآية ٦١ .

لمن دخل مكاناً ليس فيه أحد؛ لقوله تعالى: ﴿فَإِذَا دَخَلْتُمْ بُيُوتًا فَسَلِّمُوا عَلَىٰ أَنفُسِكُمْ﴾^(١).

• تركت شراب النيل حلواً وبارداً فكم خدعة لي بعده بسرابٍ

كمسافر يكثر التشوق للقاء أهله وبلده بحيث تفتقد الشاعر شراب النيل وماء النيل مشهور للعذب والبرودة. كما اختصار تناص بأسماء دينية مثل "نيل"، استخدم في هذا الشعر.

• وقال خليلي إن في الدمع راحةً وكفّ دموع العين غير صوابٍ

هذا الشعر يوضح حال الشاعر وينصح خليله أن سيل الدموع يأتي براحة. الدمع هو الماء الذي يتحدر من العين من جراء موقف أو حديث أو تذكرة، أو سماع، أو ما جرى مجرى ذلك. وتلك الحال ذكرت في القرآن. وله حديث حول فيض الأعين من الدمع وسببه كما في قوله تعالى: ﴿وَإِذَا سَمِعُوا مَا أُنزِلَ إِلَى الرَّسُولِ تَرَىٰ أَعْيُنُهُمْ تَفِيضُ مِنَ الدَّمْعِ مِمَّا عَرَفُوا مِنَ الْحَقِّ يَقُولُونَ رَبَّنَا آمَنَّا فَاكْتُبْنَا مَعَ الشَّاهِدِينَ﴾^(٢)، وكما قال تعالى في مقام آخر: ﴿وَلَا عَلَى الَّذِينَ إِذَا مَا أَتَوْكَ لِتَحْمِلَهُمْ قُلْتَ لَا أَجِدُ مَا أَحْمِلُكُمْ عَلَيْهِ تَوَلَّوْا وَأَعْيُنُهُمْ تَفِيضُ مِنَ الدَّمْعِ حَزَنًا أَلَّا يَجِدُوا مَا يُنْفِقُونَ﴾^(٣). والكلام حول الدمع عند نظرة الحكماء والشعراء وعموم الناس مختلفة باختلاف جهة باعته ووصفه وكثرته وقلته ولهم في ذلك مذاهب وغرائب. هناك كثير من الشعراء الذين يعالجون نفس المضمون مثل الحافظ ومنها:

ذوالرمة فيرى أن في انحدار الدمع راحةً للمحزون، وسلوةً للمكروب حيث يقول:

خليلي عوجامن صدورالرواحل بجمهورحزوى فابكيا في المنازل

(١) . فتح الباري، ابن حجرالعسقلاني، رقم الحديث ٦٢٣٥.

(٢) . سورة المائدة " الآية ٨٣ .

(٣) . سورة التوبة : الآية ٩٢ .

لعل انحذارالدمعِ يَعْقِبُ راحةً من الوجدأو يشفي نجىّ البلابل^(١)

وقبله قالت الخنساء:

إن البكاء هو الشفاء من الجوى ، ومن الجوانح

وجاء في الكامل للمبرد أن أبا بكر بن عياشى قال: نَزَلَتْ بي مصيبةٌ، فذكرت قول
ذي الرمة:

لعل انحذارالدمع يعقب راحة من الوجدأو يشفي نجىّ البلابل

● صبا لك قلبي وهو بالله مؤمن فيا عجباً من مؤمن لك صاب
نفس المضمون قد مضت من قبل بحيث أصبح الشاعر مؤمناً صاباً في الحب
لأهلها.

● وصالحتُ بين السهد والطرف والبكا وذاك بناءً مؤذناً بحراب
الشاعر يتشوق للقاء لأهله وهو بين "السهد والطرف والبكا". والمصالحة بين هذه
تبرز المشاكل.

● وأضرب أحماسي بأسداس حسرتي لفقد حبيب لم يكن بحسابي
أخذ الشاعر المثل الذي يجري على السنة كثير من الناس في المضرب: إذ يضربونه
فيمن يعتريه الشك والحيرة ويكثر التفكير كما أنهم يزعمون أن كلمة ضرب معناها
ضرب كما في الحساب يعني جُداء.

والحق أن ضرب هنا معناها أظهر ويبين قال تعالى: ﴿ضَرَبَ لَكُمْ مَثَلًا﴾.

(١) . كتاب ديوان ذي الرمة شرح الباهلي، أبو نصر الباهلي، نا: المكتبة الشاملة الحديثة، ج١، ص١٣٨.

والمعنى المقصود من المثل أن بعض الرجال يمكر ويحتال لغرض في نفسه، فيزعم مثلاً أنه سيورد إبله لتشرب في اليوم الخامس، بينما يوردها في اليوم السادس، وهو يفعل ذلك حتى إذا اخذت الإبل في السير الطويل صبرت على الماء أكثر وأكثر.

القصيدة الرابعة:

● بَيْنَ الْفَوَادِ وَيَبِينُ الصَّبْرِ فَاصِلَةٌ وَإِسْأَلُ رَحِيلِي عَنْهُمْ تَعْرِفُ السَّبَابَ

في هذا الشعر تناص الشاعر بمصطلحات العروضية مثل "فاصلة والسبب". لذا يمكن أن نقول تكوين الشعر بالمصطلحات الدينية.

● رَفَعْتُ صَبْرِي عَنِّي إِذَا رَحَلْتُ وَقَدْ لَقِيتُ فِي سَفَرِي مِنْ بَعْدِهِمْ نَصَبًا

في هذا الشعر إشارة مباشرة إلى قوله تعالى على لسان موسى عليه السلام "لقد لقينا من سفرنا هذا نصبا"^(١).

● يَا كَامِلَ الْحُسْنِ حَزَنِي وَافِرٌ وَأَرَى وَجَدِي مَدِيداً وَصَبْرِي عَنْكَ مَقْتَضِبًا

كما سبق استخدام مصطلحات عروضية مثلما استخدم في هذا الشعر هو: "كامل ووافر ومدديد ومقتضب".

يَا كَامِلَ الْحُسْنِ وَجَدِي وَافِرٌ وَأَرَى حَزَنِي طَوِيلًا وَصَبْرِي عَنْكَ مَقْتَضِبًا

● لَا أَبْعَدُ اللَّهَ أَيَّاماً بِقَرْبِكَ قَدْ حَلَّتْ وَلَكِنَّهَا مَرَّتْ فَوَا عَجَبًا

الشاعر في العصر الجاهلي عنتر بن شداد تذكر شعره بنفس الأسلوب في قصيدة "لا يحمل الحقد من تعلق به الرتب" وهو:

لَا أَبْعَدُ اللَّهَ عَنْ عَيْنِي غَطَارِفَةً إِنْسَاءً إِذَا نَزَلُوا جِنًّا إِذَا رَكِبُوا^(٢)

● طَلَبْتُمْ فِاسْتِحَالَ الْقَرْبِ لِي بُعْدًا مَا كَلَّ وَقْتُ يَنَالُ الْمَرْءَ مَا طَلَبَا

(١) . سورة الكهف : رقم الآية ٦٢ .

(٢) . مجموعة من النظم والنثر للحفظ والتسميع لتلاميذ السنة الرابعة من المدارس الابتدائية، محمد شريف سليم، نا: وزارة المعارف العمومية، ط٣.

الشطر الثاني من هذا البيت قد أخذ الحافظ من شعر أبو أذينة، و هو شاعر جاهلي وهو ابن عم الأسود بن النعمان، شهد حربه مع غسان وانتصاره عليهم وأسر عدد من ملوكهم. وعرض الشعر هو:

ما كل يوم ينال المرء ما طلبا ولا يسوغه المقدار ما وهبا
وأحزم الأنس من إن فرصة عرضت لم يجعل السبب الموصول مقتضياً

القصيدة الخامسة:

• لهم دينهم وهو الملام عليكم ولي دين حب لذ فيه لي القتل
متناص ومتأثر من قوله تعالى: ﴿لَكُمْ دِينُكُمْ وَلِيَ دِينِ﴾^(١)

القصيدة السادسة:

• وإن كنت ممن لاتضيع دمائمهم فو الشفع إني قد عفوت عن الوتر
هذا الشعر مقتبس من قوله تعالى: ﴿وَالشَّفْعِ وَالْوَتْرِ﴾^(٢).
• لئن مال إنساني لرؤية غيرهم فو العصر إني بعد ذا الصبر في خسر
هذا الشعر مقتبس من قوله تعالى: ﴿وَالْعَصْرِ ، إِنَّ الْإِنْسَانَ لَفِي حُسْرٍ﴾^(٣).

• وهل لي يا بدر الدجى أن أراك قد وصلت فأحيا باللقا ليلة البدر

الشعر متناص من "بدر الدجى وليلة القدر".

(١) . سورة الكافرون : الآية ٦ .

(٢) . سورة الفجر : الآية ٣ .

(٣) . سورة العصر : الآيتان ١ ، ٢ .

القصيدة السابعة:

● متى يتجلى أفق مصرَ بأقماري وأروي عن اللقيا أحاديثَ بشارِ

قصد الشاعر بشار بن برد بن يرجوخ العُقيلي (٩٦هـ - ١٦٨هـ)، وهو أبو معاذ، شاعر مطبوع. إمام الشعراء المولدين. ومن المخضرمين حيث عاصر نهاية الدولة الأموية وبداية الدولة العباسية. ولد أعمى، وكان من فحولة الشعراء وسابقيهم المجودين.

وشعر بشار يدل على أن له رتبة مكينة في السيرة النبوية وفي الأخبار والآثار وأيام العرب وبراجم الشعراء، ألا ترى قوله^(١):

إن النحيلة لو يميل بها الصبي كالقنو مال على أبي الدحداح

يشير الى منقبة أبي الدحداح التي في قول النبي صلى الله عليه وسلم [كم من عدق رداح في الجنة لأبي الدحداح^(٢)].

● وأقرأ آي الوصل من صُحفِ أوجهِ مواضعِ ختمِ اللثمِ فيها كأعشارِ

حسب السياق والسباق من أشد الناس التزاما بإقراء الكتب الحديثة من قديم على أهل العلم علماء الأزهر الشريف هو أمير المؤمنين في الحديث الحافظ ابن حجر العسقلاني - رحمه الله - وكان كثيرا ما يملى في مجالسه العلمية حتى أملى أكثر من ألف مجلس وكان وهو خارج مصر يأخذه الحنين إليها ويتذكر أيام أن كان يجلس والناس حوله يستمعون لحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم فينشد قائلًا الأشعار المذكورة أعلاه^(٣).

● تهب نسيمات الشمال بأرضها فينشق منها الأنف جونة عطار

(١). ديوان بشار بن برد : جمع و تحقيق : محمد الطاهر بن عاشور، ج ١، ص ٥١.

(٢). نفس المرجع

(٣). المححدثون في رحاب الأزهر الشريف، إبراهيم شعبان المرشدي الأزهرى، ط ١، ص ٩٠.

هناك اقتباس من الحديث الشريف وهو: أَخْبَرَنَا بَنُو أَبِي الْخَيْرِ، قَالَ: أَنْبَأَنَا الْحَسَنُ الْجَمَّالُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا عَلِيُّ الْحَدَّادُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا نُعَيْمُ الْحَافِظُ، قَالَ: حَدَّثَنَا سَلِيمَانُ بْنُ أَحْمَدَ، قَالَ: حَدَّثَنَا بَنُو عَبْدِ الْعَزِيزِ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ حَمَّادِ بْنِ طَلْحَةَ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَسْبَاطُ بْنُ نَصْرٍ، عَنْ سَمَاكِ، عَنْ جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ، قَالَ: "صَلَّيْتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صَلَاةَ الْأُولَى، ثُمَّ حَرَجَ إِلَى أَهْلِهِ، وَحَرَجْتُ مَعَهُ، فَاسْتَقْبَلَهُ وَلَدَانُ الْمَدِينَةِ، فَجَعَلَ يَمْسُحُ خَدَّيْ أَحَدِهِمْ وَاحِدًا وَاحِدًا، فَأَمَّا أَنَا فَمَسَحَ خَدَّيْ، فَوَجَدْتُ بِيَدِهِ بَرْدًا، وَرِيحًا، كَأَنَّمَا أُخْرِجَهَا مِنْ جُودَةِ عَطَّارٍ"^(١).

● وجاريةٌ لكنَّها تسترقُّ من تَبَطَّنَ فيها من عبيدٍ وأحرارٍ

التناص على سبيل استخدام بعض الاصطلاحات الدينية مثل: استرقاق وعبيد وأحرار.

● ففي البين لاتبعوا له القتل إن من علامة اهل البغي مقتل عمار

وفيه إشارة إلى قول النبي صلعم في عمار بن ياسر وقتله وشرحه: إن عمار بن ياسر هو من خيار الصحابة، نقلت المصادر المعتبرة المتفق عليها أن إمام الفئدة الباغية معاوية بن أبي سفيان قد قتل سيدنا عمار بن ياسر رضوان الله عليه فلذلك سوف نستعرض بعض الأحاديث والروايات المتفق عليها بين المسلمين على ذلك.

(١). سنن مسلم، رقم الحديث ٢٤٨٣.

القسم الخامس: التناص في الأغراض المختلفة

القصيدة الأولى:

هذه القصيدة أرسلت مجيباً للشيخ إبراهيم الجحافي وهو إسماعيل بن إبراهيم الجحافي الأديب التعزى وهو شاعر مقتدر على النظم، وهو هنا شيخ الإسلام بالسلامة لما قدمت بلاده سنة ثمانمائة بقصيدة أولها:

سكر السير السابقات بالعراب الاعوجيات بنات الغراب^(١)

فأجابه الشيخ بهذه القصيدة:

● فأسكرتنا بأحاديثها ولم نذُق مِنَّةَ كأسِ الشراب

هذا الشعر تستوعب الألفاظ التي مرغوبة عند الشعراء حسب الإستخدام. على سبيل المثال "السكر، كأس، الشراب".

شربت الحب كأساً بعد كأس وما نفذ الشراب و ما رويت

"نديمي غير منسوب إلى شيء من الحيف

سقاني مثلما يشرب كفعل الضيف بالضيف

فلما دارت الكأس دعا بالنطع والسيف

كذا من يشرب الراح مع التين في الصيف^(٢)"

"شربنا ، على ذكر الحبيب مدامة سكرنا بها من قبل أن يخلق الكرم

ولو نظر الندمان ختم إنائها لأسكرهم من دونها ذلك الختم

ولو طرحوا في فيء حائط كرمها عليلاً ، وقد أشفي ، لفارقه السقم^(٣)"

(١) . الضوء اللامع لأهل القرن التاسع : شمس الدين محمد بن عبدالرحمن السخاوي، ط ١، ج ٢، ص ٢٨٩ .

(٢) . محاضرات الأدباء : الأصبهاني، ج ١، ص ٦٨١ .

(٣) . رسائل الجاحظ، أبو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ، ، تحقيق عبد السلام هارون، نا: مكتبة الخانجي بمصر، ج ٣،

● قَبَلْتُهَا ثُمَّ تَرَشَفْتُهَا وَمَا تَجَاوَزْتُ الرُّضَى بِالرُّضَابِ

هذا الشعر ما قبله وبعده تعطي معنى بعض الأشعار المذكورة في قصيدة جميل بثينة التي تبدأ بـ "خَلِيلِيَّ، عَوْجَا الْيَوْمِ حَتَّى تُسَلِّمًا" وهو:

لقد شغفت نفسي ، بثينَ ، بذكركم كما شغفَ المخموزُ ، يا بشنَ بالخمرِ
 فيا ليت شعري هل أبيتن ليلةً كليلتنا ، حتى نرى ساطعَ الفجرِ ،
 تجودُ علينا بالحديثِ ، وتارةً تجودُ علينا بالرُّضابِ من الثغرِ

● أثبتُ عن مرجانكم بالحصى فالله يوليك جزيل الثواب

● عطفاً على مُبتدئٍ تابعٍ ملةً إبراهيم فيما أجب

● الله في صبّ جفاه الكرى والأهل والدار وطيب الشباب

● إفتح له بالصفح باب الرضى وسد عن أخلاله كل باب

هذه الأشعار تدل على الزهد والتواضع. المقارنه حيث عمل الشيخ حصي وعمل الشيخ الجحافي مرجان تدل على حسن تواضع الحافظ وبعد دعا الله سبحانه أن يولي جزائه وشعر الثاني إشارة إلى: ﴿قُلْ صَدَقَ اللَّهُ فَاتَّبِعُوا مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا﴾ أي وإذ قد استبان لكم أن ما يدعوكم إليه محمد صلى الله عليه وسلم هو من ملة إبراهيم، فعليكم أن تتبعوه في استباحة أكل لحوم الإبل وألبانها، وملته حنيفة سمحاء لا إفراط فيها ولا تفريط^(١).

وفي الشعر الأخير ذكر باب الرضا وأشار إلى ما قال في كتابه، فإنه ذكر عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال "ذاق طعم الإيمان من رضي بالله رباً وبالإسلام ديناً وبمحمد صلى الله عليه وسلم نبياً". وهذا الحديث رواه مسلم في صحيحه،

(١) . تفسير المراغي، أحمد مصطفى المراغي، ج٢، ص٥.

وإن كان الأستاذ لم يذكر أن مسلماً رواه لكنه رواه، بإسناد صحيح^(١). وفيه بعض الآيات التي تدل على الرضى وهي: ﴿ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ اتَّبَعُوا مَا أَسْخَطَ اللَّهَ وَكَرِهُوا رِضْوَانَهُ فَأَحْبَطَ أَعْمَالَهُمْ﴾^(٢) و ﴿يَخْلُقُونَ لَكُمْ لِتَرْضَوْا عَنْهُمْ فَإِن تَرْضَوْا عَنْهُمْ فَإِنَّ اللَّهَ لَا يَرْضَىٰ عَنِ الْقَوْمِ الْفَاسِقِينَ﴾^(٣).

القصيدة الثانية:

● وَقُلْتُ لَهُ فَتَشَىٰ بقلبٍ وَإِن تَسْرَ بطرقِ الهوينا لا يكاد يبينُ
هذا الشعر متناص من القرآن حيث الشطر الثاني ﴿لَا يَكَادُ يُبِينُ﴾^(٤) أخذ من القرآن. وشرح القرآني ﴿وَلَا يَكَادُ يُبِينُ﴾ هو: ولا يكاد يبين الكلام من عي لسانه. وعند أهل التأويل: حدثنا بشر، قال: ثنا يزيد، قال: ثنا سعيد، عن قتادة ﴿وَلَا يَكَادُ يُبِينُ﴾: أي عي اللسان.
حدثنا محمد، قال: ثنا أحمد، قال: ثنا أسباط، عن السدي ﴿وَلَا يَكَادُ يُبِينُ﴾ الكلام^(٥).

والشاعر في العصر الإسلامي عمر ابن أبي ربيعة يبدأ قصيدته بلفظ "الهوينا" وهو:

تَمْشِي الْهُوِينَا إِذَا مَشَتْ فُضْلاً مَشِي النَّزِيفِ الْمَخْمُورِ فِي الصَّعْدِ

تَظَلُّ مِنْ زُورِ بَيْتِ جَارَتِهَا ، وَاضِعَةً كَفَهَا عَلَى الْكَبِدِ

● فَإِن شِئْتَ فَاضْرِبِ عَنْهُ صَفْحاً فَقَدْ غَدَا لَكَ السَّبْقُ حَقّاً فِيهِ وَهُوَ مُبِينٌ

(١) .مجموع فتاوى، شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى، ج ١٠، ص ٧٠٧.

(٢) . سورة محمد : الآية ٢٨ .

(٣) . سورة التوبة : الآية ٩٦ .

(٤) . سورة الزخرف : الآية ٥٢ .

(٥) . تفسير الطبري، الإمام أبو جعفر الطبري، رقم الآية ٥٢، ص ٤٩٣.

هذا الشعر متناص من قوله تعالى: ﴿أَفَنَضْرِبُ عَنْكُمْ الذِّكْرَ صَفْحًا أَنْ كُنْتُمْ قَوْمًا مُّشْرَفِينَ﴾^(١) معنى المراد حسب تفسير ابن عباس: أفحسبتم أن نصفح عنكم العذاب ولما تفعلوا ما أمرتم به. وعنه أيضا أن المعنى أتكذبون بالقرآن ولا تعاقبون. وقال السدي أيضا: المعنى أفتركم سدى فلا نأمركم ولا ننهاكم.

القصيدة الثالثة:

● أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ لَا دِينَ وَلَا حَسَبَ لِحَاثِنِ غَدْرِهِ الْإِخْوَانُ مَا حَسَبُوا
الشعر بأسره تبيى على ضوء الأحاديث الشريفة وآي القرآن الذي تدل على الخيانة والاستغفار. قال النبي صلى الله عليه وسلم: من قال أستغفر الله العظيم الذي لا إله إلا هو الحي القيوم وأتوب إليه، غفر له وإن كان فر من الزحف^(٢).
قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَحُونُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ وَتَحُونُوا أَمَانَاتِكُمْ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾^(٣).
قال تعالى: ﴿وَأَمَّا تَخَافَنَّ مِنْ قَوْمٍ خِيَانَةً فَانْبِذْ إِلَيْهِمْ عَلَى سَوَاءٍ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْخَائِنِينَ﴾^(٤).

● جَاءَتْ تَبَخَّرُ فِي تَوْبِينِ حَشْوُهُمَا مُنَافِقُ بِخِدَاعِ الْقَوْلِ مُحْتَجِبُ
● لَا مَرَحَبًا بِكَ يَا عَرَاةً خَدَعْتَ بِالنُّسْكَ قَلْبًا سَلِيمًا عَرَّةَ الْأَدَبِ
● وَبَاعَتِ الدِّينَ بِالدُّنْيَا فَمَا اكْتَسَبَتْ رِبْحًا سِوَى الْخِزْيِ بِئْسَ الرِّبْحُ يَكْتَسَبُ
هذه الأشعار كلها تفصل نفس المضمون والألفاظ المستخدمة فيها أخذت من القرآن أو الحديث من الشعر الديني. الألفاظ الموجودة فيها هي: "تبختر،

(١) . سورة الزخرف : الآية ٥٠.

(٢) . سنن الترمذي رقم الحديث ٣٥٧٧.

(٣) . سورة الأنفال : الآية ٢٧.

(٤) . سورة الأنفال : الآية ٥٨.

منافق، خداع، محتجب، غرارة، باعت الدين، بئس الربح". وشرحها حسب التناص الديني هو:

قال النبي صلى الله عليه وسلم: [يا ايها الناس انهوا نساءكم عن لبس الزينة والتبخر في المسجد فان بني اسرائيل لم يلعنوا حتى لبس نساؤهم الزينة وتبخرن في المساجد^(١)].

وقوله تعالى: ﴿وَلَا تُصَعِّرْ خَدَّكَ لِلنَّاسِ وَلَا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرَحًا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ، وَاقْصِدْ فِي مَشْيِكَ وَاغْضُضْ مِنْ صَوْتِكَ إِنَّ أَنْكَرَ الْأَصْوَاتِ لَصَوْتُ الْحَمِيرِ^(٢)﴾.

وفي مقام آخر: ﴿إِذْ يَقُولُ الْمُنَافِقُونَ وَالَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ غَرَّ هَؤُلَاءِ دِينُهُمْ وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَإِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ^(٣)﴾.

وأما قول الفرزدق في نفس المضمون:

أظنك مفجوعا بربع منافق، تلبس أثواب الخيانة والغدر^(٤)

وقوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الْإِنْسَانُ مَا غَرَّكَ بِرَبِّكَ الْكَرِيمِ^(٥)﴾ و﴿فَلَا تَعْرَتِكُمْ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا وَلَا يَعْزَّتْكُمْ بِاللَّهِ الْعُرُورُ^(٦)﴾ و﴿الْمَالُ وَالْبَنُونَ زِينَةُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَالْبَاقِيَاتُ الصَّالِحَاتُ خَيْرٌ عِنْدَ رَبِّكَ ثَوَابًا وَخَيْرٌ أَمَلًا^(٧)﴾ و﴿مَنْ كَانَ يُرِيدُ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَزِينَتَهَا نُوفِّ إِلَيْهِمْ أَعْمَالَهُمْ فِيهَا وَهُمْ فِيهَا لَا يُبْخَسُونَ^(٨)﴾.

(١) . سنن ابن ماجه : (٤٠٠١)

(٢) . سورة لقمان : الآية ١٨ ، ١٩ .

(٣) . سورة الزخرف : الآية ٤٩ .

(٤) . لسان العرب : ابن منظور، ج ٨ ، ص ١٠١

(٥) . سورة الإنفطار : الآية ٦

(٦) . سورة لقمان : الآية ٣٣

(٧) . سورة الكهف : ٤٦

(٨) . سورة هود : الآية ١٥ .

● لَوْ ذُقْتُ خَمْرًا لَقُلْتُ السُّكْرُ مُوجِبُهُ حَدٌّ بِلا مُسْكَرٍ هَذَا هُوَ الْعَجْبُ
 هناك إشارة الى مسألة حد شارب الخمر الذي أربعين جلدةً بالسوط، فإن لم
 يرتدع زادت عن ذلك إلى أن تصل إلى ثمانين جلدةً، وحكمه حرام حيث ثبت ذلك
 بنص القرآن الكريم بقول الله تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّمَا الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ
 وَالْأَنْصَابُ وَالْأَزْلَامُ رِجْسٌ مِّنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ فَاجْتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ^(١) ﴾ وتحريمه
 جاء بسبب الإسكار وفقد العقل والإدراك.

● إِنَّ الْخِيَانَةَ فِي الْأَمْوَالِ حَرَمْتُهَا أَشَدُّ مِنْ شَرِبِ مَا لِلْعَقْلِ يَخْتَلِبُ
 هناك يفرق الشاعر بين الخيانة وشرب الخمر. ويقول أن الخيانة في المال أشد
 حرمتها بالنسبة لشارب الخمر أو أي مسكر.

● عَامَلْتُهُ بِبَسِيطِ الْغَدْرِ مَنْسَرِحًا فَحَزْنُهُ وَافِرٌ وَالصَّبْرُ مُقْتَضِبٌ
 ● فَسَوْفَ تَعْلَمُ حَقًّا أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَا ذَا الظُّلْمِ تَنْقَلِبُ
 ذكر في الشعر الأول بعض المصطلحات من علم العروض مثل: بسيط ومنسرح
 ووافر ومقتضب والشعر الثاني أخذ آية القرآن كاقْتَبَسَ وهو: ﴿ وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا
 أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ ^(٢) ﴾.

● بَيْنِي وَبَيْنَ وَدَادِي فِيكَ فَاصِلَةٌ فَمَا لَهُ وَتَدُّ بَيْنِي وَلَا سَبَبُ
 كسابق استخدم هناك مصطلحات عروضية التي: الفاصلة والتودد والسبب.
 ● وَحِينَ يُلْدَغُ مِنْ جُحْرٍ فَتَى فَطْنِيَوْمًا فَلَيْسَ إِلَيْهِ قَطُّ يَقْتَرِبُ
 هذا الشعر مأخوذ من الحديث الشريف وهو عن أبي هريرة رَضِيَ اللهُ عَنْهُ عن النبي
 صلى الله عليه وسلم أنه قال: [لَا يُلْدَغُ الْمُؤْمِنُ مِنْ جُحْرٍ مَرَّتَيْنِ ^(٣)].
 ● أَقُولُ هَذَا إِنْصَارًا لَا مَفَاخِرَةَ وَاللَّهِ حَسْبِي لَا مَالٌ وَلَا حَسْبُ

(١) . سورة المائدة : الآية ٩٠ .

(٢) . سورة الشعراء " الآية ٢٢٧ .

(٣) . صحيح البخاري، رقم الحديث ٦١٣٣ .

ذكر الشاعر نفس المضمون في شعر آخر في نفس القصيدة :

أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ لَا دِينَ وَلَا حَسَبَ لِخَائِنِ غَدْرِهِ الْإِخْوَانُ مَا حَسَبُوا
ويؤكد على فكر حسبي الله ونعم الوكيل. حيث الانتصار و المفاخرة والمال
والحسب أشياء ليس له قيمة.

● وقلت أوله مطل و أوسطه عدل و آخره وصل ومقرب

هذا الشعر يوحى الحديث عن رمضان وهو [أوله رحمة و أوسطه مغفرة وآخره
عتق من النار^(١)].

القصيدة الرابعة:

● إِلَى اللَّهِ أَشْكُو مَا لَقِيتُ مِنَ الدُّجَى وَمَنْ سَوَّءَ حَظِّي فِي الظَّلَامِ إِذَا سَجَا
الشعر اقتباس من قوله تعالى: ﴿ وَالضُّحَى، وَاللَّيْلِ إِذَا سَجَى ﴾^(٢).

● وَلَا يَتَبَاهَوْا بِابْتِهَاجِ غَنَاهُمْ فَإِنِّي رَأَيْتُ الْحَقَّ أَهْبَى وَأَبْهَجَا

● وَلَا عَيْبَ فِيهِمْ غَيْرَ إِفْرَاطٍ شَحَّهْمَ فَلَيْسُوا يُهْنُونَ الْمَكَارِمَ مَحْجُوجَا

كتب الشاعر البيتين المذكورين حسب تعليمات القرآن والحديث، حيث هناك نهي
عن التباهي، والحث للوجود (الحق)، وإفراط في الشح عيب في المرء والمكارم لا
يهنون أبدا.

● وَأَسْرِي وَلَكِنَّ الظَّلَامَ مَطِيَّتِي وَأَرْكَبُ لَكِنَّ مِنْ تُرِّيَاهِ هُودَجَا

نفس المعنى توجد في شعر قيس بن الملوح^(٣)، حيث هو يقول:

أَحْجَاجَ بَيْتِ اللَّهِ فِي أَيِّ هُودَجٍ وَفِي أَيِّ خِدْرِ مِنْ خُدُورِكُمْ قَلْبِي

(١) . كنز العمال، علاء الدين المتقي، ج ٨، ص ٤٦٣ . ٤٦٣/٨ .

(٢) . سورة الضحى: رقم الآية ١ و ٢ .

(٣) . ديوان قيس بن الملوح، مجنون ليلي، رقم الصيدة : ١٤٠٧٩ .

أَبْقَى أَسِيرَ الْحُبِّ فِي أَرْضِ غُرْبَةٍ وَحَادِيكُمْ يَخْدُو بِقَلْبِي فِي الرُّكْبِ

● فَلَسْتُ عَلَى هَمِّي بِعَادِمِ هِمَّةٍ فَيَا رَبَّ حَقِّقْ لِي بِرَحْمَتِكَ الرَّجَا

هذا الشعر من الدعاء حيث الشاعر يدعو الله أن يحقق له برحمته الرجاء وأن لا يقطع الرجاء منه بهذا الشكل هو يميل الى العفو والحب من الله.

● وَصَلِّ عَلَيَّ خَيْرَ الْوَرَى مَا شَكَا إِمْرُؤُصَدِيقًا بِنَارِ الْبَخْلِ فِي الْبَيْنِ أَوْ هَجَا

هناك أمر على ارسال أن يصلى على النبي صلى الله عليه وسلم.

القصيدة الخامسة:

● وَكَعْبَةٌ مَكْرُمَاتٍ قَدْ تَجَلَّتْ فَلَمْ يَرَ دُونَهَا الرَّاجِي حِجَازَا

● وَمَا قَاضِي الْقَضَاةِ سِوَى فَتَى لَا تَرَى عِنْدَ الْفَخَارِ بِهِ إِعْتِيَازَا

● جَلَالُ الدِّينِ وَالْدُنْيَا الَّذِي قَدْ سَمَا الْأَقْرَانَ عِلْمًا وَإِعْتِيَازَا

● وَمَنْ جَمَعَ النَّدَى وَالْعِلْمَ جَمْعًا وَحُسْنَ الْخُلُقِ وَالتَّقْوَى فَفَازَا

الأشعار الواردة تشمل على الألفاظ الديني أو تعطي فكرة دينية. الألفاظ الدينية: " كعبة، مكرمات، حجاز، قاضي، الدين، العلم، حسن الخلق والتقوى". لكن الأشعار على مدح جلال الدين وامتزج الدين والدنيا لوصفه ومنصبه كقاضي واستخدام اسمه هناك بأحسن طريق ما، تحسن الفكرة.

● فَمَا فِي عِلْمِهِ لَوْلَا وَإِلَّا وَلَا يَحْتَاجُ مِنْ يَشْنِي إِحْتِيَازَا

هناك مرة ثانية مدح الشاعر بسبب علمه حيث العلم يزين الشخص ومن لم يؤت من العلم مايقمعه فما أوتي منه لا ينفعه.

قال علي بن أبي طالب رضي الله عنه :

مَا الْفَخْرُ إِلَّا لِأَهْلِ الْعِلْمِ إِنَّهُمْ

عَلَى الْهُدَى لِمَنْ اسْتَهْدَى أَدْلَاءُ

وَوَزُنُ كُلِّ امْرِئٍ مَا كَانَ يُحْسِنُهُ

والجَاهِلُونَ لِأَهْلِ الْعِلْمِ أَعْدَاءُ

قال مالك بن دينار رحمه الله تعالى : " مَنْ لَمْ يُؤْتَ مِنَ الْعِلْمِ مَا يَفْمَعُهُ، فَمَا أُوتِيَ مِنْهُ لَا يَنْفَعُهُ "

● ففي الدنيا له سترٌ جميلٌ وَيَوْمَ الْحَشْرِ إِنَّ لَهُ مَفَازًا

الشعر الوارد متناص من القرآن بقوله تعالى: ﴿إِنَّ لِلْمُتَّقِينَ مَفَازًا^(١)﴾. و"ستر جميل

في الدنيا مستخدم في الأشعار كثيرة. على سبيل المثال:

يا مَنْ لَهُ سِتْرٌ عَلَيَّ جَمِيلٌ . . . هَلْ لِي إِلَيْكَ إِذَا اعْتَدَرْتُ قَبُولُ

أَبْدَيْتَنِي وَرَحِمْتَنِي وَسَتَرْتَنِي . . . كَرَمًا فانت لِمَنْ رجاكَ كَفِيلُ

وقال آخر

يا مَنْ لَهُ السِتْرُ الْجَمِيلُ عَلَى الْوَرَى . . . ويجود بالإفضال منه وبالقرى

أَبْدَيْتَنِي وَرَحِمْتَنِي وَسَتَرْتَنِي . . . وَهَدَيْتَنِي لُطْفًا فَكُنْتُ مُقَصِّرًا^(٢)

القصيدة السادسة:

● يا عَيْنُ جودي لِفَقْدِ الْبَحْرِ بِالْمَطْرِ أَذْرِي الدُّمُوعَ وَلَا تُبْقِي وَلَا تَذْرِي

أن الشعر مقتبس من قوله تعالى: ﴿لَا تُبْقِي وَلَا تَذْرُ^(٣)﴾ ونفس الشعر موجود في

كتاب أستاذ الشيخ " شرح عقود الجمان في المعاني و البيان " لجلال الدين

السيوطي^(٤) .

● أَقْضِي نَهَارِي فِي هَمِّ وَفِي حَزْنٍ وَطَوَّلَ لَيْلِي فِي فِكْرٍ وَفِي سَهَرٍ

(١) . سورة النبا: رقم الآية ٣١ .

(٢) . مجموعة القصائد الزهديات : أبو محمد عبد العزيز بن محمد السلطان، الناشر، مطابع الخالد للأوفسيت الرياض، ج

١، ص ٥٣٣ .

(٣) . سورة المدثر : الآية ٢٨ .

(٤) . شرح عقود الجمان، جلال الدين السيوطي، نا: دار الفكر، ص ١٣٢ .

حيث رثى الشيخ كتلميذ في هذه القصيدة ويقول أعيش نهاري في هم وحزن ويسهر طول الليل في الفكر.

- الله أكبر ما هذا سوى ملك وحاشي لله ما هذا من البشر
 - عهدي بأكبرهم قدراً بحضرتيه مثل البُعَاثِ لذي صقر من الصغر
- هذا الشعر مقتبس من قوله تعالى: ﴿فَلَمَّا رَأَيْنَهُ أَكْبَرْنَهُ وَقَطَّعْنَ أَيْدِيَهُنَّ وَقُلْنَ حَاشَ لِلَّهِ مَا هَذَا بَشَرًا إِنْ هَذَا إِلَّا مَلَكٌ كَرِيمٌ^(١)﴾، حيث قارن الحافظ شيخه بيوسف عليه السلام في الجمال.

- يا من له جنة المأوى عدت نُزُلًا أرفد هنيئاً فقلبي منك في سغر
- هناك ذكر جنة المأوى والضيافة من الله سبحانه وتعالى والعيش بالسرور هذا الذي ما وعد الرحمن بعباده الصالحين في سورة فصلت: ﴿إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةُ..... نُزُلًا مِّنْ غُفُورٍ رَّحِيمٍ^٢﴾. كتلميذ الرشيد أن الشاعر حزين جدا في فراقه ورحيله .

- حكى الجنيد مقامات بها كلم تذكير ناس وتنبية لمذكر
- أن الشعر متناص من قوله تعالى في سورة القمر: ﴿فَهَلْ مِنْ مُدَكِّرٍ^٣﴾.
- لوقال هذى السواري الخشب من ذهب قامت له حجج يشرقن كالدرر
- البيت مقتبس من قول الإمام أبي حنيفة رحمه الله: "نعم، رأيت رجلاً لو كلمك في هذه السارية أن يجعلها ذهباً لقام بحجته^(٣)".

- حباك ربك بالحسنى ورؤيته زيادة في رضاه عنك فافتخر

(١). سورة يوسف: رقم الآية ٣١ .

٢ . سورة فصلت، رقم الآية ٣٢ .

(٣). مناقب الإمام أبي حنيفة وصاحبيه، شمس الدين أبو عبد الله الذهبي، ط٣، ص ٣١.

أن الشعر مقتبس من قوله تعالى: ﴿لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنَىٰ وَزِيَادَةٌ﴾^(١).

● أزال عنك تكاليف الحياة فما تلو إذا نشئت إلا آخر الزمر
قصد الشاعر الآيات الأخيرة في سورة الزمر وهي: ﴿وَسِيقَ الَّذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ إِلَى
الْجَنَّةِ زُمَرًا﴾^(٢).

● طويت عنا بساط العلم معتليا فاهنا بمقعد صدق عند مقتدر
الشعر متناص من قوله تعالى: ﴿فِي مَقْعَدِ صِدْقٍ عِنْدَ مَلِيكٍ مُّقْتَدِرٍ﴾^(٣).
● وَلَيْسَ يَرْفَعُ رَأْسًا سَبِيوِيَهٗ إِذَا نَصَبَتْ لِلنَّحْوِ طَرْفًا غَيْرَ مُنْكَسِرٍ
ذكر هنا إمام النحاة أبو بشر عمر ابن عثمان الملقب بسبيويه الذي أم النحاة وبسط
علم النحو. وفيه إشارة إلى المنصوبات أو إلى باب النصب.

● مَوْلَايَ صَبْرًا فَمَا يَخْفَاكَ أَنْ لَنَا فِي رَزْنِنَا أُسْوَةٌ فِي سَيِّدِ الْبَشَرِ
إشارة إلى قول الله: ﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِيهِمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ﴾ لأن سيد البشر مستخدم
للنبي صلعم.

● وَدَامَ بَابُكَ مَخْدُومًا بِأَرْبَعَةٍ الْعِزِّ وَالنَّصْرِ وَالْإِقْبَالِ وَالظَّفَرِ

القصيدة السابعة :

● إِلَى اللَّهِ إِنَّا رَاجِعُونَ وَحَسْبُنَا اللَّهُ ذُو الْمَنِّ وَاللُّطْفِ
أن الشعر متناص من الآيتين بقوله تعالى: ﴿إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ﴾^(٤)، و
حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ^(٥).

● وَجَوْهَرَةٌ رُذَّتْ وَكَانَتْ يَتِيمَةً إِلَى صَدْفٍ مِنْ تُرْبِهَا طَيِّبِ الْعَرَفِ

(١) . سورة يونس : الآية ٢٦ .

(٢) . سورة الزمر : الآية ٧٣ .

(٣) . سورة القمر، رقم الآية ٥٥ .

(٤) . سورة البقرة، رقم الآية ١٥٦ .

(٥) . سورة آل عمران، رقم الآية ١٧٣ .

● فقلبي من يوم النوى في تغابنٍ إلى أن أرى في الحشر شخصك في صفي
أورد في هذا الشعر أسماء سور القرآن المدنية الواردة في جزء ٢٨ في القرآن بطريق
مراعاة النظر. وبعد الشعراء القدامى والمحدثين يستخدمون "يوم النوى" في أشعارهم
وأحسن إستخدامه في شعراء المهجر إيليا بن ضاهر أبي ماضي الشهير بإيليا أبو
ماضي (١٨٨٩م-١٩٥٧م) لبناني النسل وهو من أحد أعضاء الرابطة القلمية، يقول
في ديوانه باستخدام يوم النوى:

لا تَقْلَقِي يَوْمَ النَّوَى أَوْ فَاقْلَقِي يا نَفْسُ كُلِّ تَجْمَعٍ لِتَفْرُقِ
اللَّهُ قَدَّرَ أَنْ تَمْسَ يَدُ الْأَسَى أرواحنا كيما ترقَّ وترتقي

ويوم النوى ظرف للابلاء ويجوز أن يكون معمول المصدر الذي هو أسفا والمعنى
يقول أدى الهوى بدني إلى الأسف والهزال يوم الفراق وعبد هجر الحبيب بين جفني
والنوم أي لم أجد بعده نوماً.

القسم السادس: التناص في الموشحات

الموشحة الأولى:

- بدر أنا في الهوى شهيدة لما بسيف الجفون صال
- وطرفه و الجفا و جیده ماض و مستقبل و حال
- هناك إشارة إلى معركة بدر واستخدام الأزمنة الثلاثة بشكل جيد.

● وَرَدَةٌ خَدِيهِ بِالْوَقَاخَةِ مِنْهَا إِسْتَحَى نَرْجَسُ الْمَقْلُ

● قَدْ ادْعَى الصَّبَّ أَنْ رَاحَةَ كَرِيْقَهُ الْعَذْبُ فَانْتَحَلَ

هذا الشعر من أحد الأشعار الجيدة للتشبية حيث: وردة خديه، نرجس

المقل، ريق العذب.

الموشحة الثانية:

● وَليْسَ لِي عَيْشِي سِوَى إِنْ مَرَّ مَحْبُوبِي مَعِي

● يَاقَمْرِي قَلْبِي فَلَكَ سِرٌّ فِيهِ فَهُوَ قَدْ سَرَّ

هذا الشعر بسيطة جدا في القراءة، ولكن ذات مغزى. أن الشاعر يرتبط حياته

بحياة المحبوب ولا يريد حاجات أو طلبات من قبل المحبوب، بل يريد أن يمر معه

كمرور الكرام وهذا المرور سوف تسمى عيشا هنيئا.

ويناديه الشاعر بالقمر وبالقلب وبالفلك ويلتمس ويقدم عريضة أن يمر المحبوب فيه

والمرور سوف سبب الفرح والسرور.

● سَبْحَانَ رَبِّ عَدْلِكَ قِفْ لِي قَلِيلًا أَنْظُرْ

بدأ الشاعر بهذا الشعر بالتسبيح والتسبيح من إفضل القربات، حثَّ النبي عليه الصلاة والسلام عليه. قال الله تعالى: ﴿ فَسُبْحَانَ اللَّهِ حِينَ تُمْسُونَ وَحِينَ تُصْبِحُونَ ^(١) ﴾، وقال في مقام آخر: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اذْكُرُوا اللَّهَ ذِكْرًا كَثِيرًا، وَسَبِّحُوهُ بُكْرَةً وَأَصِيلًا ^(٢) ﴾.

ويقول النبي ﷺ في الحديث الصحيح: [كلمتان خفيفتان على اللسان، ثقيلتان في الميزان، حبيبتان إلى الرحمن: سبحان الله وبحمده سبحان الله العظيم].
ويقول عليه الصلاة والسلام: [أحب الكلام إلى الله أربع: سبحان الله والحمد لله، ولا إله إلا الله والله أكبر].

● زَارَ فَقَلْتُ إِذْ سَطَا بِصَارِمِ كَالْهِنْدِيِّ

ذكر فيه أحد سيوف المعروفة وهو سيف هندي.

الموشحة الثالثة:

إِنْ لَاحَ مَنْ فَارَقَ طَرْفِي وَبَانَ

خلال قراءة هذه الموشحة لفت نظري حيث أقرأ سورة الرحمن بحيث تنتهي الأشعار مثل الآي في السورة كمثال: "بان، مان، دان، لسان، بيان، تصان، جنان، القدلان، تجريان، فان، العيان، دعان، توان، مستعان، الأوان، تمام، إبتسام، ختام، نظام، آن، زمان". وكذلك شعرت في بعض المواقف تسلسل سورة اللهب كمثال: "وصب، لهب، عجب، أحب، تعب، نصب". لذا من حيث الوزن تمشي هذه الموشحة على طريق سورة الرحمن وسورة اللهب.

ألف: مثال سورة الرحمن في هذه الموشحة:

ياقمر اثمره غصن بان : قاسي الجنان : لئن قسى قلبك فالقد لان

(١) . سورة الروم، الآية ١٧ .

(٢) . سورة الأحزاب، الآية ٤١-٤٢ .

عَيْنَايَ بِالْأَدْمَعِ كَمْ تَجْرِيَانِ : وَالْجِسْمُ فَا نَ : وَانظُرْ فَمَا الْإِخْبَارُ مِثْلُ

العيان

ادِرِ إِلَى اللَّذَاتِ فِي ذَا الْأَوَانِ : فَالْوَصْلُ آ نَ : وَقَدْ صَفَا الْوَقْتُ وَرَاقَ الزَّمَانُ

ب : وَمِثَالُ سُورَةِ الْلَهَبِ فِي هَذِهِ الْمَوْشِحَةِ:

قَدْ سَكَبَ الدَّمْعُ بِجَسْمِي وَصَبَ فِيهِ لَهَبٌ

وَكَنتُ قَبْلَ الْعَشْقِ عِنْدِي عَجَبٌ مِمَّنْ أَحَبَ

أَدْفَعُ بِالرَّاحَةِ ظَهْرَ التَّعَبِ بِلَا نَصَبٍ .

الموشحة الرابعة:

موشحة: رَعَاكَ اللَّهُ يَا بَدْرِي

بدئ الموشحة بـ "رعاك الله" متضمن بتناص الديني. وذكر فيه "بحر النيل" الذي

له قيمة في الإسلام هو أطول نهر في العالم. أصلاً انها كلمة فرعونية فاللغة النوبية

لا زالت تتحدث إلى الان بلسان النوبيين في جنوب مصر وشمال السودان وجنوب

كردفان في غرب السودان.

● أَمَا تَجْنَحُ لِلسَّلَامِ أَمَا تَرْتِي لذي السَّقَمِ أَمَا تَخْشَى مِنْ الْإِثْمِ

أَن الشَّعْرَ الْوَارِدَ مِتْنَاصٍ مِنْ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَإِنْ جَنَحُوا لِلسَّلَامِ فَاجْنَحْ لَهَا وَتَوَكَّلْ عَلَيَّ

اللَّهُ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ﴾^(١). و بدأ الشعر بـ "أما" قبل ذكر المميزات الجيدة

لخلق الرغبة بين القراء.

● رَأَتْهُ غَادَةً يَلْعَبُ فَقَالَتْ قَمِ بِنَا نَشْرَبُ وَدَعِ مَنْ لَامَنَا يَتَعَبُ

● وَهَاتِ ثَغْرَكَ عَلَيَّ ثَغْرِي وَقَوْمُ إِقْعَدِ عَلَيَّ صَدْرِي

(١) . سورة الأنفال : الآية ٦١ .

أن "غادة" تستخدم للفتيات الناعمة وللينة. الشاعر يستخدم الألفاظ التي تظهر التوشيح بأحسن طريق ما. وذكر "شرب" الخمر فيه ويقول الذين لهم دين آخر نتركهم كي لا يكوم معنا في هذا الجلسة. وقال "ثغرك على ثغري" الذي يشير الى القبلة وفي النهاية ذكر "اقعد على صدري" الذي يدل على اللعب أو الجماع.

الموشحة الخامسة:

الموشحة المذكورة يمثل سورة مريم حيث تنتهي بنفس الألفاظ المستخدمة في السورة. على سبيل المثال: "شيئا فريا، منك خفيا، مليا، حيا، ربا" هناك نفس الآي المذكورة الذي أخذت من سورة مريم^(١):

- ﴿ إِذْ نَادَى رَبَّهُ نِدَاءً خَفِيًّا ﴾
- ﴿ فَهَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ وَلِيًّا ﴾
- ﴿ وَسَلَامٌ عَلَيْهِ يَوْمَ وُلِدَ وَيَوْمَ يَمُوتُ وَيَوْمَ يُبْعَثُ حَيًّا ﴾
- ﴿ فَأَتَتْ بِهِ قَوْمَهَا تَحْمِلُهُ قَالُوا يَا مَرْيَمُ لَقَدْ جِئْتِ شَيْئًا فَرِيًّا ﴾
- ﴿ وَجَعَلْنِي مُبَارَكًا أَيْنَ مَا كُنْتُ وَأَوْصَانِي بِالصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ مَا دُمْتُ حَيًّا ﴾
- ﴿ قَالَ أَرَأَيْتَ أَنْتَ عَنْ آلِهَتِي يَا إِبْرَاهِيمُ لَئِن لَّمْ تَنْتَهَ لِأَرْجَمَنَّكَ وَاهْجُرْنِي مَلِيًّا ﴾

والأشعار الواردة على النحو التالي :

- لا تَسْمَعِي قَوْلَ وَاشٍ قَدْ جَاءَ شَيْئًا فَرِيًّا
- وَصَارَ سَرِّي فَاشِي وَالْقَتْلُ مِنْكَ خَفِيًّا
- لَبِي مِنَ الْبَعْدِ خَاشِي فَوَاصِلِنِي مَلِيًّا
- فَالْمُقْعَدُ إِنْ سَابَ مَا شِي وَالْمَيْتُ أَصْبَحَ حَيًّا

(١) . سورة مريم، رقم الآي : ٣، ٥، ١٥، ٢٧، ٣١، ٤٨ .

● لَمَّا عَشَقْتِكِ نَاشِي سَلَوْتُ سَعْدِي وَرَبِّي

الموشحة السادسة:

● أَعِنِ مُؤْمِنًا صَبَا عَسَى تَنْفَعِ الذِّكْرَى

فالإنسان يُذَكِّرُ، والنفع بيد الله، لكن إذا نفعت الذِّكْرَى يكون الوجود أشدَّ، وتكون الفائدةُ أعظم.

لذا الشعر المذكور متناس من الآي التالية:

﴿فَذَكِّرْ إِنَّمَا أَنْتَ مُذَكِّرٌ﴾^(١) و ﴿وَذَكِّرْ فَإِنَّ الذِّكْرَى تَنْفَعُ الْمُؤْمِنِينَ﴾^(٢) .

● وَقَدْ سَأَلُوا الرَّبَّ فَقَالَ إهْبَطُوا مِصْرًا

قد أورد في هذا البيت آية من سورة البقرة بوجه لطيف وهي: ﴿إِهْبَطُوا مِصْرًا فَإِنَّ لَكُمْ مِمَّا سَأَلْتُمْ وَضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الذِّلَّةُ وَالْمَسْكَنَةُ وَبَاءُوا بِغَضَبٍ مِنَ اللَّهِ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ كَانُوا يَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَيَقْتُلُونَ النَّبِيِّنَ بِغَيْرِ الْحَقِّ ذَلِكَ بِمَا عَصَوْا وَكَانُوا يَعْتَدُونَ﴾^(٣) .

الموشحة السابعة:

بعض الأشعار أخذت من الموشحة السابعة كمثال للتوشيح والتناس الديني وتسطير الكلمات تظهر كلتا الحالتين (التوشيح + التناس الديني) .

● مهفهفٌ ذو غنجٍ حُلو الدلال تُركي

● والريقُ حَمري والشجي مولعٌ بالفتك

● وبالجفا أنا مُحرق وحُدُّه جُلناري

(١) . سورة الغاشية، رقم الآية : ٢١

(٢) . سورة الذاريات، رقم الآية : ٥٥ .

(٣) . سورة البقرة، رقم الآية ٦١ .

- اقتل و لا تخشى الطلب بالوتر لا و الشفع
- رميت زوجي وأبي من أجل هذا القمر

القسم السابع: التناص في المقاطيع

وهي سبعون مقطوعاً لتوازي كل قصيدة بعشرة:

المقطع: بِاللَّهِ سِرُّ يَا رَسُولَ حَبِّي^(١)

● بِاللَّهِ سِرُّ يَا رَسُولَ حَبِّي إِلَيْهِ إِذْ ظَلَّ لِي يُبَاعِدَ

● فَإِنْ جَرَى عِنْدَهُ حَدِيثِي أَعِنَ وَكُنْ لِي يَدًا وَسَاعِدَ

بدأ المقطع بإسم الجلالة وبرسوله والغرض بالتناص الديني بارز.

المقطع: لِي صَاحِبٌ أَخْطَأْتُ فِي وُدِّهِ^(٢)

● لِي صَاحِبٌ أَخْطَأْتُ فِي وُدِّهِ وَلَيْسَ يَخْلُو بَشْرٌ مِنْ غَلَطَ

● أَعَدَدْتُ مِنْهُ فِي الْعِدَى صَارِمًا فَكَانَ لَكِنْ لِفُؤَادِي فَقَطَ

تناص الشاعر بالحديث الوارد في كتاب الصلاة وهو: حدثنا عثمان قال حدثنا جرير

عن منصور عن إبراهيم عن علقمة قال قال عبد الله صلى النبي صلى الله عليه وسلم

قال إبراهيم... [ولكن إنما أنا بشر مثلكم أنسى كما تنسون فإذا نسيت فذكروني]^(٣)

قصيدة: يا معشر التجار^(٤).

● يَا مَعْشَرَ التَّجَارِ أَمْوَالِكُمْ أَدْوَا زَكَاتِهَا وَ لَا تَكَابِرُوا

● مِنْ قَبْلِ أَنْ تَصِيْبَكُمْ قَارِعَةٌ لِأَنَّكُمْ أَلْهَأَكُمُ التَّكَاثُرَ

أن الأشعار الواردة متناص من القرآن والخطب الإسلامية من كبار الصحابة

والأسلاف. و استخدام سورة القارعة والتكاثر يجمل الشعر.

● تَبَدَّدَتْ دَارٌ مِنْ أَهْوَى فَسَّرَ يَا حَادِي النُّوقِ^(٥)

● وَصَحِّفَ قَلْبَ مَعْنَى قَدْ بَدَا مَنْزِلَ مَعْشُوقِ

(١) . ديوان ابن حجر العسقلاني، ص ١٢٩ .

(٢) . نفس المرجع، ص ١٢٩ .

(٣) . فتح الباري شرح صحيح البخاري، رقم الحديث : ٣٩٢

(٤) . نفس المرجع

(٥) . ديوان ابن حجر العسقلاني، ص ١٣٢ .

استخدم الشاعر لفظ "النوق" في شعره وهذا اللفظ قد كثرت استخدامها من قبل الشعراء العرب. على سبيل المثال في العصر العباسي أن الشاعر علي بن الحسن بن علي بن أبي الطيب الباخري يبدأ قصيدته بهذا القبيل وهو يقول^(١):

أرأكَ مُستعجلاً يا حادي الإبلِ فاصبرو إن حُلِقَ الإنسانُ من عَجَلٍ
واقِرَ السلامِ على غمرٍ تحلُّ به من ماء عيني ولا تقرأ على الوشلِ
● خاضَ العواذِلُ في حديثِ مدامِعي لما جرى كالبحرِ سرعةً سيره
● فحبستُهُ لأصونَ سرِّ هواكم حتى يخوضوا في حديثِ غيره

وقد نزل عليكم في الكتاب ﴿ أَنْ إِذَا سَمِعْتُمْ آيَاتِ اللَّهِ يُكْفَرُ بِهَا وَيُسْتَهْزَأُ بِهَا فَلَا تَقْعُدُوا مَعَهُمْ حَتَّى يَخُوضُوا فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ إِنَّكُمْ إِذَا مِثْلُهُمْ إِنَّ اللَّهَ جَامِعُ الْمُنَافِقِينَ وَالْكَافِرِينَ فِي جَهَنَّمَ جَمِيعًا ﴾^(٢).

وقال تعالى ﴿ وَإِذَا رَأَيْتَ الَّذِينَ يَخُوضُونَ فِي آيَاتِنَا فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ حَتَّى يَخُوضُوا فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ ﴾^(٣).

● بِأبي وأمي من إذا خافت أذى واش تولت عن ديارى نازحة
● وتنفوخ حين تروخ نسمة طيبها فأقول يا شوقي لتلك الرائحة

أن "بأبي وأمي" متناص من الحديث الشريف، ذهب جماهير من العلماء إلى جواز التفدية بالأبوين لغير النبي وهذا وهو الصحيح، وهو يحتجون بأدلة كثيرة؛ منها حديث علي بن أبي طالب في "الصحيحين" قال: [ما سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يفدي بأبويه أحداً إلا سعداً؛ فإني سمعته يقول يوم أُخذ: "ارم سعد فذاك أبي وأمي].

(١) . مخطوطة ديوان أبي الحسن علي بن الحسن الباخري، علي بن الحسن بن علي الباخري، المكتبة الظاهرية، ص ٥٦

(٢) . سورة النساء : الآية ١٤٠ .

(٣) . سورة الأنعام : الآية ٦٨ .

● بِحَدِّهِ شَمْتُ شَامَةً حُرْفَتْ فُقُلْتُ لِلْقَلْبِ إِذْ شَكَا شَجْنَهُ^(١)

● لَا تَشْكُ مِنْ نَارِ مُهْجَتِي حُرْفًا فَإِنَّ فِي الْخَالِ أُسْوَةً حَسَنَةً

حافظ ابن حجر رحمه الله استخدم "أسوة حسنة" في هذا الشعر الذي هو صفة في شخص، وهي صفات الكمال التي تصلح أن تكون محل اقتداءٍ من الآخرين. ورد لفظ الأسوة في القرآن الكريم، في ثلاثة مواضع:

الموضع الأول: في سورة الأحزاب في قوله تعالى: ﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ

اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِمَنْ كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَدَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا^(٢)﴾.

والموضع الثاني: في سورة الممتحنة الآية الرابعة في قوله تعالى: ﴿قَدْ كَانَتْ

لَكُمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ فِي إِبْرَاهِيمَ وَالَّذِينَ مَعَهُ^(٣)﴾.

والموضع الثالث: في سورة الممتحنة الآية السادسة في قوله تعالى: ﴿لَقَدْ كَانَ

لَكُمْ فِيهِمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِمَنْ كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَمَنْ يَتَوَلَّ فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ الْغَنِيُّ

الْحَمِيدُ^(٤)﴾.

وقال مقتبسا:

● إنسان عيني بعدهم وكلوا بنومه أهوج لم يرحم

● شيطان دمع لم يزل مارقا يجرى من الإنسان مجرى الدم

أن الشعر الوارد يشير إلى حديث النبي صلى الله عليه وسلم وفيه الشيطان يجري من ابن آدم مجرى الدم من العروق ففي صحيح البخاري ومسلم عن أنس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: [إن الشيطان يجري من الإنسان مجرى الدم^(٥)].

(١) . ديوان ابن حجر العسقلاني، ص ١٣٧

(٢) . سورة الأحزاب، رقم الآية ٢١ .

(٣) . سورة الممتحنة، رقم الآية ٤ .

(٤) . سورة الممتحنة، رقم الآية ٦ .

(٥) . سنن مسلم، رقم الحديث ٢١٧٤ .

وفي الصحيحين عن صفية بنت حيي زوج النبي صلى الله عليه وسلم قالت: [كان رسول الله صلى الله عليه وسلم معتكفاً فأتيته أزوره ليلاً، فحدثته ثم قمت فانقلبت، فقام معي ليقلبني - يردني-، وكان مسكنها في دار أسامة بن زيد، فمر رجلان من الأنصار، فلما رأيا النبي صلى الله عليه وسلم أسرعاً، فقال النبي صلى الله عليه وسلم: على رسلكما، إنها صفية بنت حيي. فقالا: سبحان الله!! يا رسول الله، قال: إن الشيطان يجري من الإنسان مجرى الدم، وإني خشيت أن يقذف في قلوبكما شرأ، أو قال: شيئاً^(١)].

● كَمْ لَيْلَةٍ بَتُّ يَا عَدُولِي بِهَا أَرْتَقِبُ الْوَعْدَ مِنْ مُنَى أَمَلِي^(٢)

● طَالَ دُجَاهَا وَضَرَّنِي سَهْرِي وَالْبَدْرُ فِي الْحَالَتَيْنِ لَمْ يَفِلْ

أن الحافظ مثل الشاعر والطبيب والعالم العميد فخر الكتاب الملقب مؤيد الدين أبو إسماعيل الحسين بن علي بن محمد بن عبد الصمد الدؤلي الكناني المعروف بالطغرائي حيث هو يقول:

كَمْ لَيْلَةٍ بَتْنَا وَجَدِّي عَيْنُهُ

يَقْضَى وَأَجْفَانُ الْخُطُوبِ نِيَامُ

غَابَ الرَّقِيبُ وَأَمْكَنْتَنَا خَلْوَةٌ

فَاللَّثْمُ شَفَعُ وَالْعِنَاقُ لِيَامُ

ثَنَتِ اللَّثَامُ عَلَى وَمِضِ مَبَاسِمِ

بَرَقَتْ وَهَلْ يُخْفِي الْوَمِضَ لِيَامُ

● يَا أَيُّهَا الْمَحْبُوبُ مِتُّ صَبَابَةً وَعَذَابُ حَبِّي فِيكَ كَانَ غَرَامًا^(٣)

(١) . صحيح البخاري، رقم الحديث ٢٠٣٨ .

(٢) . ديوان ابن حجر العسقلاني، ص ١٣٩ .

(٣) . نفس المرجع، ص ١٣٩ .

● وَعَدُولٌ وَجَدِي فِي عِدَارِكَ مَعْتَدٌ لَمَّا بَدَا أَلْفَا بِحَدِّكَ لَامَا
 أن الشاعر يذكر في هذا الشعر عذاب الحب لأن في مرحلة ما من مراحلنا العمرية،
 معظم الأحيان في مرحلة المراهقة، يصادف الإنسان حباً عرضياً تغلب عليه العذرية
 والنقاء، وينتهي كما بدأ؛ عرضياً، ولا يحدث أن نشعر كثيراً بتبعات الفراق، بيد أن
 الأمر مختلفٌ تماماً عندما تُسحبُ جُلُّ حواسنا ومشاعرنا بعد نضوجها إلى مستنقع
 الحب؛ حيث تنقلب حياة المرء رأساً على عقب، وتكون تبعات الفراق وعدم بلوغ
 المبتغى الأسمى من المحبوب؛ وهو الوصال، خطيرةً جداً، بل وتصل إلى الهلاك
 أحياناً.

نفس المشاعر موجود في شعر علي بن الجهم حيث هو يقول:

نُوبُ الزَّمَانِ كَثِيرَةٌ ، وَأَشْدُّهَا . . شَمْلٌ تَحَكَّمَ فِيهِ يَوْمُ فِرَاقِ

يا قلب! لِمَ عَرَضْتَ نَفْسَكَ لِلهَوَى؟ . . أَوْ مَا رَأَيْتَ مَصَارِعَ العُشَاقِ؟

● خَلِيلِي وَلِي العَمْرُ مَنَا وَلَمْ تُنُبْ وَنَنُوي فَعَالَ الصَالِحَاتِ وَلَكِنَّا^(١)

● فَحَتَّى مَتَى نَبْنِي بُيُوتاً مَشِيدَةً وَأَعْمَارُنَا مَنَا تَهْدُ وَمَا تُبْنِي

أن الشعر الوارد متناص من القرآن من حيث الألفاظ وهو قوله تعالى: ﴿وَلَوْ كُنْتُمْ فِي
 بُرُوجٍ مُّشِيدَةٍ^(٢)﴾ وذكر عمل الصالحات التي تذكر في كثير من الآيات القرآنية.

● لَقَدْ آتَى أَنْ نَتَّقِي خَالِقاً إِلَيْهِ المَابُ وَمِنه النشو

● فَنَحْنُ لِصَرَفِ الردى ما لنا جَمِيعاً من المَوْتِ وَاقٍ نَصِير

(١) . نفس المرجع، ص ١٤٠ .

(٢) . سورة النساء: رقم الآية ٧٨ .

أن الشعر الوارد نبذة أكثر من واحد آي وعلى سبيل المثال: الأيات المذكورة في ما يليه حاملة الألفاظ المستخدمة من الشعراء.

﴿ فَأَمْشُوا فِي مَنَاكِبِهَا وَكُلُوا مِنْ رِزْقِهِ وَإِلَيْهِ النُّشُورُ ^(١) ﴾، و ﴿ وَلَا يَمْلِكُونَ مَوْتًا وَلَا حَيَاةً وَلَا نُشُورًا ^(٢) ﴾، و ﴿ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ طُوبَىٰ لَهُمْ وَحُسْنُ مَآبٍ ^(٣) ﴾، ﴿ فَعَفَرْنَا لَهُ ذُلِكُمْ وَإِنَّ لَهُ عِنْدَنَا لَزُلْفَىٰ وَحُسْنَ مَآبٍ ^(٤) ﴾ ﴿ ذَلِكُمْ مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَاللَّهُ عِنْدَهُ حُسْنُ الْمَآبِ ^(٥) ﴾، ﴿ إِنَّ إِلَيْنَا إِيَابَهُمْ ^(٦) ﴾، ﴿ وَمَا لَكُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ ^(٧) ﴾، ﴿ وَاجْعَلْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ وَلِيًّا وَاجْعَلْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ نَصِيرًا ^(٨) ﴾، ﴿ مَا لَكَ مِنْ اللَّهِ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ ^(٩) ﴾.

● الأَرْضُ دَارِي إِذَا مَا رَأَيْتُ رِزْقًا هَنِيئًا ^(١٠)

● إِنْ طَابَ عَيْشِي بِأَرْضٍ أَقَمْتُ فِيهَا مَلِيًّا

قافية القصيدة يتوافق مع سورة مريم من حيث الصوت واللفظ. مثال اللفظ: ﴿ قَالَ

أَرَاغِبُ أَنْتَ عَنِ إِلَهِي يَا إِبْرَاهِيمُ لئن لَمْ تَنْتَه لَأَرْجُمَنَّكَ وَاهْجُرْنِي مَلِيًّا ^(١١) ﴾.

(١) . سورة الملك : رقم الآية ١٥ .

(٢) . سورة الفرقان : رقم الآية ٣ .

(٣) . سورة الرعد: رقم الآية ٢٩ .

(٤) . سورة ص: رقم الآية ٢٥ .

(٥) . سورة آل عمران: رقم الآية ١٤ .

(٦) . سورة الغاشية: رقم الآية ٢٥ .

(٧) . سورة البقرة : رقم الآية ١٠٧ .

(٨) . سورة النساء : رقم الآية ٧٥ .

(٩) . سورة البقرة: رقم الآية ١٢٠ .

(١٠) . ديوان ابن حجر العسقلاني، ص ١٤١ .

(١١) . سورة مريم : الآية ٤٦ .

الفصل الثاني:

أ: مستويات التناص:

ومن أهم العناصر الذي ينشأ مستويات التناص هو معرفة النصوص السابقة خلال قراءتها و قدرة الشاعر أو الناقد الذي موهوب من الله سبحانه وتعالى والذي يختلف في كل شاعر بصفته هبة. ظهور المستويات المختلفة تنحصر على تعامل النصوص قراءة وكتابة من قبل شاعر.

أقسام المستويات في التناص تتعدد بتعدد الكلمات المطروحة ونوعيتها في النص. وهذه العملية تولد النص التي لا يمكن تحقيقه إلا بعد قراءة نوعية بإهتمام خاص التي تتصرف في منوال النص و نمطها. وهذا الأسلوب الجديد تؤثر في عملية توصيل المعنى المراد وتثبيتها في ذهن المتلقي.

والمؤثرات الواردة في ديوان ابن حجر رحمه الله يعالج مستويات التناص المختلفة والجدير بالذكر مستويين الذين كالتالي:

ب: المستوى الإفرادي:

وأن المراد بهذا القسم كل ما التقى به بقدرة المبدع على إختيار ألفاظ بعينها، لا بحسب ما فيها من قيم دلالية، يمكن أن تمتد عند التركيب إلى غيرها من الدلالات الأخرى لتصنع الإطار الدلالي المركب^(١). وفي عملية التحليل النصي، يحقق المؤلف في هيكل النص الأساسي وبحث فيه مستقصيا دقائقه حتى أن يصل إلى هدفه المقصود، وهو الكلمة "فيمكننا في هذا الصدد، تلمس المستوى الإفرادي للتناص، والإشارة إلى المكونات الأساسية، مهتمين بتصوير يبنى على نموذج البنية الدلالية الكلية في أعمال الشاعر لا يظهر في بينة القصيدة الواحدة فحسب، بل يمتد ليظهر

(١) . جدلية الإفراد و التركيب في النقد العربي القديم ، د .محمد عبد المطلب، ط١، ص١٠١.

في الواحدات البنائية الصغرى في القصيدة، مثل التراكيب اللغوية والصوتية والإيقاعية، التي تشكل في مجموعها مستويات البنية السطحية للنص الشعري^(١).

تأملات الشعر الإسلامي بعد نزول القرآن وانتشار الأحاديث النبوية بين الناس وفرت ألفاظاً كثيرة للشعراء الإسلاميين إذ "إن تشبع ذهن الشاعر بهدى القرآن من خلال إمعان النظر في آياته البينات قد رسخ في مخيلته المعجم القرآني"^(٢).

وإذا كانت الكلمات التي استخدمها الشاعر هي العامل المحدد في الإبداع الفني. "فالألفاظ مادة الأديب الأولية التي يتم بها تشكيل عمله الفني مثلما تمثل الألوان التي يلون بها الرسام لوحاته"^(٣).

ولذلك فإن ابن حجر رحمه الله قد استقى الكثير من مفرداته من القرآن الكريم والسنة النبوية، حيث هو يعرف كمحدث الكبير في زمانه وله كتب كثيرة عن الأحاديث النبوية، وهذه الناحية الفريدة من حياته المهنية عزز قصائده بألفاظ المستفادة الدينية، وهذا الأسلوب أعطى الروح الإسلامي في إنتاج قصائده، لذا تلقائياً استمتع منه المتلقي وأفاد منها. وخلال تحليل الأشعار واقفت في كثير من الأحيان لإستخدام الألفاظ الدينية الذي يدل على إيمانه العميق و خبرة كثيرة مع سعة الإطلاع في علم القرآن والحديث. ويرى أن كل شعر الحافظ سهل الألفاظ، عذوبة الأسلوب، سلاسة الطبع وتريق المخاطر وطبعاً هذه الصفة جاء في قصائده بسبب كثرة استعماله لألفاظ النصوص الدينية ولكن يجب الحذر من "أن الاعتماد على المفردة اللغوية وحدها في رصد التناس، لايمكن أن يقود إلى رصد التداخل،

(١). إضاءة النص (قراءات في الشعر العربي الحديث)، اعتدال عثمان، نا: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط١، ص٨٠.

(٢). أثر القرآن في شعر الزهد في العصر العباسي الأول، هالة فاروق فرج العبيدي (رسالة ماجستير)، ص٩٨.

(٣). الأغاني، أبو الفرج الأصفهاني، ج٣، ص ٤٧.

لأن المفردات قبل التركيب لا يختص بها أحد دون آخر، وإنما تأتي الخصوصية من دخول المفردة في تركيب أولاً، ثم دخول التركيب في سياق ثانياً^(١).

والألفاظ الإفرادي تحت مظلة المستوى الإفرادي التي أخذت واختيرت من النصوص الدينية من القرآن ومن الحديث النبوي التي ترد كآلآتي:

أسماء الأنبياء: ومنها: يوسف عليه السلام، قال ابن حجر رحمه الله في ديوانه:

"ذات الجمال اليوسفي حوت جمالا منه جما

الله مكن في البلا دله فسواهن حكما

وخرائن الارض احتوا ها فكره حفظا و علما

كسميه الصديق يو سف فاستضاء بمن تسمى"

يوسف عليه السلام وهو يوسف بن يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم عليهم السلام، قصته وردت في القرآن الكريم في سورة يوسف، وهي من السور القرآنية التي تحتوي وتشمل الوقائع الفريدة وفيها نصح وإرشاد ويتأس قصة يوسف عليه السلام في ضمن هذه الوقائع التي تروي مواجهة يوسف المحن والشدائد والاختبار على الصبر^(٢).

أخذ الشاعر بعض الالفاظ كتناس الديني من سورة يوسف ومنها جمال اليوسف وتمكينه في الأرض وخرائن الارض وسماه الله سبحانه وتعالى باسم الصديق.

اسماعيل عليه السلام: قال ابن حجر رحمه الله في ديوانه:

ويرفع للعليا قواعد بيته ومن شأن اسمعيل رفع القواعد

هو إسماعيل بن إبراهيم عليهما الصلاة والسلام وإبراهيم هو جد محمد رسول الله.

والشعر المتناس من القرآن تحت الآية ﴿ وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَاهِيمُ الْقَوَاعِدَ مِنَ الْبَيْتِ

(١) . قراءات أسلوبية في الشعر الحديث (دراسات أدبية)، د. محمد عبد المطلب، نا: الهيئة المصرية العامة للكتاب

القاهرة، ص ١٧٠ .

(٢) . "تفسير القرآن العظيم/ ابن كثير"، www.altafsir.com،

وَإِسْمَاعِيلُ^(١) ﴿ضمن المستوى الإفرادي بحيث استخدام إسم اسمعيل عليه السلام فيها. أرسله الله تعالى إلى قبائل العربية و إلى أهل اليمن وإلى العماليق كما أرسل الله تعالى نبيا إلى كل قوم لعمل الدعوة. مثل الأنبياء السابقة دعا اسمعيل عليه السلام قومه للإسلام وعبودية الله كما جاء في القرآن:

إِنَّا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ كَمَا أَوْحَيْنَا إِلَى نُوحٍ وَالنَّبِيِّينَ مِنْ بَعْدِهِ وَأَوْحَيْنَا إِلَى إِبْرَاهِيمَ
وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ^(٢) ﴿وهذا مما يدل على أن دين الأنبياء كلهم واحد هو الإسلام.

وقد أثنى الله عليه ووصفه بالحلم والصبر وصدق الوعد والمحافظة على الصلاة والأمر بها لأهله ليقبهم العذاب، مع دعوته عليه السلام إلى عبادة الخالق وحده وهو الله سبحانه وتعالى، قال الله تبارك وتعالى في حق نبيه إسماعيل عليه السلام: ﴿وَكَانَ يَأْمُرُ أَهْلَهُ بِالصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ وَكَانَ عِنْدَ رَبِّهِ مَرْضِيًّا^(٣)﴾.

أسماء الصحابة: ذكر ابن حجر رحمه الله في الأشعار الواردة بعض من الصحابة من العشرة المبشرة من ضمن المستوى التركيبي وأشار فيها إلى الآيات الواردة في سورة توبة وسورة الحشر وسورة الأنفال بـ ﴿وَالسَّابِقُونَ الْأُولَىٰ قَدْ هَاجَرُوا﴾ يعني من المهاجرين الذين تركوا أوطانهم و عشيرتهم ومنازلهم وبـ "وما بفضل لأنصار" أشار إلى الأنصار الذين نصروا الرسول على أعدائه وأشار بـ ﴿وَالَّذِينَ تَبَوَّؤُوا الدَّارَ وَالْإِيمَانَ إِلَىٰ حُبِّ الْأَنْصَارِ لِلْمُهَاجِرِينَ وَإِقَامَتِهِمْ فِي مَدِينَةِ الرَّسُولِ وَإِنْشَاءَ الْمَنَازِلِ فِيهَا وَأَنْشَارَ بـ ﴿أَوْأَوْ وَنَصْرُوا﴾ إلى المؤمنين الذين آووا رسول الله بدون أي بديل أو ميراث و بدون أي طمع وأعرب القرآن عن تقديرهم لأجل نصرته الصافية والمعونة النافعة لحب الرسول صلى الله عليه وسلم.

. سورة البقرة، رقم الآية ١٢٧^(١).

(٢) . سورة النساء، رقم الآية ١٦٣.

(٣) . سورة مريم، رقم الآية ٥٥ .

وبفتح مكة قد عفا عن هفا فأتوه بالترغيب والترهيب

سعد سعيد زبير طلحة وأبو عبيدة و ابن عوف قبله الخلفا

والسابقون الالى قد هاجروا معه وما بفضل لأنصار النبي خفا

تبوء الدار والايمان قبل وقد آووا وفوا نصروا فازوا شرفا

وذكر الحافظ أسماء كبار من الصحابة ومن العشرة المبشرة في سياق فتح مكة

منها:

١. سعيد بن زيد رضي الله عنه (٢٢ ق هـ - ٥١ هـ / ٦٠٠ - ٦٧١ م) [هو

من أحد السابقين الأولين إلى الإسلام، وحيث أسلم بعد ثلاثة عشر

رجلاً^(١)]، [كان أبوه زيد من الأحناف في الجاهلية؛ فلا يعبد إلا الله ولا

يسجد للأصنام، وهو ابن عم عمر بن الخطاب، وأخته عاتكة بنت زيد زوجة

عمر، وزوجته هي أخت عمر فاطمة بنت الخطاب والتي كانت سبباً في

إسلام عمر بن الخطاب^(٢)]. [شهد سعيد المشاهد كلها مع النبي إلا غزوة

بدر، شهد معركة اليرموك، وحصار دمشق وفتحها، وولاه عليها أبو عبيدة بن

الجراح، فكان أول من عمل نيابة دمشق من المسلمين^(٣)].

٢. ومنها سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه (٢٣ ق هـ أو ٢٧ ق هـ - ٥٥ هـ

/ ٥٩٥ أو ٥٩٩ - ٦٧٤ م) [أحد الثمانية السابقين الأولين إلى الإسلام،

وهو أول من رمى بسهم في سبيل الله^(٤)]، وقال له النبي: [ارم فداك أبي

وأمي^(٥)]، وهو من أخوال النبي، شهد المشاهد كلها مع النبي، [وكان من

(١). سير السلف الصالحين، إسماعيل بن محمد الأصبهاني، ج١، ص٢٤٣.

(٢). البداية والنهاية، ابن كثير الدمشقي، ج٨، ص١٨٣.

(٣). سير أعلام النبلاء، شمس الدين الذهبي، ج١، ص١٢٥.

(٤). سير أعلام النبلاء، شمس الدين الذهبي، ج١، ص٩٣.

(٥). صحيح البخاري، حديث رقم ٥٨٣٠.

الرماة الماهرين^(١)، وجعله عمر بن الخطاب في الستة أصحاب الشورى الذين ذكروهم للخلافة بعده، [اعتزل سعد الفتنة بين علي ومعاوية، وكان آخر المهاجرين وفاة^(٢)].

٣. ومنها زبير بن عوام رضي الله عنه (٢٨ ق.هـ - ٣٦ هـ / ٥٩٤ - ٦٥٦ م) ابن عمه النبي صلى الله عليه وسلم، وهذا من أحد الثمانية السابقين إلى الإسلام، يُلقب بحواري رسول الله؛ لأن النبي قال عنه: [إن لكل نبي حواريا وحواري الزبير]، وهو [أول من سلَّ سيفه في الإسلام، وهو أبو عبد الله بن الزبير الذي بُويع بالخلافة ولكن خلافته لم تمكث طويلاً^(٣)].

٤. وطلحة بن عبيد الله التيمي (٢٨ ق.هـ - ٣٦ هـ / ٥٩٤ - ٦٥٦ م) هو من أحد ٨ السابقين الأولين الذين اعتنقوا الإسلام وكان النبي صلى الله عليه وسلم بشرهم بالجنة ومن أحد ٦ أصحاب الشورى الذين تم اختياره من قبل عمر رضي الله عنه، قال عنه النبي محمد أنه شهيد يمشي على الأرض فقال: [من سره أن ينظر إلى شهيد يمشي على وجه الأرض فلينظر إلى طلحة بن عبيد الله^(٤)].

٥. وأبو عبيدة بن الجراح رضي الله عنه (٤٠ ق.هـ / ٥٨٤ م - ١١٨ هـ / ٦٣٩ م) هو أحد ٨ السابقين الأولين إلى الإسلام، لقب من النبي صلعم بأمين الأمة حيث هو قال: [إن لكل أمة أميناً، وإن أميننا أيتها الأمة، أبو عبيدة بن الجراح^(٥)]. وغزي غزوة بدر بمعية رسول الله وهذا من أحد القادة

(١). الطبقات الكبرى، محمد بن سعد البغدادي، ترجمة سعد بن أبي وقاص، طبعة دار الكتب العلمية، ج ٣، ص ١٠٥.

(٢). سير أعلام النبلاء، الذهبي، ج ١، ص ١١٤.

(٣). كتاب سير أعلام النبلاء، لشمس الدين الذهبي، ج ٣، ص ٣٨٠.

(٤). الطبقات الكبرى، لمحمد بن سعد بن منيع البصري الزهري، ج ٣، ص ٩٣.

(٥). صحيح البخاري، كتاب فضائل الصحابة، باب مناقب أبي عبيدة بن الجراح رضي الله عنه.

٤ الذي عينت لفتح بلاد الشام وتم التعيين من أبي بكر الصديق رضي الله عنه.

٦. عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه (٤٣ ق هـ - ٣٢ هـ / ٥٨٠ - ٦٥٦ م) [هو أحد الثمانية الذين سبقوا بالإسلام، كان اسمه في الجاهلية عبد عمرو، وقيل عبد الكعبة، فسماه النبي عبد الرحمن^(١)]. شارك في جميع الغزوات في العصر النبوي، وأرسله النبي على سرية إلى دومة الجندل، وصلى النبي محمد وراءه في إحدى الغزوات^(٢)، وكان هذا صاحب الرأي، لذا عمر بن الخطاب يستشيريه في معظم الأحيان حتى أصبح من أصحاب الشورى. ومع هذا له سمعة جيدة في مجال التجارة وكان هو صحابي ثري في زمانه.

أسماء التابعين: عطاء ومجاهد

قال ابن حجر رحمه الله في ديوانه:

وياسندی العالی الذي قد رويت عن ثقات عطاياى صحاح المساند وحدثت في يوميه في البأس والندی صحيح حديث عن عطاء و مجاهد أبو محمد عطاء بن أبي رباح أسلم بن صفوان (٢٧ هـ - ١١٤ هـ) كان هو فقيها وعالما لعلم الحديث ويمكننا أن نعهده من الفقهاء والتابعين في القرن الأول والثاني الهجري.

أبو الحجاج مجاهد بن جبر التابعي المكي القرشي المخزومي وترجمته

مجاهد بن جبر (٢١-١٠٤ هـ ، ٦٤٢-٧٢٢ م).

(١). شمس الدين الذهبي : سير أعلام النبلاء، الصحابة رضوان الله عليهم، عبد الرحمن بن عوف، ج١، ص٦٨.

(٢). صحيح مسلم، كتاب الصلاة، باب تقديم الجماعة من يصلى بهم، رقم الحديث ٦٤٥.

مجاهد بن جبر أبو الحجاج، المكي، المخزومي. وكان هو شيخ القراء وشيخ
المفسرين وهو أمام وثقة وفقه وعالم وله براءة في علم التفسير وقراءة القرآن وعلم
الحديث. وكان أعلم الناس بالقرآن، حتى قال الثوري خذوا التفسير من أربعة: مجاهد
وسعيد بن جبير وعكرمة والضحاك.

وبعد ذكر التابعين تشمل الديوان ذكر الأئمة مثل الإمام البخاري وهو أبو عبد الله
محمد ابن أبي الحسن اسماعيل البخاري وذكر الإمام مسلم وهو أبو الحسين
مسلم بن الحجاج القشيري رحمهما الله تعالى.
قال ابن حجر رحمه الله في ديوانه:

هم دونوا السنن الكرام فنوعوا ابوابها للطالبيين و قسموا
وأصح كتبهم على المشهور ما جمع البخاري قال ذاك المعظم
وتلاه مسلم الذي خضعت له في الحفظ اعناق الرجال وسلموا
فهما أصح الكتب فيما يجتلى الا كتاب الله فهو مقدم
الأماكن المقدسة: ومنها أم القرى ويلمم وصفا ومروة وعرفات ومزدلفة وزمزم
وكعبة.

ذكر الحافظ في قصيدته شعائر الله والأماكن المقدسة بأسلوب ممتاز وهي كما
تلى:

فاستبشرت أم القرى والارض من شرق وغرب كالعذيب وفاس^(١)

ولما ألموا في السرى بيلمم لأجسادهم احرامها قد حلالها
رقوا للصفا بالحمد شكرا لسعيهم و بالمروة النفس اشتغت ما بدا
لها

(١) . ديوان ابن حجر، ص ٥٤.

و في عرفات عرفوا بسعادة عليهم بجمع الشمل شاموا اشتمالها
 بمزدلفات اقبل الوفد مقبلا ولاقت من البشرى النفوس اقتبالها
 وزمزم حاديههم بززم كم صد تروي وذي صد حبته وصالها
 وقل لقوم فارقوا الكعبة البكا وقد فقدوا إفضالها و اكتمالها^(١)

إشارة إلى قصة فتح مكة:

وبفتح مكة قد عفى عن هفا فاتوه بالترغيب والترهيب
 و أزال بالتوحيد ما عبده من صنم برأي ثابت و صليب
 والمسلمون استطاعوا لفتح مدينة مكة وانضمامها إلى دولتهم الإسلامية.
 وكان السبب لهذه الجدل والنزاع هو انتهاك المصلحة أو الهدنة الذي ما بين قبيلة
 قريش والمسلمين وباعث الغزوة والنزاع هي إعانة بني الدئل بن بكر بن عبد مناة بن
 كنانة في الإغارة ضد قبيلة خزاعة. وقبيلة خزاعة هي حلفاء المسلمية في ذلك الوقت.
 والصلح المعروف المسمى صلح الحديبية نقضت وانتكثت مع المسلمين.
 وبناء على ذلك أن الرسول صلى الله عليه وسلم جهز جيشا وعدده عشرة
 آلاف مقاتل لهذا الفتح أعني فتح مكة وبعد انطلق الجيش إلى هدفه حتى وصل
 مقام مكة، ومبدئيا دخول المسلمين في مكة بدون قتال. وبعد جيش قريش الذي
 تحت قيادة عكرمة بن أبي جهل التصدي للمسلمين، بسبب هذا بدأ القتال وكان
 القائد المسلم هو خالد بن الوليد وهو قبل حوالي ١٢ رجلا ونتيجة هذا بدأ الكر
 والفر من الرجال القريش واستشهد إثنين فقط من المسلمين.
 بعد هذه المعركة نزل الرسول صلى الله عليه وسلم بمدينة مكة وأقام فيها
 واتخذها وطنا وعاش الناس في اطمئنان كامل. وطاف النبي صلى الله عليه وسلم

(١) . ديوان ابن حجر، ص ٤٠ و ٤١ .

الكعبة وبدأ يطعن الأصنام بقوس وكان هو يقول: ﴿جَاءَ الْحَقُّ وَزَهَقَ الْبَاطِلُ إِنََّّ الْبَاطِلَ كَانَ زَهُوقًا﴾ و ﴿جَاءَ الْحَقُّ وَمَا يُبْدِيُ الْبَاطِلُ وَمَا يُعِيدُ﴾.

وكان في مبنى الكعبة الصور والتماثيل ولما رآها النبي فأمر كسرها وضربها حتى حولها الى قطع صغيرة. ولما حانت الصلاة، أمر الرسول محمد بلال بن رباح أن يصعد فيؤذن من على الكعبة، فصعد بلال وأذن.

ومن نتائج هذا الفتح هو اعتناق وقبول كثير من أهلها دين الإسلام الحنيف ومن كبار أسمائهم سيد قريش وكنانة أبو سفيان بن حرب، وزوجته هند بنت عتبة، وكذلك عكرمة بن أبي جهل، وسهيل بن عمرو، وصفوان بن أمية، وأبو قحافة والد أبي بكر الصديق، وغيرهم.

ج: المستوى التركيبي: في كثير من الأحيان أن المؤلفين أو

الأدباء أو الشعراء يميلون الى التراكيب الجاهزة وهذه التراكيب متواجدة في ذاكرته لتعبير المعنى المراد بأقل الكلمات و التراكيب، سوف تتجذر في ذاكرة الشعراء والأدباء وهم يعبرون عن مشاعرهم مع هذه الهياكل (التراكيب) في ذاكرتهم. يعتمد هذا الاعتماد على الثقافة الحالية التي يتلقاها الشاعر، خاصة في المراحل المبكرة من حياته، بحيث يكون الحفاظ على الهياكل أو القصائد أسهل في المرحلة المذكورة في الحياة، وتظهر هذه الهياكل حسب الحاجة من حيث التعبير والكتابة.

لكن هذه "الجمال الشعرية ليست مجرد حشد للألفاظ وورصف للتراكيب بشكل عشوائي بل هي بناء فني مقصود نابع من الحساسية الشعرية ، قائمة على أساس . . . يهدف إلى خلق نشاط لغوي متفاعل قادر على التوالد الدلالي وذاخر بطاقات جمالية، وواعد بظلال إيحائية كثيفة، وهذا مرهون بإجادة المبدع لصياغة جملة الشعرية، وإنسرابها داخل سياقه النصي واندماجها مع مكوناته، لأن انتظام

الجمل وتفاعلها مع مكونات النص والنظر إليها من خلال إطار الكلّي يساعد في إبراز خفاياها ويمنحها احتمالات دلالية تثري العمل الفني وتزيد كثافة^(١).

وعدم تناسق التركيب المستدعي في النص، تؤدي إلي اضطراب ظاهر الذي يؤدي إلى خلل ظاهر في النص، ومن ثم لا يؤدي إلى التركيب المستدعي المعنى الدلالي بناء على هذا الخلل الذي جلب من أجله. هذا الاختلال في التوازن المسمى بالمعنى الدلالي الناتج عنه.

وفاعلية التناص التركيبي الديني الذي ظهر في شعر الحافظ من خلال التناص مع بعض التراكيب الدينية ومنها:

التناص مع القرآن الكريم والأحاديث النبوية خلال إتخاذ الآيات القرآنية أو الأحاديث النبوية

واقعة ليلة المعراج في ضمن الأشعار حافظ ابن حجر رحمه الله حيث هو يقول

أسرى بِجَسْمِكَ لِلسَّمَاءِ فَبَشَّرَتْ أَمَلَاكُهَا وَحَبَّتْكَ

بِالْتَّرْحِيبِ

فَعَلَوْتَ ثُمَّ دَنَوْتَ ثُمَّ بَلَغْتَ مَا لَا يَبْغِي لِسِوَاكَ مِنْ تَقْرِيبِ

ويقول في قصيدة آخر

وَ بَلِيلَةَ الْإِسْرَاءِ سَارَ بِجَسْمِهِ وَالرُّوحُ جِبْرِيلُ الْمُطَهَّرُ يَخْدِمُ

هذه الأشعار الواردة تحتوي الآيات القرآنية والأحاديث النبوية الذي نزل لشرح واقعة معراج أو واقعة إسرائ. الله سبحانه وتعالى نزل سورة كاملة لشرح هذه الواقعة الذي سمي سورة الإسرائ وتبدأ السورة بـ ﴿سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِّنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى﴾^(٢). وفي ضمن نفس الواقعة نزل الله سبحانه

(١). الرمز ودلالته في الشعر العربي الفلسطيني الحديث دراسة تحليلية فنية لشعر محمود درويش و سميح القاسم و فدوي

طوقان، د. محمد مصطفى كلاب، ٢٠٠١م، ص ٣٩٠.

(٢). سورة الإسرائ، رقم الآية ١.

بعض الآيات في سورة النجم وهي ﴿ وَلَقَدْ رَآهُ نَزْلَةً أُخْرَى، عِنْدَ سِدْرَةِ الْمُنْتَهَى ،
عِنْدَهَا جَنَّةُ الْمَأْوَى إِلَى لَقَدْ رَأَى مِنْ آيَاتِ رَبِّهِ الْكُبْرَى (١) ﴾ و " ثُمَّ دَنَا فَتَدَلَّى، فَكَانَ
قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى (٢) ﴾ .

وكان هذا السفر من المسجد وحسب الروايات الأخرى كان السفر المذكور من بيت
أم هاني رحمها الله تعالى، لذا السيد الطباطبائي تطبق بحيث بين الروايات بذكر أن
سفر المعراج حصل مرتين، مرة من المسجد ومرة من بيت أم هاني. وهذه الحادثة
معجزة خالدة الذي بقي وسيبقى إلى يوم القيمة.

وبالإضافة ذكرها القرآن أن السنة النبوية ذكر نفس الواقعة في داخلها وهو: روي عن
عائشة: [أن مسروقاً قال لها: يا أم المؤمنين، هل رأى محمد (صلى الله عليه وآله)
ربه؟ قالت: لَقَدْ فَفَّ شَعْرِي مِمَّا قُلْتُ . . إلى أن قالت: من حدثك أن محمداً رأى
ربه فقد كذب، ثم قرأت: لا تدركه الأبصار الخ (٣)].

وتحليل الشعر الذي ورد في ديوان ابن حجر رحمه الله:

أسرى بجسمك: معناه أن النبي صلعم أسرى بالجسم ليس بالروح فقط، وهذا رد
للقائلين الذين يقولون إن النبي صلعم أسرى بالروح فقط.

للسماء: وكان هذا السفر إلى السماء ليس في الأرض فقط.

فَبَشَّرَتْ أَمْلَاكَهَا وَحَبَّتْكَ بِالتَّرْحِيبِ: إشارة إلى ترحيب النبي صلعم في كل سماء

حتى وصل أمام ربه سبحانه وتعالى.

فَعَلَوْتَ ثُمَّ دَنَوْتَ ثُمَّ بَلَغْتَ مَا لَا يَنْبَغِي لِسِوَاكَ مِنْ تَقْرِيْبٍ: هناك إشارة إلى الآيات

الواردة في القرآن ﴿ ثُمَّ دَنَا فَتَدَلَّى الخ ﴾ ووصل الى مكان لا أحد يصل هناك، حتى

(١) . سورة النجم، رقم الآية ١٣- ١٨ .

(٢) . سورة النجم، رقم الآية ٨ و ٩ .

(٣) . المواهب اللدنية بالمنح المحمدية في السيرة النبوية، شهاب الدين القسطلاني، ج ٢ ص ٣٤ .

جبريل أمين الذي ملك سماوي ودوره نزول بالوحي على الأنبياء بأمر الله تعالى
توقف وقال للمضي قدما إلى أمام سبحانه وتعالى.
وبعض أمثال المستوى التركيبي الذي متناص من القرآن والحديث النبوي تذكر هنا:
الأشعار الواردة في ديوان ابن حجر ضمن المستوى التركيبي و ربط المستوى بالقرآن أو
الحديث:

١. لا يَسْتَوِي مُنْفِقٌ مِنْ قَبْلِ فَتْحِهِمْ

بِمُنْفِقٍ بَعْدُ بِالْإِنْفَاقِ قَدْ خَلَّفَا

والكل قد وعد الله المهيمن

بالحسنى و أولاهم من بره تحفا

و ربطها بالقرآن

إشارة إلى سورة الحديد بقوله تعالى:

﴿ لَا يَسْتَوِي مِنْكُمْ مَنْ أَنْفَقَ مِنْ قَبْلِ الْفَتْحِ وَقَاتَلَ أُولَئِكَ أَعْظَمُ دَرَجَةً مِنَ الَّذِينَ أَنْفَقُوا مِنْ

بَعْدُ وَقَاتَلُوا وَكُلًّا وَعَدَ اللَّهُ الْحُسْنَى ﴾^١

٢. ثُمَّ الشَّفَاعَةُ فِي الْغُصَاةِ فَإِنَّهُ

فيه المقدم لا يخاف ردودا

والأنبياء نطقوا بحمد مقامه

ومقام احمد لم يزل محمودا

و ربطها بالحديث النبوي

إشارة إلى حديث النبي صلعم الذي حول الشفاعة الكبرى. حسب ذاك الحديث [بعث النبي

مقاما محمودا الموعودة وشفاعته للعصاة يوم القيمة]

٣. نعم في إنتظار اليسر من بعد عُسْرَةٍ

مِنَ اللَّهِ وَعَدَ وَهُوَ أَصْدَقُ وَعِدِ

و ربطها بالقرآن وهو سورة الانشراح

^١ . سورة الحديد، رقم الآية ١٠

٤ . كم سنّ سيئةً عليه إثمها

حتّى القيامة ما له من آسٍ

لهم دينهم وهو الملام عليكم

ولي دين حب لذ فيه لي القتل

و ربطها بالقرآن والحديث النبوي

إشارة الى حديث النبي [من سن سنة سيئة فله . . .] وإلى سورة الكافرون

٥ . وإن كنت ممن لاتضيع دمائهم

فو الشفع إني قد عفوت عن الوتر

و ربطها بالقرآن و هو سورة الفجر

٦ . الى الله انا راجعون وحسبنا

ونعم الوكيل الله ذو المن واللفظ

إشارة إلى آية ﴿ إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ ﴾ و ﴿ حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ ﴾^١

^١ . سورة آل عمران رقم الآية ١٧٣ .

الخاتمة مع أهم النتائج والتوصيات/الاقتراحات

بعد القراءة عن حياة ابن حجر -رحمه الله تعالى- بصفة عامة وقراءة شعره المزيج بالتناص الديني بصفة خاصة لا بد أن أطرح كباحث أهم النتائج أولاً والتوصيات فيما بعد.

أولاً: أهم النتائج:

فأهم النتائج التي أخرجتها في ختام هذا البحث ترد كما يلي:

١. هدف التناص كشف التراث وهدف التناص القرآني إظهار المفاهيم الإسلامية في النص واتخاذ العبر وتحكيم وترقية الأسلوب الكتابي بأسلوب القرآن.
٢. أن شخصية ابن حجر -رحمه الله- معروفة كفقيه، كعالم أو كمحدث، لذا نشاعريته تعكس واضحاً لمحبة عن دين الإسلام.
٣. دراسة التناص الديني في ديوان ابن حجر العسقلاني -رحمه الله-، فمن خلال البحث تبين أنه قد استخدم النصوص القرآنية والأحاديث المباركة كتناص ديني بشكلٍ مميز وبأسلوبٍ رائع.
٤. إن تعالق وتقاطع ابن حجر مع نصوص دينية محدّدة من القرآن والحديث، فضلاً عن استدعائه شخصيات إسلامية وقرآنية والأماكن المقدسة ساعد على إتساع رؤية الشاعر وهذا الاستدعاء أثرى قصائده بالدلالات القويّة والإيحاءات النافعة.
٥. استخدام الألفاظ الدينية في شعره بناءً على الدين الحنيف المتناص من القرآن والحديث.
٦. عمق ثقافة الشاعر ابن حجر العسقلاني ومعرفته بتفاصيل السيرة النبوية و الآي القرآنية وقدرة استحضارها بشكلٍ مؤثر.
٧. أن نظرية التناص هي مُحصّلة للفكر النقدي الأوروبي.

٨. نظرية التناص لها جذور في النقد الأدبي العربي القديم، وهي قريبة المفهوم من الاقتباس والسَّرقة الأدبية وخاصةً التضمين
٩. نسمى شاعرية ابن حجر مجموعة إجابياتٍ في عصره، حيث مدح الملوك والأمراء والشخصيات الكبار الذين جديرون أن يمدحوا في عصورهم وتناى شخصيته عن جميع النواحي من السلبيات.
١٠. ويستند أسلوب شعره على طريقة القدماء حيث تبدأ بالغزل وتنتقل إلى المدح والدعاء للممدوح.
١١. يظهر شعره بحيث عاش الشاعر معظم حياته بعيداً عن أسرته ووطنه، وهو يتمنى أن يقرب الأهل والعيال وشعره توحى الحنين والشوق للأهل والبلد.
١٢. والصورة الشعرية في ديوانه تدل على خياله الواسع وعلمه النافع وشخصيته البارعة واستخدم الألفاظ الملائمة والمناسبة خلال عرض الأشعار.
١٣. عرض ديوانه أيضاً على سبيل الأعلى إلى الأسفل حيث تبدأ من النبويات والملوكيات إلى المقطوعات.
١٤. معالجة الأحداث القرآنية مثل المعراج وشق القمر والمعجزات الأخرى في أشعاره بشكل رائع.

ثانيًا: أهم التوصيات / الاقتراحات

والآن أطرح أهم التوصيات / الاقتراحات أمام أهل العلم والباحثين بما يأتي:

١. أوصي جميع الدارسين أن يقرأوا وينهلوا أنفسهم عن اللغة العربية والثقافة الإسلامية التي لا تفنى ولا تنضب.
٢. الاعتماد على الميزان الذي يرشد إلى البحث العلمي البعيد عن التحيز.
٣. الابتعاد عن الأحكام الجاهزة التي ترفع من شخصية أو تضعها وفضلا عن ذلك أن الاختصارات من هذا النوع عموما تنتج الذل والمهان.
٤. الاستفادة من محتوى هذه الرسالة من قبل الباحثين والطلبة وأهل الاختصاص.
٥. إجراء مزيد من الدراسات الأخرى على أشعار ابن حجر من جوانب أخرى.
٦. تضمين أشعار ابن حجر في المناهج التعليمية في بلاد المسلمين لكي يستفيد منها أجيالنا القادمة.
٧. الاستفادة من القصائد حسب الأذواق، بحيث أن الأشعار الواردة في ديوانه ترد تحت أبواب مختلفة مثل نبويات أو ملوكيات أو أميريات وصحائيات أو غزليات أو الأغراض المختلفة أو مرشحات أو مقطوعات.

فهرس الآيات الواردة في البحث

رقم الصفحة	رقم الآية	السورة	الآية	رقم المسلسل
١٨	٤	البروج	قُتِلَ أَصْحَابُ الْأُخْدُودِ	٠١
١٩	٥٨	المائدة	وَإِذَا نَادَيْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ اتَّخَذُوهَا هُزُوءًا	٠٢
١٩	٩	الجمعة	يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نُودِيَ لِلصَّلَاةِ	٠٣
٢٧	٢٣	الزمر	اللَّهُ نَزَّلَ أَحْسَنَ الْحَدِيثِ كِتَابًا مُتَشَابِهًا	٠٤
٢٧	٨٨	الأسراء	قُلْ لِّئِنِ اجْتَمَعَتِ الْإِنْسُ وَالْجِنُّ نَحْ	٠٥
٢٨	٨٣	المائدة	وَإِذَا سَمِعُوا مَا أُنزِلَ إِلَى الرَّسُولِ	٠٦
٢٩	١٥٦	البقرة	الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُمُ مُصِيبَةٌ	٠٧
٣٨	٧٩	الزخرف	مُ أَتْرَمُوا أَمْرًا فَإِنَّا مُبْرِمُونَ	٠٨
٣٨	٣	النجم	وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ	٠٩
٣٩	٦٣	النور	لَا تَجْعَلُوا دُعَاءَ الرَّسُولِ بَيْنَكُمْ كَدُعَاءِ بَعْضِكُمْ	٠١٠
٤٠	٨	الجن	وَأَنَّا لَمَسْنَا السَّمَاءَ فَوَجَدْنَاهَا مَلِيئَتْ	٠١١
٤١	١	الأسراء	سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ	٠١٢
٤١	٨	النجم	ثُمَّ دَنَا فَتَدَلَّى	٠١٣
٤٤	١	القمر	اقْتَرَبَتِ السَّاعَةُ وَانْشَقَّ الْقَمَرُ	٠١٤
٤٦	٢٠	النحل	وَالَّذِينَ يَدْعُونَ مِن دُونِ اللَّهِ لَا يَخْلُقُونَ	٠١٥
٤٧	١٣	النجم	وَلَقَدْ رَأَهُ نَزْلَةً أُخْرَىٰ	٠١٦
٤٨	٨١	الأسراء	وَقُلْ جَاءَ الْحَقُّ وَرَهَقَ الْبَاطِلُ	٠١٧
٤٨	١٢٤	عمران	إِذْ تَقُولُ لِلْمُؤْمِنِينَ أَلَن يَكْفِيكُمْ	٠١٨
٤٨	١٢	الأنفال	إِذْ يُوحِي رَبُّكَ إِلَى الْمَلَائِكَةِ أَنِّي مَعَكُمْ	٠١٩
٤٩	١٠٣	آل عمران	وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا	٠٢٠
٤٩	٩	الحشر	وَالَّذِينَ تَبَوَّؤُوا الدَّارَ وَالْإِيمَانَ مِن قَبْلِهِمْ	٠٢١
٤٩	٧٤	الأنفال	وَالَّذِينَ آوَوْا وَنَصَرُوا أَوْلِيَّكَ	٠٢٢
٤٩	٢٧	محمد	فَكَيْفَ إِذَا تَوَفَّتْهُمُ الْمَلَائِكَةُ يَضْرِبُونَ	٠٢٣
٥٠	١٠	الحديد	وَمَا لَكُمْ أَلَّا تُنْفِقُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ	٠٢٤

رقم الصفحة	رقم الآية	السورة	الآية	رقم المسلسل
٥٠	٦٠	البقرة	وَإِذِ اسْتَسْقَىٰ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِ	٢٥
٥٠	٢٢	ق	فَبَصَّرَكَ الْيَوْمَ حَدِيدٌ	٢٦
٥٠	٩٤	الحجر	فَاصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ وَأَعْرِضْ عَنِ الْمُشْرِكِينَ	٢٧
٥١	٨٢	الأنعام	أُولَئِكَ لَهُمُ الْأَمْنُ وَهُمْ مُهْتَدُونَ	٢٨
٥١	٢٤	البقرة	فَاتَّقُوا النَّارَ الَّتِي وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ أُعِدَّتْ لِخ	٢٩
٥٥	٣٢	ص	حَتَّىٰ تَوَارَّتْ بِالْحِجَابِ	٣٠
٥٥	٩	الحج	ثَانِي عِظْفِهِ لِيُضِلَّ عَن سَبِيلِ اللَّهِ	٣١
٥٥	٦	الصف	وَمُبَشِّرًا بِرَسُولٍ يَأْتِي مِن بَعْدِي اسْمُهُ أَحْمَدُ	٣٢
٥٨	٧٨	الإسراء	أَقِمِ الصَّلَاةَ لِدُلُوكِ الشَّمْسِ إِلَىٰ غَسَقِ اللَّيْلِ	٣٣
٥٩	٢٢	النور	وَلَا يَأْتِلْ أَوْلُوا الْفَضْلِ مِنكُم وَالسَّعَةِ	٣٤
٥٩	٥٢	الفرقان	هَذَا عَذْبٌ فُرَاتٌ وَهَذَا مِلْحٌ أُجَاجٌ	٣٥
٥٩	٧	لطلاق	سَيَجْعَلُ اللَّهُ بَعْدَ عُسْرٍ يُسْرًا	٣٦
٦٠	١٢٧	البقرة	وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَاهِيمُ الْقَوَاعِدَ مِنَ الْبَيْتِ وَإِسْمَاعِيلُ	٣٧
٦٠	٥٤	مريم	إِنَّهُ كَانَ صَادِقَ الْوَعْدِ وَكَانَ رَسُولًا نَّبِيًّا	٣٨
٦٠	٣٤	إبراهيم	وَإِن تَعُدُّوا نِعْمَةَ اللَّهِ لَا تُحْصُوهَا	٣٩
٦٥	٧	براهيم	وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ لَئِن شَكَرْتُمْ	٤٠
٦٥	١٣	السبا	اعْمَلُوا آلَ دَاوُدَ شُكْرًا	٤١
٦٥	٢٧	لقمان	وَلَوْ أَنَّمَا فِي الْأَرْضِ مِن شَجَرَةٍ أَفْلامٌ	٤٢
٦٥	٢٧	المرسلات	وَجَعَلْنَا فِيهَا رَوَاسِيًّا بِشَامِيخَاتٍ	٤٣
٦٧	٨	سورة الحج	وَمِنَ النَّاسِ مَن يُجَادِلُ فِي اللَّهِ	٤٤
٦٨	٨٨	يوسف	فَأَوْفِ لَنَا الْكَيْلَ وَتَصَدَّقْ عَلَيْنَا	٤٥
٦٨	٥٥	يوسف	قَالَ اجْعَلْنِي عَلَىٰ خَزَائِنِ الْأَرْضِ إِنِّي حَفِيظٌ عَلِيمٌ	٤٦
٦٨	٣٥	فاطر	وَمَا يَسْتَوِي الْبَحْرَانِ هَذَا عَذْبٌ	٤٧
٦٨	٢٠	الإنسان	وَإِذَا رَأَيْتَ تَمَّ رَأَيْتَ	٤٨
٧٠	٨٨	يوسف	فَلَمَّا دَخَلُوا عَلَيْهِ قَالُوا يَا أَيُّهَا الْعَزِيزُ	٤٩

رقم الصفحة	رقم الآية	السورة	الآية	رقم المسلسل
٧١	١٠	الجمعة	فَإِذَا فُضِّيتِ الصَّلَاةُ فَانْتَشِرُوا فِي الْأَرْضِ	٥٠
٧١	١١٨	التوبة	حَتَّى إِذَا ضَاقَتْ عَلَيْهِمُ الْأَرْضُ بِمَا رَحَّبَتْ	٥١
٧٣	١٤	القصص	وَلَمَّا بَلَغَ أَشُدَّهُ وَاسْتَوَىٰ	٥٢
٧٣	١١	سبأ	أَنْ أَعْمَلَ سَابِغَاتٍ وَقَدِّرَ فِي السَّرْدِ	٥٣
٧٨	٦١	النور	فَإِذَا دَخَلْتُمْ بُيُوتًا فَسَلِّمُوا عَلَىٰ أَنْفُسِكُمْ	٥٤
٨٦	٢٨	محمد	ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ اتَّبَعُوا مَا أَسْحَطَ اللَّهُ	٥٥
٨٦	٩٦	التوبة	يَحْلِفُونَ لَكُمْ لِتَرْضَوْا عَنْهُمْ فَإِنْ تَرْضَوْا عَنْهُمْ	٥٦
٨٦	٥٢	الزخرف	وَلَا يَكَادُ يَبِينُ	٥٧
٨٧	٥	الزخرف	أَفَنَضْرِبُ عَنْكُمُ الدِّكْرَ صَفْحًا	٥٨
٨٧	٢٧	سورة الأنفال	يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَخُونُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ	٥٩
٨٧	٥٨	الأنفال	وَمَا تَخَافَنَّ مِنْ قَوْمٍ خِيَانَةٌ فَانْبِذْ إِلَيْهِمْ	٦٠
٨٨	١٨	سورة لقمان	وَلَا تُصَعِّرْ خَدَّكَ لِلنَّاسِ	٦١
٤١٩	١١	الأحزاب	وَإِذْ يَقُولُ الْمُنَافِقُونَ وَالَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ	٦٢
٨٨	٦	الإنفطار	يَا أَيُّهَا الْإِنْسَانُ مَا عَرَّكَ بِرَبِّكَ الْكَرِيمِ	٦٣
٨٨	٣٣	لقمان	فَلَا تَعْرَنْتُمْ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَلَا يَغْرَبْكُمْ بِاللَّهِ الْعُرُورُ	٦٤
٨٨	٤٦	الكهف	الْمَالُ وَالْبَنُونَ زِينَةُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا	٦٥
٨٨	١٥	هود	مَنْ كَانَ يُرِيدُ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَزِينَتَهَا	٦٦
٨٩	٩٠	المائدة	يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّمَا الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ وَالْأَنْصَابُ	٦٧
٨٩	٢٢٧	الشعراء	وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ	٦٨
٩٣	٢٨	المدثر	لَا تُبْقِي وَلَا تَذَرُ	٦٩
٩٣	٣١	يوسف	فَلَمَّا رَأَيْتَهُ أَكْبَرْتَهُ وَقَطَّعْتَ	٧٠
٩٤	٢٦	يونس	لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنَىٰ وَزِيَادَةٌ	٧١
٩٤	٧٣	الزمر	وَسِيقَ الَّذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ إِلَى الْجَنَّةِ زُمَرًا	٧٢
٩٤	٥٥	القمر	فِي مَفْعَدٍ صِدْقٍ عِنْدَ مَلِيكٍ مُقْتَدِرٍ	٧٣
٩٥	١٥٦	البقرة	إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ	٧٤

رقم الصفحة	رقم الآية	السورة	الآية	رقم المسلسل
٩٥	١٧٣	آل عمران	حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ	.٧٥
٩٧	١٧	الروم	فَسَبِّحَانَ اللَّهَ حِينَ تُمْسُونَ	.٧٦
٩٧	٤١	الأحزاب	أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اذْكُرُوا اللَّهَ	.٧٧
٩٨	٦١	الأنفال	وَإِنْ جَنَحُوا لِلسَّلْمِ	.٧٨
١٠٠	٢١	سورة الغاشية	فَذَكِّرْ إِنَّمَا أَنْتَ مُذَكِّرٌ	.٧٩
١٠٠	٥٥	الذاريات	وَذَكِّرْ فَإِنَّ الذِّكْرَى	.٨٠
١٠٠	٦١	البقرة	اهْبِطُوا مِصْرًا فَإِنَّ لَكُمْ مَّا سَأَلْتُمْ	.٨١
١٠٢	١٤٠	النساء	أَنْ إِذَا سَمِعْتُمْ آيَاتِ اللَّهِ يُكْفَرُ بِهَا وَيُسْتَهْزَأُ	.٨٢
١٠٢	٦٨	الأنعام	وَإِذَا رَأَيْتَ الَّذِينَ يَخُوضُونَ فِي آيَاتِنَا	.٨٣
١٠٦	١٥	الملك	فَأَمْشُوا فِي مَنَاكِبِهَا	.٨٤
١٠٦	٣	الفرقان	وَلَا يَمْلِكُونَ مَوْتًا وَلَا حَيَاةً	.٨٥
١٠٦	٢٩	الرعد	الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ	.٨٦
١٠٦	٢٥	ص	فَعَفَرْنَا لَهُ ذَلِكَ	.٨٧
١٠٦	١٤	آل عمران	ذَلِكَ مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا	.٨٨
١٠٦	٢٥	الغاشية	إِنَّ إِلَيْنَا إِيَابَهُمْ	.٨٩
١٠٦	١٠٧	البقرة	وَمَا لَكُمْ مِّنْ دُونِ اللَّهِ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ	.٩٠
١٠٦	٧٥	النساء	وَأَجْعَلْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ وَلِيًّا	.٩١
١٠٦	١٢٠	البقرة	مَا لَكَ مِنَ اللَّهِ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ	.٩٢

فهرس الأحاديث الواردة في البحث

رقم الصفحة	الحديث	رقم مسلسل
١٠	مارأيت رجلا أنص للحديث من الزهري	.١
١١	عارضك ببعض الفلوات ناصة قلوصلك من منهل	.٢
١٩	وقرآن الفجر إن قرآن الفجر كان مشهودا	.٣
١٩	تشهده ملاءكة الليل، وملاءكة النهار	.٤
٣٠	لا ألفين أحدكم متكئا على أريكته	.٥
٣٠	فانطلق بي جبريل حتى أتى السماء	.٦
٣٠	يوشك أحدكم أن يكذبني وهو متكئ يحدث بحديثي	.٧
٣٩	ولقد كنا نسمع تسبيح الطعام وهو يؤكل	.٨
٤٠	إنني لأعرف حجرا بمكة كان يُسلم عليّ	.٩
٤٠	فلما اتخذ المنبر تحول إليه، فحنّ الجذع	.١٠
٤١	ورأت أمي حين حملت بي أنه خرج منها	.١١
٤٢	أعطيت خمسا لم يعطهن أحد من الأنبياء قبلي	.١٢
٤٢	وجعلت لي الأرض مسجدا وطهورا	.١٣
٤٥	وَبَفَتِحْ مَكَّةَ قَدَعَفَا عَمَّنْ هَفَا	.١٤
٤٥	إذهبوا فأنتم الطلقاء	.١٥
٥١	إني فرطكم على الحوض	.١٦
٥١	ما أنتم بجزء ممن يرد علي الحوض	.١٧
٥٢	اللهم رب هذه الدعوة التامة	.١٨
٥٣	أنا عند ظن عبدي بي	.١٩

رقم الصفحة	الحديث	رقم مسلسل
٥٤	وكننت نبيا والآدم بين الماء والطين	.٢٠
٥٤	كنت في ظهر آدم، وإنه لمنجدل في طينته	.٢١
٥٧	لَقَدْ أَرَدْتُ أَنْ آتِيَ بِهِ مَصْفُوداً أَيْ مُقَيِّدًا	.٢٢
٥٨	خَرَجَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ زَمَنَ الْحُدَيْبِيَّةِ	.٢٣
٦٥	مَنْ سَنَّ فِي الْإِسْلَامِ سَنَةً حَسَنَةً فَعَمِلَ بِهَا	.٢٤
٧٢	أنا الله وأنا الرحمن، خلقت الرِّجَم	.٢٥
٧٢	ما من مسلمٍ يغرسُ غرساً	.٢٦
٧٢	إذا تقرب العبد مني شبرا	.٢٧
٧٤	اعدد ستا بين يدي الساعة	.٢٨
٧٥	وَطَائِفٍ مِنْ بَنِي الشَّيْطَانِ	.٢٩
٧٦	أستودع الله دينك وأمانتك	.٣٠
٧٨	تُطْعِمُ الطَّعَامَ	.٣١
٨٩	لا يُدْعُ الْمُؤْمِنُ مِنْ جُحْرِ مَرَّتَيْنِ	.٣٢
٩٠	أوله رحمة وأوسطه مغفرة	.٣٣
٩٧	كلمتان خفيفتان على اللسان	.٣٤
٩٧	أحب الكلام إلى الله أربع	.٣٥
١٠١	ولكن إنما أنا بشر مثلكم أنسى كما تنسون	.٣٦
١٠٣	يفدي بأبويه أحداً إلا سعداً؛	.٣٧
١٠٤	إن الشيطان يجري من الإنسان مجرى الدم	.٣٨
١٠٤	كان رسول الله صلى الله عليه وسلم معتكفاً فأتيته	.٣٩
١١١	هو من أحد السابقين الأولين إلى الإسلام	.٤٠
١١١	فلا يعبد إلا الله ولا يسجد للأصنام	.٤١
١١١	شهد سعيد المشاهد كلها مع النبي إلى غزوة بدر	.٤٢

رقم الصفحة	الحديث	رقم مسلسل
١١٢	أحد الثمانية السابقين الأولين	.٤٣
١١٢	ارم فداك أبي وأمي	.٤٤
١١٢	وكان من الرماة الماهرين	.٤٥
١١٢	اعتزل سعد الفتنة بين علي ومعاوية	.٤٦
١١٢	إن لكل نبي حوارياً وحواري الزبير	.٤٧
١١٢	أول من سلّ سيفه في الإسلام	.٤٨
١١٣	من سره أن ينظر إلى شهيد	.٤٩
١١٣	إن لكل أمة أميناً	.٥٠
١١٣	هو أحد الثمانية الذين سبقوا بالإسلام	.٥١
١١٨	أن مسروقاً قال لها	.٥٢

فهرس الأبيات الواردة في البحث

رقم الصفحة	الشرط الأول من البيت	رقم مسلسل
٢	من أحمد بن علي بن محمد	.١
٨	لم ينس أفكاري قديم عهدكم	.٢
٨	إن المنية لم تتلف بها رجلا	.٣
٩	موت الإمام شهاب الدين قد جزعت	.٤
١١	وجيد كجيد الريم ليس بفاحشي	.٥
١١	ألا طرقت أروى الرحال وصحبتني	.٦
١٣	هل غادر الشعراء من متردم	.٧
١٨	النار ذات وقود في جوانحه	.٨
١٨	أو كان دهري مذموما لفرقتكم	.٩
٢٨	إلى الله إنا راجعون وحسبنا	.١٠
٢٩	الله أيده فليس عن الهوى	.١١
٣١	وبليلة الإسراء سار بجسيمه	.١٢
٣٢	قفا نبك من ذكرى حبيب ومنزل	.١٣
٣٥	أو كان دهري مذموما لفرقتكم	.١٤
٣٨	إن أبرموني بالمام فإن لي	.١٥
٣٨	وحديث وجدي في هواك مسلسل	.١٦
٣٨	الله أيده فليسى عن الهوى	.١٧
٣٩	فليحذر المرء المخالف أمره	.١٨
٣٩	ذو المعجزات الباهرات فسل بها	.١٩
٤٠	حفظت لمولده السماء وحصنت	.٢٠

رقم الصفحة	الشرط الأول من البيت	رقم مسلسل
٤١	هذا و آمنة رأيت نارا لها	.٢١
٤١	و بليلة الإسراء سار بجسمه	.٢٢
٤١	ولقاب قوسين اعتلى لما دنا	.٢٣
٤٣	مادمت في سفن الهوى تجر بي	.٢٤
٤٤	بيني و بينك في المحبة نسبة	.٢٥
٤٤	أحبُّ من الأسماء ما وافق اسمها	.٢٦
٤٤	وإنشقُّ بدرُ التَّمِّ معجزةً له	.٢٧
٤٥	وَأَزَالَ بِالتَّوْحِيدِ مَا عَبَدُوهُ مِنْ	.٢٨
٤٦	وَسَقَى الطُّغَاةَ كُؤُوسَ حَتْفٍ عَجَلَتْ	.٢٩
٤٦	وَالْعَيْنُ أوردَها وَجَادَ بِها كَما	.٣٠
٤٨	وَحُصِّصَتْ فَضْلاً بِالشِّفَاعَةِ فِي عَدِّ	.٣١
٤٩	سعدُ سعيدُ زبير طلحة و أبو	.٣٢
٥٠	وَإِنْ يَكُنْ نِسْبَةً يُعْزَى إِلَى حَجْرٍ	.٣٣
٥٠	إِصْدَحَ بِمَدْحِ الْمُصْطَفَى وَاصْدَعَ بِهِ	.٣٤
٥١	نالَ الأمانَ المؤمنونَ بِهِ إِذا	.٣٥
٥١	يُردونَ إِذ ظَمِنُوا عَلَى الحوضِ الَّذِي	.٣٦
٥٢	فقيس اذا قيس في الرأي جاهل	.٣٧
٥٣	نَعَمِ إِنَّ فِي كَعْبٍ وَحَسَانٍ أُسْوَةٌ	.٣٨
٥٣	أَعَدْنَا مِنَ الأَهْواءِ وَالْفِتَنِ الَّتِي	.٣٩
٥٤	ويروي طالب برا وعلما	.٤٠
٥٤	بدا قَمراً بِبَدْرِ فِي نَجْوِمٍ	.٤١
٥٤	وعين الشمس ردت بعد حجب	.٤٢
٥٥	وَعَيْنَ قَتَادَةَ سَأَلَتْ فَرَدَّتْ	.٤٣
٥٥	وعين القلب ما لبست هجوعا	.٤٤
٥٥	وغصن تَنَنَّى وَهُوَ ثَانٍ لِعَظْفِهِ	.٤٥

رقم الصفحة	الشرط الأول من البيت	رقم مسلسل
٥٥	لكل امرئ من دهره ماتعودا	.٤٦
٥٥	نبي براه الله أشرف خلقه	.٤٧
٥٦	ألا لَيْتَ شعري هل أبيتنَّ ليلة	.٤٨
٥٦	وليس له إلا عليك معول	.٤٩
٥٦	ألا هل عم في رأيه متأمل	.٥٠
٥٧	الناز ذاتُ وقودٍ في جوانحه	.٥١
٥٧	وقد تطابق حال الصبِّ من حزنٍ	.٥٢
٥٧	وكم أعددُ حُزناً إذ أعدُّ له	.٥٣
٥٨	وبارداً طيباً عذباً مُقبِلهُ	.٥٤
٥٨	وقلِّدتنا أياديهِ حلماً فشدنا	.٥٥
٥٩	صِلني تُبدِّل من أجاجِ مدامعي	.٥٦
٥٩	نعم في إنتظارِ اليسرِ من بعدِ عُسرَةٍ	.٥٧
٥٩	إذا اشتدت بك البلوى ففكر في ألمِ نشرح	.٥٨
٦٠	وحدَّثتُ في يوميه في البأسِ والتدى	.٥٩
٦٠	وظافوا بها مُستبشرينَ بأنعم	.٦٠
٦٥	لَهُ قَلَمٌ في مدَّة من مداده	.٦١
٦٥	وحلمٌ يحكُّ الشامِخاتِ عمودُهُ	.٦٢
٦٦	فالحمدُ لله المعزِّ لدينه	.٦٣
٦٦	وإمامهم بجلالِهِ مُتقدِّمٌ	.٦٤
٦٦	كم سنَّ سيئةً عليه إثمها	.٦٥
٦٩	كلوا الآن من رزقِ الإله، وأيسروا	.٦٦
٦٩	ما لي سواك لأنني	.٦٧
٦٩	أنت المكون جوهرًا	.٦٨
٦٩	يا أيها المولى العزي	.٦٩

رقم الصفحة	الشرط الأول من البيت	رقم مسلسل
٧٠	وَرَيْقَتُهُ كَالْحَمْرِ لَكِنَّهَا حَلَّتْ	.٧٠
٧٠	وَبَيْنَ جُفُونِي حَرْبٌ صِقْمَيْنِ وَالْكَرَى	.٧١
٧٠	يُبْنِيكَ بِالْأَخْبَارِ قَبْلَ وَقُوعِهَا	.٧٢
٧٢	لئن كنت قد بلغت عنى مقالة	.٧٣
٧٢	أَتَانِي أُبَيْتَ اللَّعْنِ أَنْتَ لِمَتْنِي	.٧٤
٧٢	وَمَنْ يَزْرَعِ النُّعْمَى بِأَرْضِ كَرِيمَةٍ	.٧٥
٧٢	وَلَا رَافِعٌ قَدْرًا لِمَنْ أَنْتَ وَاضِعٌ	.٧٦
٧٣	وَتَسِيلُ أَدْمُعُهُ إِذَا فَارَقَتْهُ	.٧٧
٧٣	لما رأى الألاحظ ترشق خده	.٧٨
٧٣	يا ظبيّة مارعت عهدي	.٧٩
٧٤	وَمِنْكَ رُوحِي تَبَدَّتْ يَا بَدِيهَتَهُ	.٨٠
٧٤	أَضْحَى لِعِشَاقِهِ مِنْ رَمَحِ قَامَتِهِ	.٨١
٧٥	فَاسْلَمْ وَصَمَّ وَافْطَرَّ وَ إِهْ	.٨٢
٧٦	كَالْبَدْرِ لَكِنْ بِلَا نَقْصٍ وَلَا كَلْفٍ	.٨٣
٧٦	انظُرْ إِلَى الْبَدْرِ فِي السَّمَاءِ وَقَدْ	.٨٤
٧٦	الوجه بدرٌ والعيون كحيلة	.٨٥
٧٧	إِذَا ابْتَسَمَتْ وَسَتَّرَ اللَّيْلُ مُرْخِيَّ	.٨٦
٧٧	وَلَمْ أَتَنْسِكْ خَوْفَ وَاشٍ وَأَعْتَكِيفَ	.٨٧
٧٨	سَلامَ عَلَيَّ أَهْلِي وَدَارِي وَجَبْرَتِي	.٨٨
٨٠	وَصَالِحَتْ بَيْنَ السَّهْدِ وَالطَّرْفِ وَالْبِكَاءِ	.٨٩
٨٠	وَأَضْرَبَ أَخْمَاسِي بِأَسْدَاسِ حَسْرَتِي	.٩٠
٨٠	بَيْنَ الْفؤَادِ وَبَيْنَ الصَّبْرِ فَاصِلَةٌ	.٩١
٨٠	رَفَعْتُ صَبْرِي عَنِّي إِذَا رَحَلْتُ وَقَدْ	.٩٢
٨٠	يَا كَامِلَ الْحُسْنِ حَزَنِي وَافْتِرَّ وَأَرَى	.٩٣
٨٣	تَهَبُ نَسِيمَاتِ الشَّمَالِ بِأَرْضِهَا	.٩٤

رقم الصفحة	الشرط الأول من البيت	رقم مسلسل
٨٣	وجاريةً لكنّها تسترقُّ من	.٩٥
٨٣	ففي البين لا تبغوا له القتل إن من	.٩٦
٨٤	فأسكرتنا بأحاديثها وكم نذق منّة كأسِ الشراب	.٩٧
٨٤	شربت الحب كأسا بعد كأس	.٩٨
٨٥	قبّلتها ثم ترشفنّها	.٩٩
٨٥	فيا ليت شعري هل أبيتنّ ليلة	.١٠٠
٨٨	أظنك مفعوجا بربع منافق	.١٠١
٨٩	لو دُفئتُ خمراً لقلّلت السكر موجبه	.١٠٢
٨٩	إنّ الخيانة في الأموال حرمتها	.١٠٣
٨٩	عاملتها بيسيط الغدر منسرحاً	.١٠٤
٨٩	بيني وبين ودادي فيك فاصلة	.١٠٥
٨٩	وحين يلدغ من جحر فتى فطن	.١٠٦
٩٠	أقول هذا انتصاراً لا مفاخرة	.١٠٧
٩٠	أستغفر الله لا دين ولا حسب	.١٠٨
٩٠	وقلت أوله مطل و أوسطه	.١٠٩
٩٠	إلى الله أشكو ما لقيت من الدجى	.١١٠
٩٠	ولا يتباهوا بابتهاج غنائهم	.١١١
٩١	وكعبة مكرّمات قد تجلّت	.١١٢
٩١	فما في علمه لولا وإلا	.١١٣
٩٢	ما الفخر إلا لأهل العلم إتهم	.١١٤
٩٢	ففي الدنيا له ستر جميل	.١١٥
٩٢	أبديتني ورحمتني وسرتني	.١١٦
٩٥	إلى الله إنا راجعون وحسبنا	.١١٧
٩٥	وجوهرة ردت وكانت يتيمة	.١١٨
٩٥	لا تقلقي يوم النوى أو فاقلّقي	.١١٩

رقم الصفحة	الشرط الأول من البيت	رقم مسلسل
٩٦	بدر أنا في الهوى شهيد	١٢٠.
٩٦	وَرَدَةُ خديه بِالْوَقَاةِ	١٢١.
٩٦	وليس لي عيشى سوى	١٢٢.
٩٧	سبحان رَبِّ عَدْلِكَ	١٢٣.
٩٧	زَارَ فقلت إِذ سَطَا	١٢٤.
٩٧	إِن لَّاحَ مَنْ فَارَقَ طَرْفِي وَبَانَ	١٢٥.
٩٩	لا تَسْمَعِي قَوْلَ واش	١٢٦.
٩٩	لَمَّا عَشَقْتِكِ نَاشِي	١٢٧.
١٠٠	أَعِنِ مُؤْمِنًا صَبَا	١٢٨.
١٠٠	وَقَد سَأَلُوا الرِّبَا	١٢٩.
١٠٠	مَهْفَهْفٌ ذُو عَنَج	١٣٠.
١٠١	بِاللَّهِ سر يا رَسُولَ حَبِي	١٣١.
١٠١	لي صَاحِبٌ أَخْطَأْتُ فِي وُدِّهِ	١٣٢.
١٠١	يا معشر التجار أموالكم	١٣٣.
١٠١	تَبَدَّتْ دَارٌ مِنْ أَهْوَى	١٣٤.
١٠٣	بِخَلِّهِ شَمْتُ شَامَةً حُرِّقَتْ	١٣٥.
١٠٣	إنسان عيني بعدهم وكلوا	١٣٦.
١٠٤	كَمْ لَيْلَةٍ بَثُّ يا عَدُولِي بِهَا	١٣٧.
١١٤	هم دونوا السنن الكرام فنوعوا	١٣٨.
١١٤	فاستبشرت أم القرى والارض من	١٣٩.

المصادر والمراجع

رقم مسلسل	المصادر والمراجع
١.	القرآن الكريم
أ	
٢.	ابن لبال الشريسي، محمد بن شريفة، عضو أكاديمية المملكة المغربية، ١٩٩٦م.
٣.	أثر القرآن في شعر الزهد في العصر العباسي الأول، هالة فاروق فرج العبيدي (رسالة ماجستير)، مجلس كلية التربية ابن رشد - جامعة بغداد، ٢٠٠٣م.
٤.	أصول الخطاب النقدي الجديد، توردووف و المديني، دار الشؤون الثقافية العامة، ١٩٨٧.
٥.	إضاءة النص (قراءات في الشعر العربي الحديث)، اعتدال عثمان، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٩٨م.
٦.	الأغاني، أبو الفرج الأصفهاني، مطبعة دار الكتب القاهرة، ١٩٣٨م.
٧.	إنتاج معرفة بالنص، مقال في مجلة دراسات عربية، حسين خمري، بيروت، ١٩٨٧م.
٨.	انفتاح النص الروائي، سعيد يقطين، النص والسياق، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء/بيروت، ١٩٨٩م.
٩.	الأيام الأخيرة في حياة الشعراوي، إبراهيم حسن الأشقر، دار الروضة القاهرة، ١٩٩٨م.
ب	
١٠.	البداية والنهاية، ابن كثير الدمشقي، مركز البحوث والدراسات العربية الإسلامية بدار هجر.
ت	
١١.	تاج العروس من جواهر القاموس، محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني، دار الهداية، دار الفكر بيروت، ٢٠١٢م.
١٢.	ترجمة الفصل ١ من كتاب جيرار جينيت، المختار حسني، الأدب من الدرجة الثانية، ١٩٩٩م.

١٣	الترغيب والترهيب، عبد العظيم بن عبد القوي المنذري زكي الدين، مكتبة المعارف رياض، ٢٠١٧م.
١٤	تفسير ابن كثير، الإمام عماد الدين أبي الفداء إسماعيل بن كثير القرشي الدمشقي المعروف بابن كثير، دار ابن حزم.
١٥	تفسير الطبري، الإمام أبو جعفر الطبري، مؤسسة الرسالة، ١٩٩٤م.
١٦	تفسير المراغي، أحمد مصطفى المراغي، مصطفى البابي الحلبي بمصر، ١٩٤٦م.
١٧	تفسير روح المعاني، محمود شكري الألوسي، ادارة الطباعة المنيرية تصوير دار إحيار التراث العربي، ٢٠٠٨م.
١٨	التناص اشكالية المصطلح والمفاهيم، محصول سامية، مجلة دراسات أدبية، مركز البصيرة للبحوث الجزائر، ٢٠٠٨م.
١٩	التناص المعرفي في شعر عزالدين المناصرة، ليديا وعد الله، دار مجدلاوي، ٢٠٠٥م.
٢٠	التناص في ديوان لأجل غزة (رسالة ماجستير)، حاتم عبد الحميد محمد المبحوح، الجامعة الإسلامية غزة، ٢٠١٠م.
٢١	التناص نظرياً وتطبيقياً، أحمد الزعبي، مؤسسة عمون عمان، ٢٠٠٠م.
٢٢	التناص وجماليته في الشعر الجزائري المعاصر، جمال مباركي، رابطة الإبداع الثقافية، ٢٠٠٣م.
٢٣	التناص سبيلا الى دراسة النصر الشعري، شربل داغر، الهيئة المصرية العامة القاهرة، ١٩٩٧م.
٢٤	تهذيب التهذيب، ابن حجر العسقلاني، تصوير دار الكتاب الإسلامي، ١٩٩٣م.
ب	
٢٥	ثقافة الأسئلة-مقالات في النقد والنظرية، عبدالله الغدامي، ط ٢، ١٩٩٣م.
ج	
٢٦	جدلية الأفراد و التركيب في النقد العربي القديم، د. محمد عبد المطلب، الشركة المصرية القاهرة، ١٩٩٥م.
٢٧	الجواهر والدرر، السخاوي، تحقيق: إبراهيم باجس عبد المجيد، دار ابن حزم بيروت - لبنان، ١٩٩٩م.
د	

٢٨ .	درر العقود الفريدة في تراجم الأعيان المفيدة، المقرئزي، تحقيق:د. محمود الجليلي، دار الغرب الإسلامي، ٢٠٠٢م.
٢٩ .	درس السيميولوجيا، رولان بارت، ترجمه : عبدالسلام بن عبد العالي، دار توبقال للنشر، الدار البيضاء، المغرب، ١٩٩٣م.
٣٠ .	دليل الفالحين، محمد بن علان الصديق، دار الكتاب العربي، ٢٠٠٠م.
٣١ .	ديوان الجزائر، أبو الحسين يحيى بن عبد العظيم، منشأة المعارف الإسكندرية، ٢٠٠١م.
٣٢ .	ديوان النابغة الذبياني، النابغة الذبياني، دار الكتب العلمية، ٢٠٠٩م.
٣٣ .	ديوان امرئ القيس، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف بمصر، ١٩٨٤م.
٣٤ .	ديوان بشار بن برد، محمد الطاهر بن عاشور، عاصمة الثقافة العربية الجزائر، ٢٠٠٧م.
٣٥ .	ديوان شيخ الإسلام محمد بن حجر العسقلاني، د. فردوس نور على حسين، دار الفضيلة.
٣٦ .	ديوان قيس بن الملوح، مجنون ليلي، رقم الصيدة : ١٤٠٧٩.
ر	
٣٧ .	رسائل الجاحظ، أبو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ، تحقيق عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي بمصر، دار الكتب العلمية، ٢٠٠٠م.
٣٨ .	الرمز ودلالته في الشعر العربي الفلسطيني الحديث دراسة تحليلية فنية لشعر محمود درويش و سميح القاسم وفدوي طوقان، د. محمد مصطفى كلاب، ٢٠٠١م.
٣٩ .	الروض الأنف في شرح السيرة النبوية، تحقيق وتعليق وشرح: عبد الرحمن السهيلي، دار الكتب العلمية، ٢٠٠٩م.
٤٠ .	روضة للظريف في خواص إسم الله تعالى اللطيف، محمد بن محمد بن موسى الميموني، دار الكتب العلمية.
٤١ .	الرياض النظرة في فضائل الحج والعمرة، د. السيد حسين عبدالله العفاني المصري، الباب : الحج في عيون الشعراء، ١٤١٨هـ.
س	
٤٢ .	سير اعلام النبلاء، الإمام شمس الدين الذهبي، دار الحديث - القاهرة.
٤٣ .	سير السلف الصالحين، إسماعيل بن محمد الأصبهاني، دار الراية للنشر والتوزيع - الرياض، ٢٠١٠م .

٤٤	السيرة النبوية، ابن هشام، دار الصحابة للتراث بطنطا.
٤٥	السيرة النبوية، الإمام شمس الدين الذهبي، مؤسسة الرسالة، ١٩٩٦م.
ش	
٤٦	شجرة طوبى، الشيخ محمد مهدي الحائري، مكتبة الحيدرية، ٢٠١٣م.
٤٧	شذرات الذهب في أخبار من ذهب، ابن العماد العكري الحنبلي، دار ابن كثير، دمشق - بيروت، الطبعة الأولى، ١٩٨٦م.
٤٨	شرح رياض الصالحين، محمد بن صالح العثيمين، مدار الوطن للنشر، ٢٠٠٦م.
٤٩	عقود الجمان، السيوطي، تحقيق: عبد الحميد ضحا، دار الإمام مسلم، القاهرة، الطبعة الأولى.
٥٠	شعر الأخطل، صنعه السكري، تحقيق: فخرالدين قباوه، دارالفكر المعاصر بيروت دمشق، ١٩٩٦م.
٥١	الشعر المعاصر، محمد بنيس، الدار البيضاء، ٢٠٠١م.
ض	
٥٢	الضوء اللامع لأهل القرن التاسع: شمس الدين محمد بن عبدالرحمن السخاوي، دار الجيل - بيروت، ١٩٩٢م.
ط	
٥٣	الطبقات الكبرى، محمد بن سعد البغدادي، ترجمة سعد بن أبي وقاص، طبعة دار الكتب العلمية بيروت، ١٩٩٠م.
ظ	
٥٤	ظاهرة التعالق النصي في الشعر السعودي الحديث، د. علوي الهاشمي، كتاب الرياض مؤسسة الإمامة الصحفية الرياض، ١٩٩٨م.
ع	
٥٥	علم النص، جوليا كريستيفا، ترجمه، فريد الزاهي، الدار البيضاء - المغرب، ١٩٦٩م.
٥٦	العمدة في محاسن الشعر وآدابه، ابن رشيق القيرواني، دار الجبل، ١٩٨١م.
ف	
٥٧	فتح البخارى بشرح صحيح البخارى، ابن حجر العسقلاني، دار المعرفة - بيروت، ١٩٦٠م.

٥٨.	في أصول الخطاب النقد الجديد، تودوروف وآخرين، ترجمه: د. أحمد المديني دار الشؤون الثقافية العامة بغداد، ١٩٨٧م.
ق	
٥٩.	قراءات أسلوبية في الشعر الحديث (دراسات أدبية)، د. محمد عبد المطلب، الهيئة المصرية العامة للكتاب القاهرة، ١٩٩٥م.
ك	
٦٠.	كتاب ديوان ذي الرمة شرح الباهلي، أبو نصر الباهلي، نا: المكتبة الشاملة الحديثة، مؤسسة الإيمان جدة، ١٩٨٢م.
٦١.	كنز العمال، علاء الدين المتقي، مؤسسة الرسالة، الطبعة الخامسة، ١٩٨١م.
ل	
٦٢.	لسان العرب، ابن منظور، دار صادر - بيروت، ١٩٩٤م.
م	
٦٣.	مجموع فتاوى، شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى، دار الوفاء للطباعة والنشر، ١٩٩٧م.
٦٤.	مجموعة القصائد الزهديات: أبو محمد عبد العزيز بن محمد السلطان، الناشر، مطابع الخالد للأوفسيت الرياض، ١٩٨٩م.
٦٥.	مجموعة من النظم والنثر للحفظ والتسميع لتلاميذ السنة الرابعة من المدارس الابتدائية، محمد شريف سليم، وزارة المعارف العمومية مصر، ١٩١٩م.
٦٦.	محاضرات الأدباء: الأصبهاني، مكتبة الهلال، ١٩٠٢م.
٦٧.	المحدثون في رحاب الأزهر الشريف، إبراهيم شعبان المرشدي، كشيدة للنشر والتوزيع، ٢٠١٤م.
٦٨.	مختصر سيرة الرسول، الشيخ عبدالله بن محمد بن عبد الوهاب، المطبعة السلفية، ١٩٧٧م.
٦٩.	مخطوطة ديوان أبي الحسن علي بن الحسن البخاري، علي بن الحسن بن علي البخاري، المكتبة الظاهرية، ٢٠١٤م.
٧٠.	مسند الموطأ، أبي القاسم عبدالرحمن بن عبدالله بن محمد الغافقي الجوهري المصري دار الغرب الإسلامي بيروت، ١٩٩٧م.

٧١.	مصارع العشاق، السراج القارئ، موقع الوراق، ٢٠١٠م.
٧٢.	معجم البلدان، الشيخ الامام شهاب الدين أبي عبد الله ياقوت بن عبد الله الحموي الرومي البغدادي، دار الصادر بيروت.
٧٣.	المفاهيم معالم: نحو تأويل واقعي حصريا من مكتبة الأدب المغربي، د. محمد مفتاح، المركز الثقافي العربي، الطبعة الأولى، ١٩٩٩م.
٧٤.	مناقب الإمام أبي حنيفة وصاحبيه، شمس الدين أبو عبد الله الذهبي، لجنة إحياء المعارف النعمانية، ١٤٠٨هـ.
٧٥.	المنهل الروي في مختصر علوم الحديث النبوي، محمد بن إبراهيم بن جماعة بدر الدين، دار الفكر - دمشق، الطبعة الثانية، ١٤٠٦هـ.
٧٦.	المواهب اللدنية بالمنح المحمدية في السيرة النبوية، شهاب الدين القسطلاني، المكتب الإسلامي، ٢٠٠٤م.
٧٧.	موسيقى الشعر، د. كتور ابراهيم انيس، مكتبة الأنجلو المصرية، الطبعة الثانية، ١٩٥٢م.
ن	
٧٨.	نزهة المجالس ومنتخب النفايس، الشيخ عبد الرحمن الصفوري الشافعي رحمه الله، المطبعة الكاستلية مصر، ١٢٨٣هـ.
٧٩.	النص الغائب " تجليات التناص في الشعر العربي"، محمد عزام، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق.
و	
٨٠.	الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، النيسابوري، تحقيق: صفوان عدن انداووديدار، دارالقلم الدارالشامية دمشق-بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٥هـ.